909.235
13/207

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة08 ماي 1945- قالمة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ و علم الآثار

التخصص: التاريخ العام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام

بعنوان:

أوضاع العالم ما بين الحربين العالميتين الأولى و الثانية (1919-1939)

من إعداد الطالبة:

فريدة قيراطي

تحت إشراف الأستاذة:

سعاد بن رمضان

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
		رئيسا	جامعة 8 ماي 1945-قالمة
سعاد بن رمضان	أستاذ مساعد-أ-	مشرفا و مقررا	جامعة 8 ماي 1945-قالمة
		عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945-قالمة

السنة الجامعية 2012-2013

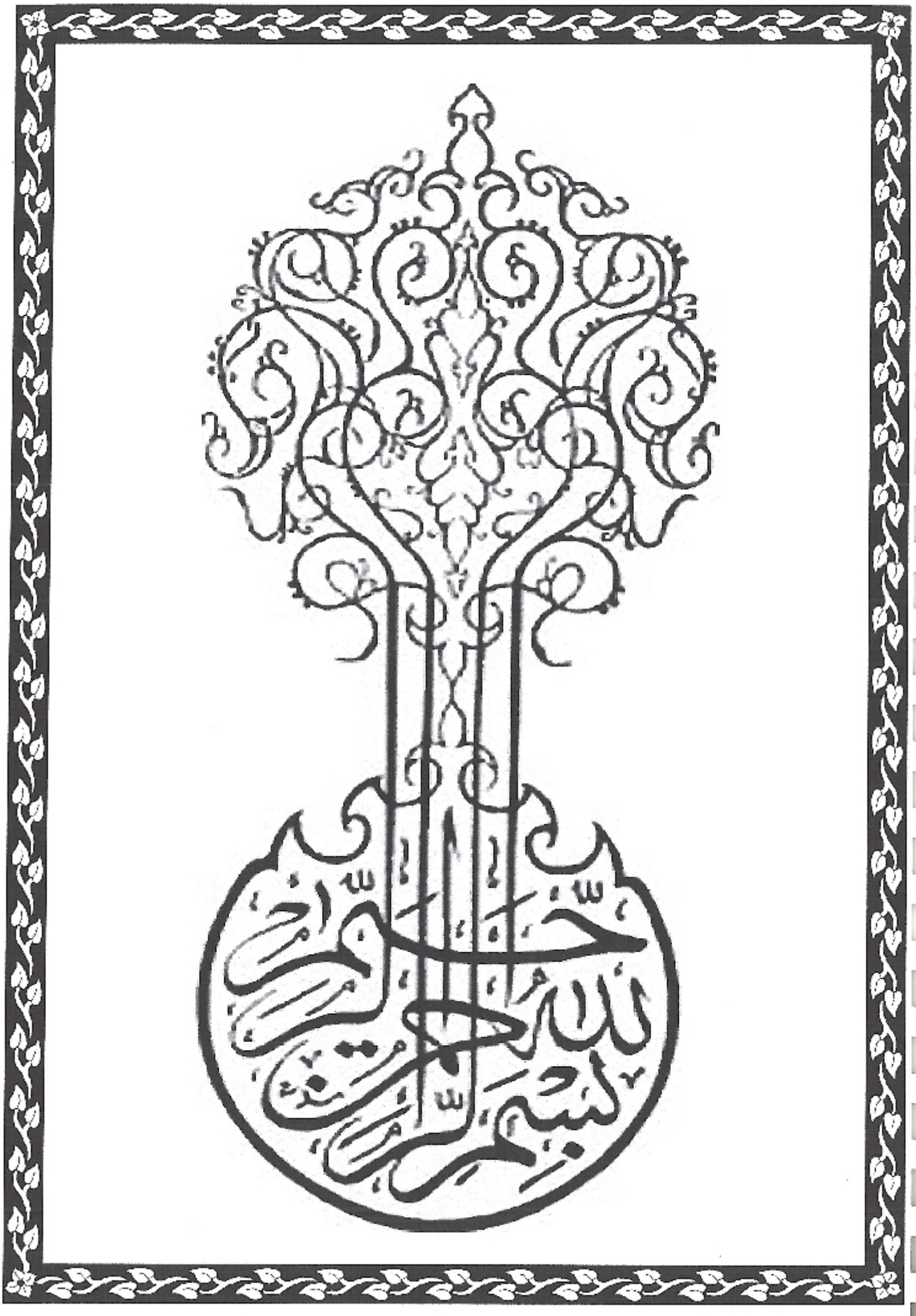
بسم الله الرحمن الرحيم

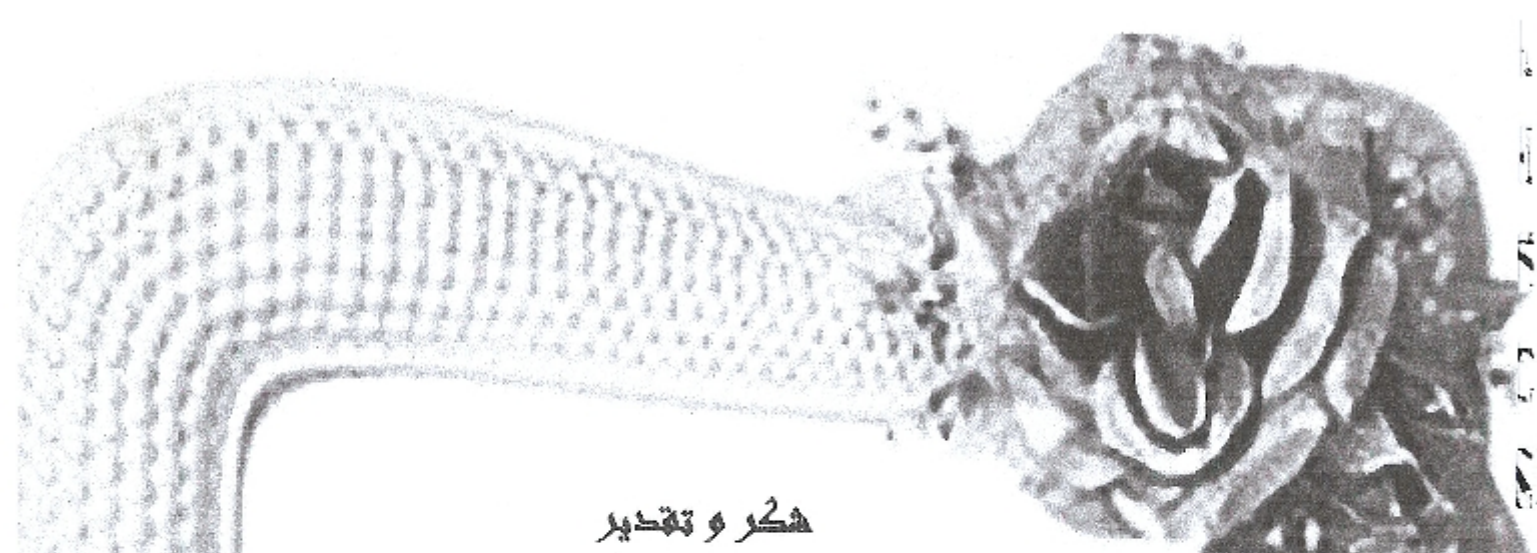

شكر و تقدير

اللهم إني أسالك خير المسألة و خير الدعاء و خير النجاح و خير العلم.

شكر و امتنان قبل كل أحد إلى الواحد الصمد نحمده و نشكره

لقوله تعالى: لئن شكرتم لأزيدنكم"

الحمد لله الذي أمدني بالقوة و العزيمة لإنجاز هذا العمل

و الوصول به إلى الصورة التي أتمنى أن ترضي من يطلع عليه.

و لا يسعني إلا أن أتقدم بأخلص عبارات الشكر و التقدير

و العرفان للأستاذة بن رمضان سعاد لتكرمها بالإشراف

على هذا البحث و لنصائحها و توجيهاتها القيمة التي كانت خير

معين لي

و لأن العرفان بالجميل فضيلة أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من

ساندني من قريب أو بعيد في إنجاز هذه الدراسة و لو بملاحظة

مفيدة.

مقدمة

انتهت الحرب العالمية الأولى بعد أن ذاق العالم بأسره ويلاتها فقد قتل فيها قرابة 8 ملايين نسمة، و في حدود 20 مليون نسمة من الجرحى. بالإضافة إلى أولئك الذين ماتوا من جراء موجات الجوع و المرض أثناء الحرب. و تنفس الناس الصعداء بعد الأهوال التي عانت منها البشرية و الدمار الذي حل بالعالم لا فرق بين منتصر و لا منهزم. و اعتقد الناس أن هذه الحرب هي الحرب التي سوف تنهي كل الحروب.

و لم يمض عشرون عاما على انتهاء الحرب العالمية الأولى حتى كان العالم يسير بخطى واسعة نحو حرب عالمية أشد ضراوة و فتكا من سابقتها. واتضح للعالم أن فترة(1919-1939) لم تكن سوى هدنة مؤقتة لحين قيام جولة جديدة من الصراع العالمي. و صدق فعلا قول فوش"بأن مؤتمر الصلح ليس صلحا و إنما هدنة لن تزيد عن عشرين عاما".

لقد كانت أحداث ما بين الحربين (1919-1939) انعكاسا للتسويات العامة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى. و التي أثارت الحقد و اليأس و خيبة الأمل في نفوس الشعوب المهزومة خاصة بنود معاهدة فرساي المجحفة بحق ألمانيا. و هكذا أصبحت القوة الفيصل الأكبر في حسم المنازعات الدولية فازداد التسلح، و فشلت عصبة الأمم في فرض سلطتها على الدول المعتدية، و أخذ الجو السياسي يتلبد بالغيوم، و انتهكت حرمة المعاهدات و مبادئ القانون الدولي. و برزت الديكتاتوريات الحديثة و لاح لها أن بإمكانها تنفيذ ما تريده باستخدام القوة أو التهديد.

في حين غطت الدول الديمقراطية بصرها عن الخطر الداهم فواصلت أمريكا سياسة العزلة و اعتمدت بريطانيا على قوة أسطولها و مكانتها الدولية، فلم تدخر جهدا لأجل السلام، في حين لجأت فرنسا لسياسة التهدئة التي تميزت بالخمول الذهني و التراخي الأدبي، و الجبن السياسي، و حلت الأزمة الاقتصادية لتفتح الباب على مصرعيه أمام الأطماع التوسعية للديكتاتوريات لأن الدول الأخرى منشغلة ببذل الجهود من أجل إنعاش اقتصادها.

و تفاقمت الأوضاع و اعتبر المؤرخون سنة 1933 منعطفا حاسما في الفترة الواقعة ما بين الحربين لاستلام هتلر الحكم في ألمانيا، و انسياق اليابان في سياسة الفتوحات، و اعتلاء روزفلت سدة الحكم بالولايات المتحدة الأمريكية، و في فرنسا و بريطانيا بدأت فترة ضعف و عدم استقرار وزاري.

و لاحت في سماء العالم أزمات عكرت صفو العلاقات الدولية بداية بالأزمة الايطالية الحبشية، و\قبلها أزمة إقليم منشوريا. لتكون الأزمة الألمانية البولندية الصورة الأخيرة لهذه الأزمات و التي أدت إلى اشتعال فتيل الحرب العالمية الثانية؟

لقد انساق العالم إلى مجريات صراع عسكري ثاني و كأنه لم يعتبر مما خلفته الحرب العالمية الأولى من آثار كارثية و صدقت فعلا مقولة هيجل"بأن الشيء الوحيد الذي نتعلمه من التاريخ أننا لا نستفيد شيئا". و لكن مما لا غبار عليه بأن العالم انساق إلى الحرب نتيجة لظروف فرضت نفسها و لأوضاع كانت سائدة و هذه الأوضاع هي عنوان بحثي

المتواضع الذي حاولت فيه تسليط الضوء على أبرز و ليس مجمل الأحداث التي سادت فترة ما بين الحربين (1919-1939)، باعتبار أنها أحداث أدت إلى مواجهة عسكرية ثانية أكثر ضراوة من المواجهة العسكرية الأولى.

و لقد حاولت من خلال دراستي و بحثي في المعطيات التاريخية لهذه الفترة أن أجيب على التساؤلات التالية (هناك اجابات في العرض و هناك أخرى في الخاتمة).

- كيف بدى العالم بعد الحرب العالمية الأولى؟
- ما هي أبرز الأحداث التي خيمت على جو العلاقات الدولية؟
- ما مدى وجود تشابه في أوضاع العالم قبل الحرب العالمية الأولى و الكارثة الكونية الثانية؟ و إن كان هناك تشابه هل بالضرورة نفس الظروف تؤدي إلى نفس النتائج؟
- هل فعلا كانت أوضاع العالم ما بين (1919-1939) أسبابا غير مباشرة مهدت الطريق لحرب عالمية ثانية؟
- هل كانت الديكتاتوريات المسؤول المباشر عن اندلاع المواجهة العسكرية الثانية؟

و قد كان من أسباب اختياري لهذا الموضوع بالإضافة إلى رغبتي الخاصة أن التاريخ عبارة عن سلسلة متصلة بعضها ببعض فلا ينبغي أن تفقد أي حلقة فيها فمعظم المؤرخون يتناولون بالدراسة و بإطناب الحربين العالميتين الأولى و الثانية متجاهلين فترة ما بين الحربين(1919-1939)بالرغم من أنها فترة حساسة في تاريخ العلاقات الدولية.

لقد اتبعت للإجابة عن هذه التساؤلات خطة من 3 فصول: ففي الفصل الأول و المعنون بواقع العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الأولى (1919-1933)، باعتبارها فترة مميزة في تاريخ الدبلوماسية العالمية، حاولت كل الشعوب جاهدة التخلص من هوس الحرب العالمية الأولى و النهوض من جديد، فإشكالية هذا الفصل تكمن في البحث عن كيفية تنظيم العلاقات بين الدول؟ و ما هي أهم الأحداث التي طرأت على هذه الفترة. في المبحث الأول سلطت الضوء على مؤتمر الصلح و أهم المعاهدات المنطوية في ظله. و التي لم تعدوا أن تكون تجسيدا لرغبة الجانب المنتصر. أما المبحث الثاني فتطرقت إلى منظمة عصبة الأمم باعتبارها الشيء الايجابي الوحيد الذي أسفرت عنه معاهدة فرساي بالرغم من إخفاقها في الهدف الأسمى الذي أنشأت لأجله و هو حفظ السلم و الأمن العالميين. أما فيما يخص المبحث الثالث فقد تناولت فيه الأزمة الاقتصادية لعام 1929م التي كانت مخالفة للأزمات الأخرى نظرا لدرجة تأثيرها البالغة في المجال السياسي، الاجتماعي و حتى الفكري.

أما الفصل الثاني و الموسوم بالديكتاتوريات المهددة للسلام فقد تطرقت فيه إلى الأنظمة التوتاليتارية التي ضاع صيتها في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى و سبقت الحرب العالمية الثانية. فكانت إشكالية هذا الفصل هي البحث عن الظروف التي ساعدت هذه الأنظمة على فرض سلطتها؟ من هم الزعماء الذين فرضوا شخصيتهم عليها؟ و ماهي أخطر و أهم أعمالهم؟ في المبحث الأول تناولت الشيوعية الروسية ذات المبادئ الماركسية و جذور الثورة البلشفية 1917. أما المبحث الثاني فكان مخصصا للعسكرية اليابانية مع نهاية 1920. في المبحث الثالث تحدثت عن الفاشية الايطالية 1922 أما المبحث الرابع فقد خصص لأكثر الأنظمة شهرة النازية الألمانية 1933م.

أما الفصل الأخير المعنون: الأزمات الدولية قبيل الحرب العالمية الثانية فقد تناولت فيه سلسلة الأزمات الدولية الحادة التي هزت استقرار و أمن الدول. ووترت العلاقات الدبلوماسية بين الدول و انتهت بحكومات العالم إلى السقوط في مستنقع حرب كونية ثانية و عليه فإن إشكالية هذا الفصل تكمن في البحث عن الأسباب القريبة و البعيدة التي

أدت إلى بروز هذه الأزمات؟ و كيف تعامل معها الجانب الدولي؟ و النتائج التي أحرزتها فكان المبحث الأول من هذا الفصل هو الأزمة الايطالية الحبشية 1935م حيث قويت شوكة ايطاليا و راحت تطمع في مستعمرات تلبي حاجياتها الاقتصادية، أما المبحث الثاني فبعنوان الحرب الأهلية الاسبانية حيث عصفت بشبه الجزيرة الآيبيرية عاصفة هوجاء شتت شمل المجتمع الاسباني، فدخل في حرب أهلية لم تنتهي إلى 1939م. أما فيما يتعلق بالمبحث الثالث فقد خصص لنقارة الآسيوية والعدوان الياباني على الصين 1937، حيث أخذت هي الأخرى تعمل من أجل توسيع مجالها الحيوي، و أخيرا المبحث الرابع ألمانيا و الطريق إلى الحرب تناولت فيه أهم أعمال أدولف هتلر الذي حاول جاهدا إلى إعادة أمجاد الامبراطورية الألمانية التي مزقتها معاهدة فرساي، و من ثم السير بخطى ثابتة لجعل ألمانيا سيدة العالم.

و أتممت دراستي بخاتمة عبارة عن جملة من النتائج التي توصلت إليها على ضوء دراستي للموضوع، كما أثريت موضوعي بسلسلة من الملاحق لوضع أوربا في هذه الفترة.

أعتمدت في بحثي هذا عن المنهج الوصفي التحليلي، إضافة إلى جملة من المراجع كان أهمها:

1- عبد المجيد نعنعي، عبد العزيز سليمان نوار: التاريخ المعاصر لأوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، حيث استفدت منه في جميع فصول البحث أهم قرارات مؤتمر الصلح و في الديكتاتورية الفاشية و كذلك الأزمات.

2- عبد الحميد البطريق: التيارات السياسية المعاصرة، حيث أعانني كثيرا في الفصل الثاني حيث أنه تناول و بالشرح المفصل الديكتاتوريات الحديثة.

3- محمد علي القوزي، عمر عبد العزيز عمر: دراسات في تاريخ أوربا الحديث و المعاصر، اعتمدت عليه كذلك في الفصل الثاني حيث أنه تناول معظم الديكتاتوريات باستثناء العسكرية اليابانية، و كما أنه أعانني كثيرا في تلخيصه لأوجه الشبه المشتركة بين مختلف هذه الأنظمة الشمولية.

4- هاربرت فيشر: تاريخ أوربا في العصر الحديث حيث كان بالفعل شاملا للتاريخ الأوربي و أفادني في جميع فصول هذا البحث دون استثناء.

5- بيار رونوفن: تاريخ العلاقات الدولية (أزمات القرن العشرين) حيث أفادني كثيرا في الفصل الأخير و المتعلق بالأزمات حيث تناول معظم الأزمات التي تطرقت إليها في البحث.

6- زين العابدين شمس الدين نجم: تاريخ أوربا الحديث و المعاصر، أفادني في الفصل الأخير.

7- فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان: تاريخ العالم المعاصر، اعتمدت عليه من بداية البحث إلى نهايته.

أما الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا الموضوع فتأتي في مقدمتها توفر نفس المادة العلمية في العديد من عناصر البحث و اختلافها في عناصر أخرى و كذلك وجود أحداث لم تتناولها المراجع بإسهاب يرضي شغفي، صعوبة فهم تأويلات المراجع الأجنبية، و ضيق الوقت.

و في الأخير أتمنى أن أوفق فيما قصدت إليه من خلال هذه الرسالة و لست مستغنية عن أي نقد أو ملاحظة بسبب نقص هو من طبيعتنا كبشر، كما أتقدم بالشكر و التقدير إلى الأستاذة بن رمضان سعاد على توجيهاتها و نصائحها القيمة التي كانت خير معين لي طيلة مشوار المذكرة لكل من ساعدني من بعيد أو قريب.

الفصل الأول :

واقع العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الأولى

1919م-1933م

أولا: مؤتمر الصلح و معاهداته 1919-1920م.

انتهت الحرب العالمية الأولى بهزيمة ألمانيا و حلفائها في الساعةالعاشرة من اليوم الحادي عشر من نوفمبر 1918. ووقع ممثلوا ألمانيا على هزيمتهم في عربة من عربات القطار في غابة كومبين في فرنسا.[1]

فعقدت الدول المنتصرة في الحرب مؤتمر الصلح في باريس عاصمة فرنسا و ذلك لدراسة الأوضاع العالمية عقب الحرب، و كان المؤتمر برئاسة جورج كلمنصو رئيس وزراء فرنسا. و أجريت اجتماعات المؤتمر بقصر فرساي. و قامت كل من الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا و إيطاليا بدور كبير في المؤتمر.[2]

- كما حضر المؤتمر أيضا مندوبون عن الدول التي حاربت في صفوف الحلفاء و مندوبون عن الأمم التي وعدت بالحرية مثل البولنديين و العرب و اليهود، الصين و تايلندا، ليبيريا، كوبا، البرازيل، جواتيمالا، نيما و هندوراس، و قبلت عضوية تشيكوسلوفاكيا، بولندا، أما الدول التي منعت الحضور فهي ألمانيا، بلغاريا، تركيا، النمسا و المجر إضافة إلى روسيا.[3]

- عقد المؤتمر في 18 ديسمبر و استمر لغاية 21 جانفي 1920 و قد كان طبيعيا أن تهيمن عليه الدول الكبرى و قد بدى ذلك واضحا من خلال نسبة التمثيل فقد مثلت كل من بريطانيا ، فرنسا ، الولايات المتحدة ، إيطاليا، اليابان بخمسة مندوبين ، بلجيكا، البرازيل، صربيا بثلاثة مندوبين في حين الدول الباقية بمندوب واحد.[4]

و كانت القرارات الأخيرة للمؤتمر على يد المستر لويد جورج، و الرئيس ولسن و المسيوكلمنصو، و السينيور أورلاندو مندوبي بريطانيا و الولايات المتحدة و فرنسا، و إيطاليا على التعاقب.[5]

و قد تم اختيار باريس لعقد هذا المؤتمر بهدف الوصول إلى تسوية ترأب الصدوع المتداعية، و تضمد الجروح الدامية و توطد دعائم الرخاء و الاستقرار في ربوع العالم[6].

و لأسباب منها:

---

(1)- عبدالحميد البطريق: التيارات السياسية المعاصرة (1815-1960)، دار النهضة العربية، بيروت ، 1974، ص.176.

(2)- عبد الفتاح حسن أبو عيلة : تاريخ أوربا الحديث و المعاصر، دار المريخ، السعودية، 2007، ص.454.

(3)- فرغلي علي نسن: تاريخ أوربا الحديث و المعاصر، دار الوفاء، الاسكندرية، 2001، ص.184.

(4)- محمد مراد: أوربا من الصورة الفرنسية إلى العولمة، الاقتصاد، الايديولوجيات، الأزمات، ط1، دار المنهل اللبناني ، بيروت،2010، ص.87.

(5)- محمد قاسم، حسني حسين : تاريخ القرن التاسع عشر في أوربا منذ عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى، ط1، دار الكتب المصرية:القاهرة، 1936، ص.279.

(6)- عمر عبد العزيز عمر، جمال محمود حجر: صور من تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2009، ص.171.

- أنه كانت هناك دعوات لاتخاذ جنيف مقرا لهذا المؤتمر باعتبار سويسرا دولة محايدة. و لكن ولسن كان يفضل باريس التي تعج بالقوات الأمريكية.
- كانت فرنسا أكثر الدول المتضررة من الحرب من جهة الحلفاء في الأرواح، المساكن، المناجم، المصانع.
- كان اختيار باريس مقر المؤتمر يمكن كلمنصو من رئاسة المؤتمر دون إثارة مشاكل و يجعل كلمة الفرنسيين مسموعة.[1]

و كان قد مر شهرين بين وقف القتال و الاجتماعات المبدئية لعقد مؤتمر الصلح، و ذلك لسببين: أولهما احتياج الدول إلى بعض الوقت لاختيار ممثليها في المؤتمر، و ثانيها أن ممثلي أكبر دولتين من دول الحلفاء لم يكن في وسعهما الوصول إلى مقر المؤتمر في الحال.[2]

فقد أصر ودرو ويلس على إلقاء خطابه في الكونغرس في ديسمبر 1918 و كانت ظروف بريطانيا السياسية قد ساهمت –هي الأخرى– في تعطيل المؤتمر لبعض الوقت، فقد كان لويد جورج يصر على أن تجرى انتخابات جديدة في بريطانيا حتى إذ نجحت برامجه ذهب إلى المؤتمر مسلح بتأييد شعبي و برلماني.[3]

✓ و كانت المشكلات التي تقر أن ينظر فيها في مؤتمر الصلح عديدة و معقدة و أكثرها دقة تلك المتعلقة بخريطة أوربا الجديدة و المطالب المتضاربة التي كانت تتنازع هذه القطعة من الأرض أو تلك. و لهذا تشكلت عدة لجان لدراسة المشكلات المعروضة، و لكن الحقيقة التي ظلت راسخة بمرور الوقت خلال انعقاد المؤتمر أن الثلاثة الكبار هم الذين كانت لهم الكلمة العليا.[4]

جورج كلمنصو G.Clemenceau: رئيس وزراء فرنسا.و رئيس المؤتمر، كان يبلغ الثمانين من عمره. كان أثناء الحرب الفرنسية البروسية (1870-1871) رئيسا لأحد أحياء باريس، ثم أخذ يتقلب في الوظائف حتى أصبح رئيسا للوزراء خلال السنة الأخيرة من الحرب العالمية الأولى.

---

[1]– صلاح أحمد هريدي: تاريخ أوربا الحديث و المعاصر، (1789– 1914)، دار الوفاء، الاسكندرية،2002، ص.361.

[2]– محمد بركات : الحرب العالمية الأولى، قصة الأطماع، مأساة الصراع، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2007،ص.257.

[3]– سليمان عبد العزيز نوار، عبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت،1983، ص.473.

[4]–فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان: تاريخ العالم الحديث و المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، القاهرة، 2007، ص.216.

ودرو ويلسن Woodro Wilson: الرجل الثاني في المؤتمر صاحب الشروط 14. كان يهدف إلى إرساء قواعد السلام في العالم الجديد على أسس من العدل و السلام. كانت تسيطر عليه فكرتان أساسيتان: الأولى حق تقرير المصير، و الثانية فكرة التعاون الدولي.[1]

كان ويلسن رجلا يستطيع أن يهشم و يحطم، و لكنه لا يستطيع أن ينحني أو يثني، فكانت صرامته عيبا و ميزة فيه على حد سواء، فقد أثارت هزاء و سخرية. كما أدت إلى بعض القرارات الخاطئة. كان خطيبا بارعا، نتيجة تخصصه في العلوم السياسية، لم يضارع كلمنصو و لويد جورج في المناقشة و مع ذلك إعترفا بقوة شخصيته.[2]

لويدجورج L.George: كان سياسيا بارعا و كانت لديه ملكة الجدال لأنه كان محاميا عمل في البرلمان و الوزارة. فتفوق في المناقشات السياسية كانت حكومته ملكية مستقرة، و سلطته تستند إلى تشجيع الملك و تأييد الشعب.[3]

أورلاندو Orlando: رئيس وزراء إيطاليا، كان عميق الفكر. شعر بثقل مهمته خاصة و أنه بجوار ثلاثة من كبار السياسيين الذين لا تلين لهم قناة، وجد أن نصيب إيطاليا لا يتناسب مع آلامها و تضحياتها لذلك فضل الانسحاب من المؤتمر و ترك نائبه سونيتو ممثلا لبلاده.[4]

هذا اختلفت مصالح الدول المشاركة في المؤتمر و تعددت و تشعبت المواضيع المطروحة. إذ كانت فرنسا مهتمة قبل كل شيء بأمنها و اتخاذ احتياطات فعالة ضد المانيا، لمنعها من محاربة و غزو فرنسا مرة أخرى، أما بريطانيا فأرادت الإبقاء على مستعمراتها و إعادة أوربا إلى الاستقرار من أجل حياة اقتصادية نشطة فيها. إلى جانب عدم اتخاذ قرارات سياسية قاسية جدا بحق المانيا خوفا من أن يؤدي بها ذلك إلى الشيوعية.

---

(1)-محمد بركات: المرجع السابق، ص.259.

(2)- أ.ج. جرانت، هارولد تمبرلي: أوربا في القرنين 19 و 20 (1789-1950)، تر، محمد علي أبو درة، لويس اسكندر، مرا أحمد عزت عبد الكريم، تح محمد شفيق غربال. ج2، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1978، ص.231.

(3)-عبد العزيز نوار، عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص.483.

(4)-فرغلي علي تسن: المرجع السابق، ص.185.

أما ودرو ويلسن فقد أراد ضمان السلام و لكن ليس بتسوية دبلوماسية سهلة أو حل ضعيف، و إنما سلام قادر على تنظيم العلاقات الدولية على أساس جديد هو عصبة الامم و احترام الحريات الفردية، و نجاح الأنظمة الديمقراطية.[1]

أما إيطاليا فوقفت في مؤتمر الصلح موقفا أملته عليها مصالحها القومية البحتة، فلم تبلبل أفكار خيرية واسعة المجال أذهان الساسة الإيطاليين الواقعيين. و لم تحش بنفوسهم نزعات إنسانية جميلة[2].

بالنسبة لليابان فكان اهتمامها بالمشاكل الأوربية قليلا. و كل ما كانت تبتغيه هو حفاظها على المصالح و الامتيازات التي استولت عليها في بلاد الصين و التي كانت لألمانيا قبل الحرب.[3]

و بالرغم من أن الحلفاء قد أقروا ويلسن على مبادئه الديمقراطية و الإنسانية (عصبة الأمم)، إلا أنهم لم يبدوا استعدادا للتفريط في مصالحهم وقد بدا ذلك جليا من الجانب الفرنسي في معاهدة فرساي 1919م[4].

و كان من أبرز نتائج مؤتمر الصلح سلسلة من المعاهدات فرضت على الدول المهزومة بداية بمعاهدة فرساي مع ألمانيا 28 جوان 1919، معاهدة سان جرمان مع النمسا سبتمبر 1919م، معاهدة نالي مع بلغاريا 27 نوفمبر 1919م/ معاهدة تريانون 4 جوان 1920م، و معاهدة سيفر مع تركيا10 أوت 1920م، ثم عدلت بمعاهدة لوزان في جويلية 1923 [5].

و لكن إلى أي مدى كانت هذه التسويات عادلة؟

- ✓ جاء مؤتمر الصلح لإذلال الدول المهزومة خاصة الألمان، و بالرغم من غياب روسيا إلا أنه لم تراع مصالحها.
- ✓ بدت الولايات المتحدة الأمريكية و كأنها تدافع عن الدول التي وضع لها الانتداب و بعثت بلجنة كنج كرين إلى الشرق العربي، و عادت هذه اللجنة بتوصيات ضربت بها فرنسا و بريطانيا عرض

---

(1)-عبد التواب أحمد سعيد: تاريخ أوربا المعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2010، ص.76.

(2)- هاربرت فيشر: تاريخ أوربا في العصر الحديث (1789- 1950)، تر أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، ط3، دار المعارف، مصر، 1958، ص.560.

(3)-عبد الحميد زوزو: تاريخ أوربا و الولايات المتحدة الأمريكية (1914- 1945)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1996، ص.87.

(4)- ناصر بن محمد الرمل: موسوعة أحداث القرن العشرين ،ج 1، 1900- 1930، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2005، ص.184.

(5)- لويس دنلو: التاريخ الديبلوماسي، ط3، عويدات للنشر و الطباعة، بيروت، 1999، ص.77.

الحائط و عندما حصلت الو.م.أ على نصيب من البترول شمال العراق (الموصل)، أوصدت بابها دون الحركات التحررية بالمنطقة.[1]

كانت أول معاهدة في مؤتمر الصلح هي معاهدة فرساي.

- **معاهدة فرساي 28 جوان 1919: Versailles**

و هي معاهدة الصلح التي وقعت أساس بين ألمانيا و الحلفاء و تحتوي على 440 مادة و تقع في 220 صفحة. و قام بتوقيعها من جانب الحلفاء أربعة دول هي فرنسا، بريطانيا، إيطاليا، و اليابان في 28 جوان 1919. و أصبحت بنودها سارية المفعول اعتبارا من 10 جانفي 1921م، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد وقعت معاهدة صلح منفصلة مع ألمانيا عام 1921.[2]

أخذت هه المعاهدة طابع التشفي و الانتقام عملا بمبدأ ويل المغلوب وعومل ممثلوا ألمانيا في فرساي معاملة سيئة فلم يسمح لهم بحضور جلسات المؤتمر إلا في شهر أفريل. و كانوا يقيمون في مبنى محاط بالأسلاك الشائكة، و حيل بينهم و بين الاتصال بالوفود الأخرى[3].

و تم التوقيع على هذه المعاهدة تحت الحراسة المشددة . و لم يكن اختيار قصر فرساي مصادفة عابرة. بقدر ما كان يمثل روح الثأر القديم الذي بدا واضحا في الجانب الفرنسي و الذي لم ينس الأحداث التي رافقت قيام الوحدة الألمانية و النكسة التي نالت فرنسا أعقاب السبعينات[4].

و طالت معاهدة فرساي الوحدة الجغرافية، السياسية لألمانيا و عملت على تفكيكها و بالتالي تحجيمها سكانيا و عسكريا و اقتصاديا.[5]

و كان من أبر بنود معاهدة فرساي:

- **في الحدود:**

---

(1)- عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص.493.

(2)- عيسى الحسن: الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الأهلية، بيروت،2009، ص.349.

(3)- محمود صالح مسني: الحرب العالمية الثانية، مطبعة عين، مصر،1989،ص..9.

(4)- إسماعيل نوري الربيعي: تاريخ أوربا السياسي المعاصر، دار الحامد، الأردن،2002،ص.77.

(5)- محمد مراد: المرجع السابق،ص.91.

- إعادة الألزاس و اللورين إلى فرنسا. كما حصلت فرنسا على مناجم الفحم في منطقة السار التي تقرر أن تعهد إدارتها لمدة 15 سنة إلى لجنة خاصة تحت إشراف عصبة الأمم.حصلت بلجيكا على ثلاث مدن مهمة هي ايوين، مالمدي، مورسين، و تقرر إجراء استفتاء في القسم الشمالي من شلزويك لتقرر الأغلبية الدانماركية هناك مصيرها و عند التصويت فضل السكان الانضمام للدنمارك.
- حصلت الدولة البولندية الناشئة على 6/5 منطقة بوزن و القسم الأكبر من منطقة بروسيا الغربية. و كان من ضمن ماحصلت عليه ألمانيا ما عرف باسم الممر البولندي الذي ينتهي عند ميناء دانزينغ بغية تمكين بولندا من الاتصال ببحر البلطيق.
- جعل ميناء دانزينغ ميناءا حرا تحت إشراف عصبة الأمم على أن تقوم بولندا بإدارتها بالنيابة عن العصبة.
- تنازل ألمانيا عن مدينة ممل إلى الحلفاء ثم أعطيت إلى لتوانيا.
- قسمت سليزيا العليا بين بولندا و تشيكوسلوفاكيا.[1]

- **عسكريا:**

- تحديد قوة ألمانيا بما لا يزيد عن 100 ألف جندي يتم جمعهم عن طريق التطوع و ذلك بعد إلغاء التجنيد الاجباري على أن لا يزود هذا الجيش بأسلحة ثقيلة أو بسلاح طيران.
- نزع سلاح الضفة اليسرى لنهر الراين و كذلك منطقة أخرى تمتد من الضفة اليمنى لهذا النهر بطول 50 كيلومتر تأمينا لسلامة فرنسا و بلجيكا.[2]
- كما شددت الرقابة على مصانع الأسلحة و الذخائر و أخذ من ألمانيا جميع غواصاتها و سفنها الحربية و طائراتها و معظم سفنها الحربية.[3]

- **في المستعمرات:**

تنازل ألمانيا عن كافة مستعمراتها و كافة حقوقها و امتيازاتها الخارجية، و قد قسمت دول الحلفاء تلك المستعمرات و الحقوق و الامتيازات فيما بينها فحصلت اليابان على المستعمرات الألمانية بالشرق الأقصى.

---

(1) – فراس البيطار: الموسوعة العسكرية السياسية، ج4، دار أسامة، الأردن،2003، ص.1341.

(2) – عمر عبد العزيز عمر: تاريخ أوربا الحديث و المعاصر (1815-1919)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2000، ص.273.

(3) – عبد الفتاح حسن أبو علية: المرجع السابق، ص.455.

- حصلت بريطانيا على أفريقيا الشرقية ، ووضعت إفريقيا الغربية الألمانية (ناميبيا) تحت انتداب أفريقيا الجنوبية.
- قسمت مستعمرات الكاميرون و توجو بين بريطانيا و فرنسا.
- وضعت الجزر الألمانية الواقعة جنوب خط الاستواء تحت الانتداب الأسترالي. ووضعت جزيرة سامو تحت إشراف نيوزيلندة.

تنازل ألمانيا عن جزر ماريان و مارشال و كارولين في المحيط الهادي ووضعها تحت الانتداب الياباني.[1]

- **في التعويضات:**

أما الضمانات المالية فتمثلت في دفع تعويضات عن خسائر الحرب فتعهدت ألمانيا بدفع 132 مليار مارك لفرنسا على أن تدفع 3 مليار مارك سنويا. أما الضمانات السياسية فتمثلت في تعهد بريطاني أمريكي لفرنسا بتقديم مساعدة سريعة لها في حال اعتداء ألماني مفاجئ عليها أو على بلجيكا أو في حالة إعادة تسليح رينانيا[2].

كانت مبالغ التعويضات الحربية التي فرضت على ألمانيا ثقيلة جدا، و عندما تأخر الألمان عن تسديدها قامت فرنسا باحتلال الروهر.[3]

ثم عقدت بعد معاهدة فرساي معاهدة سان جرمان و تريانون.

معاهدة سان جرمان 10 سبتمبر St.Germain:1919

لقد كانت النمسا السبب الأول في إيقاد نار الحرب و أعظم الدول خسائرا نتيجة اندحارها فيها، فقد طرحت عاصفة الهزيمة الهوجاء بالأسرة المالكة و الامبراطورية، و أعلن الهنغاريون استقلالهم. ثم ما لبث الرومانيون أن غزوا هنغاريا. و انفصل التشيكوسلوفاكيون عنها، مستقلين بأنفسهم. و استغل الصربيون انتصارهم في الجنوب فاقتطعوا منها بعض أراضيها. و لم يبق من الإمبراطورية النمساوية العريقة الأصول الذائعة الصيت التي حكمت دهرا طويلا خمسة عشرة جنسا و بسطت رواق الأمن، و فرضت سطوة القانون على وسط أوربا غير جمهورية صغيرة تألفت من ستة ملايين نسمة.[4]

---

[1]- فراس البيطار: المرجع السابق،1342.

[2] - علي صبح: السياسات الدولية بين الحربين العالميتين (1914-1939) ط1، دار المنهل اللبناني، لبنان،2003، ص.51.

[3] - تاريخ العالم في القرن العشرين 1920-1929، 2005، ص.206.

[4] - هاربرت فيشر: المرجع السابق، ص.563.

- استقلال المجر فأصبحت جمهورية مستقلة.
- تكونت يوغوسلافيا من صقالبة البوسنة، الهرسك، و ساحل دلماشيا و الصرب.
- تكونت تشيكوسلوفاكيا من صقالبة الشمال (بوهيميا، مورافيا، سليزيا).
- ضمت تريستا إلى إيطاليا و انضمت غاليسيا إلى بولندا.

و بذلك تحولت النمسا إلى دول صغيرة و فقيرة بعد أن فصلت عن المجر[1].

معاهدة تريانون 4 جويلية 1920:Trianon

قلصت مساحة المجر بموجب معاهدة تريانون، فوزعت حدودها القديمة على يوغوسلافيا و رومانيا و تشيكوسلوفاكيا. و انضم جزء منها إلى النمسا ذاتها و حرمت من الميناء الذي كانت تنفذ منه إلى البحر (ميناء فيوم) فأصبحت دولة مغلقة و انكمشت مساحتها من 125 ألف ميل إلى 35 ألف ميل فقط[2].

معاهدة نالي 27 نوفمبر 1919: NEUILLY

كانت بلغاريا الدولة المهزومة الوحيدة التي لم تفقد الكثير من أراضيها، حيث أعيدت إلى حدودها التي كانت عليها في 1914 على اعتبار أنها خسرت الكثير من الأراضي في جزيرة البلقان 1913م و كانت الخسائر الأساسية التي منيت بها مركزة في تنازلها عن تراقيا الغربية لليونان.[3]

معاهدة سيفر 10 أوت 1920: SEVRE

لقد قدمت سيفر الدولة العثمانية الأوروبية على طبق من ذهب فبمقتضى هذه المعاهدة لم يبق للأتراك إلا مدينة لقسنطينية، فقد جردت من كل ممتلكاتها الواقعة إلى الجنوب من آسيا الصغرى و من أزمير و ملحقاتها.[4]

---

(1) – شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ أوربا الحديث و المعاصر، من مؤتمر فينا 1815: حتى الآن، ج2، دار الثقافة: القاهرة،2000، ص.133.

(2) – عبد العظيم رمضان: تاريخ أوربا و العالم في العصر الحديث، من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة، ج2، الهيئة المصرية للكتاب، مصر 1996، ص.317.

(3) – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص.491.

(4) – موريس كروزيه: تاريخ الحضارات العام، العهد المعاصر، ج7، منشورات عويدات، بيروت، ص.675.

فبموجب هذه المعاهدة وضع نظام خاص بالملاحة التجارية و الحربية و الطيران المدني و العسكري خلال أوقات السلم أو الحرب. كما تخلت تركيا عن كل حقوقها عن ولاياتها العربية. فوضعت سوريا و لبنان تحت الانتداب الفرنسي، و العراق و فلسطين و شرق الأردن تحت الانتداب الانجليزي.[2]

- اعترفت تركيا بالاستقلال الذاتي لكردستان.
- أقرت بأن أرمينيا دولة حرة مستقلة.
- وضعت منطقة أزمير و الأراضي المجاورة بصورة مؤقتة تحت إدارة اليونان مع بقائها اسميا تحت السيادة التركية.
- استولت ايطاليا على جزيرة رودس و جزر الدوديكانيز.
- أعطت جزر بحرايجة لليونان ووضع البوسفور و الدردنيل تحت رقابة دولية[3].

و يعد توقيع هذه المعاهدة التي وافق عليها السلطان محمد السادس رغم بنودها الظالمة لتركيا. قامت مظاهرات التأييد للوطنيين خاصة كمال أتاتورك بتأليف حكومة السلامة العامة للدفاع عن الوطن، و عين عصمت باشا رئيس الأركان العامة في الجيش، و كان همه الأول التخلص من جيش السلطان المنهار[4] .

و بعيدا عن سير الأحداث الحربية التي قام بها أتاتورك، فقد تمكن من استرجاع المناطق التي أخذها اليونان، و الدردنيل بعد انسحاب فرنسا منه، كما أقدم أتاتورك على خلع السلطان و إصدار فصل الخلافة عن السلطنة، ثم جرت مبايعة الأمير عبد المجيد خليفة للمسلمين دون أن يكون له سلطة مدنية.[5]

و أخيرا توصل أتاتورك إلى معاهدة لوزانLouzanne في 24 جويلية 1923 التي أنهت حالة الحرب و حددت الحدود مع بلغاريا و اليونان و دعت إلى تحديد للحدود التركية و العراقية السورية.[6]

و أهم ما تضمنت عليه معاهدة لوزان:

- تكرار ما ورد فيما يخص بالبلاد العربية.

---

(1) – موريس كروزيه: تاريخ الحضارات العام، العهد المعاصر، ج7، منشورات عويدات، بيروت، ص.675.

(2) – فائق ضهوب، محمد سعيد حمدان: المرجع السابق، ص.217.

(3) – عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص.320.

(4) – وديع أبو زيدون: تاريخ الامبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، ط1، دار الأهلية، عمان، 2009، ص.342.

(5) – علي صبح: المرجع السابق، ص.342.

(6) – عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص.274.

- استعادة تركيا كامل سيادتها على الأستانة.
- استعادة تركيا لجزيرتي أميروس و تنيدوس الاستراتيجيتين على مدخل الدردنيل.
- اعطاء جزر الدوديكانيز لإيطاليا بعد استرجاعها من اليونان.
- اعلان مبدأ حرية الملاحة في المضائق.[1]

[1] علي صبح: المرجع السابق، ص.67.

ثانيا: عصبة الأمم 1920: Société des Nations

تعود فكرة إنشاء العصبة إلى المبادئ التي نادى بها ويلسن و مثلت المبدأ 14 منها. و قد تم اقرارها في بنود معاهدة فرساي لتظهر إلى التطبيق في 10 جانفي 1920. و اختيرت مدينة جنيف بسويسرا مقرا لها.[1]

فأنشأت في أعقاب الحرب العالمية الأولى أساسها الخلق السياسي و الوازع من الضمير العالمي لاحترام سلامة الدول الأعضاء و غير الأعضاء و لتحقيق الأمن الدولي و ذلك تبعا لتعذر مبدأ الدولة العالمية التي تشرف على الجامعات الدولية بقوتها و نفوذها لما تلاقيه الفكرة من صعوبات.[2]

و الواقع أن هذه الفكرة راودت خيال الفلاسفة و العلماء منذ اقدم العصور، ففي القرن 17م، قدم مكسمليان سلي وزير هنري الرابع ملك فرنسا مشروع لدمج جميع دول أوربا في تحالف دائم، تحرم بموجبه الحروب. و في 1632 اقترح العالم الفرنسي" أمريك كروسيه " إلغاء الجيوش الأوربية و إقامة محكمة دولية لحل و تسوية المنازعات. و مشروع السلام الدائم الذي وضعه شارل كاستيل في 1781، و مشروع بنتام 1793. و هذه المشروعات لم تلق قبولا[3].

تضمن ميثاق العصبة مقدمة حددت أغراضها و هي توثيق أواصر التعاون بين الأمم و ضمان السلم و الأمن الدوليين ثم حددت المبادئ التي تقوم عليها العصبة و هي:

- قبول الدول الالتزام بعد اللجوء للحرب.
- العلاقات بين الدول تكون علنية و على أساس العدالة و الشرف.
- تلتزم الدول باحترام قواعد القانون الدولي العام.

ثم احتوى ميثاق العصبة على 26 مادة تحدد أسلوب تشكيل العصبة و المهام التي تضطلع العصبة بها ووسائل تحقيق أهدافها[4].

---

(1) – اسماعيل نوري الربيعي: المرجع السابق، ص.91.

(2) – محمد علي القوزي: العلاقات الدولية في التاريخ الحديث و المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2001، ص.118.

(3) – فائق طهبوب، محمد سعيد حمدانة المرجع السابق، ص.289.

(4) – محمد الصالح المسفر: المنظمات الدولية، مطابع قطر الدولية، قطر، 1987، ص.16.

و أقر ميثاق العصبة في 28 أفريل 1919 على أساس أنها منظمة دولية تحمي السلام العالمي لا بقوة السلاح و لكن بقوة الرأي العام العالمي. و بقوة ارتباط الدول بها و بقائها فيها. و ارتباطهم بميثاق العصبة الذي ينص على عدم اللجوء إلى القوة لتسوية المشكلات التي تظهر بين الدول.[1]

تألفت العصبة من الدول العظمى: إنجلترا، فرنسا، ايطاليا، اليابان، الو.م.الأمريكية.

و بالرغم من أن العصبة منظمة ذات اتجاه عالمي، إلا أنها لم تنجح من الناحية الواقعية في تحقيق صفة العالمية، بحيث لم تضم في أي وقت كل الدول المستقلة.[2]

فقد كانت الدول التي وقعت عهد العصبة عددها 32 دولة، و لكنها لم تنظم جميعها إلى هذه المنظمة الدولية و ذلك لأسباب داخلية مختلفة. و هذه الدول عرفت باسم الدول المؤسسة. إذ أن هناك دولا مدعوة للانضمام و عددها 13 انضمت جميعا في أبريل 1920. و كذلك نوع ثالث انضم إلى عصبة الأمم بعد تقديم طلب و موافقة الأجهزة المختصة[3].

و جدير بنا أن نذكر عدم انضمام الولايات المتحدة الأمريكية التي ضلت خارج العصبة خوفا من تدخل أوربا في شؤون القارة الأمريكية.[4].

و من أهداف العصبة التي أنشأت لأجلها و كما سبق الذكر في ميثاقها:

- فض المنازعات بطريقة سلمية.
- العمل على رد أي عدوان دولة عضو.
- توثيق العلاقات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية بين الدول.
- تنظيمالانتدابات الدولية.[5]

و لتنفيذ هذه الأهداف تشكلت أجهزة دولية إدارية و فنية تنفيذيو لعصبة الأمم على النحو التالي:

---

(1) – بير رونوفن: تاريخ القرن العشرين، تعر نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، لبنان، 1969، ص.421.

(2)– فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان: المرجع السابق، ص.290.

(3)– صلاح أحمد هريدي: تاريخ العلاقات الدولية و الحضارة الحديثة، دار الوفاء، الاسكندرية،2002، ص.151.

(4)– عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص.499.

(5)– فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان: المرجع السابق، ص.293.

- **الجمعية العمومية:** تتكون من ممثلي الدول الأعضاء و لكل دولة صوت واحد. و كانت أهم مسؤولياتها الحفاظ على السلام. و لكن دون أن يكون تحت يدها الامكانيات الكفيلة بتحقيق ذلك. فلم تعط القوة العسكرية لفرض السلام، و لم تنجح في مهمة نزع السلاح. و من هنا كانت سلطاتها محدودة جدا و استشارية و كان مقرها جنيف.[1]
- **المجلس:** يتألف من مندوبي الدول الكبرى و مندوبي أربعة دول أخرى تنتخبهم الجمعية العامة. و مهمتها إعداد الخطط اللازمة للحفاظ على السلام أو أية موضوعات أخرى من مسؤولية العصبة، و بوجه خاص العمل على حل الخلافات بين الدول رسميا و قد تولى المجلس مسؤولية إعداد النظم و اللوائح التي ستسير عليها محكمة العدل الدولية[2].
- **الأمانة العامة:** و هي الجهاز الاداري و الجهاز الدائم باستمرار. و بعكس المجلس. و ألحقت بالعصبة عدة مؤسسات و هيئات دولية جدية أهمها:
  - **محكمة العدل الدولية:** كانت هناك مشكلات بين الدول يمكن أن ينظر فيها من الناحية القانونية فقط. من أجل هذا أنشئت محكمة العدل الدولية و اتخذت من لاهاي في هولندا مقرا لها.
  - **مكتب العدل الدولي:** كان هدفه رعاية مصالح العمال و رفع الغبن عنهم و إصدار التشريعات التي تحافظ على حقوقهم[3].

هذا فيما يخص نشأة العصبة، ميثاقها، أهدافهاو أهم أجهزتها، أما إذا أردنا وضع العصبة في الميزان فيمكن القول أن قيام عصبة الأمم لم يكن كافيا لإقناع بعض الدول بأنها كفيلة بمنع الاعتداء خصوصا بعد أن تعثرت المنظمة في علاج بعض الأزمات الدولية، لهذا لجأت هذه الدول لنظام الأحلاف القديم مثل: الحلف الصغير و حلف البلقان و هكذا يتبين لنا أن فترة ما بين الحربين العالميتين كانت مسرحا لنظامين متباينين في آن واحد الأول هو نظام عصبة الأمم و يسعى إلى تحقيق السلام و الآخر نظام الأحلاف القديم القائم على توازن القوى[4].

---

(1)- عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيدنعمي: المرجع السابق، ص.499.

(2)- فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان: المرجع السابق، ص.298.

(3)-المرجع نفسه، ص.296.

(4)-محمد حسن الأسباري: المنظمات الدولية الحديثة و فكرة الحكومة العالمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1978،ص.236.

اجمالا لقد حققت العصبة نجاحا في الأمور الصغيرة مثل:

- النزاع بين فنلندا و السويد حول جزر ألاند 1920م.
- النزاع بين بولندا و ألمانيا حول حدود سيليزيا 1921م.
- مشكلات الحدود بين بيرو و كولومبيا 1932م[1].

و بالرغم مما قامت به العصبة من أعمال تخدم السلم العالمي خلال السنوات 10 الأولى من تأسيسها و على الرغم من خدماتها المتعددة في المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و الصحية الثقافية، إلا أنها وقفت عاجزة أمام حل الخلافات والمنازعات التي قامت بين الدول الكبرى و قد أدى ذلك إلى ضعف العصبة، ولاسيما عام 1930، عندما عجزت عن منع الدول الكبرى من التحرش بالدول الصغرى أو الضعيفة مثل:

- اعتداء اليابان على الصين.
- انسحاب ألمانيا و اليابان 1933.
- منع ايطاليا من الاعتداء على الحبشة عام 1935 و انسحابها 1937.
- لم تستطع العصبة وقف التكتلات العسكرية الدولية الجديدة.
- لم تستطع وقف التسابق إلى التسلح الذي مارسته الدول الداخلة في العصبة و الخارجة منها.

و كان من أكثر عيوب العصبة ابتداع الأربعة الكبار لنظام الانتداب* لمحاولة ايجاد مبرر للسيطرة الاستعمارية البريطانية و الفرنسية[2].

و كان أكبر إخفاق للعصبة هو اندلاع الحرب العالمية الثانية، و قد تمت تصفية العصبة بعد مؤتمر سان فرانسيسكو في 30 أفريل 1945، هذا المؤتمر الذي أقر ميثاق الأمم المتحدة الذي تكون من مقدمة و 19 فصلا و 11 مادة، لتحقيق نفس الغاية التي تكونت لأجلها عصبة الأمم بعدم استخدام القوة المسلحة و استخدام الأداة الدولية في ترقية الشؤون الاقتصادية و الاجتماعية[3].

---

[1]- عبد العزيز سليمان، عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق،ص.499.

[2]- عبد الفتاح حسن أبو علية: المرجع السابق،ص.474.

[3]- ج.ب.دروزيل: التاريخ الدبلوماسي، تعر.نور الدين حاطوم، المطبعة الجامعية، دمشق،1962،ص.107.

*الانتداب كما نص عليه ميثاق عصبة الأمم هو تكليف دولة تدعى الدولة المنتدبة مساعدة البلدان الضعيفة المتأخرة على النهوض، و تدريبها على الحكم حتى تصبح قادرة على أن تستقل و تحكم نفسها لنفسها.(أنظر فائق طهبوب: محمد سعيد حمدان، المرجع السابق،ص.299.)

ثالثا: الأزمة الاقتصادية 1929:

تعتبر الأزمة الاقتصادية لسنة 1929 الحادث الرئيسي الذي طغى على كل أحداث الفترة الواقعة ما بين الحربين العالميتين فهي إلى جانب كونها مغايرة للأزمات السابقة تتميز بالأثار العميقة التي خلفتها على الصعيد السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي و حتى الفكري لما أثارته من نقاش حول كونها و طبيعتها[1].

تعود أصول هذه الأزمة إلى أحداث سوق المضاربة المالية في بورصة نيويورك* في 24 أكتوبر 1929** عندما انخفضت أسعار الأسهم بشكل كبير يثير الهلع و الارتباك[2].

فقد فتحت الأسواق العالمية و لسيما الأوربية أبوابها أمام الاقتصاد الامريكي خلال فترة الحرب العالمية الأولى، و لكن ما لبثت أن أغلقت هذه الأسواق مع عودة المصانع و المؤسسات الأوربية إلى الانتاج مما أدى إلى انخفاض نسبة الصادرات الأمريكية إلى الخارج مع الإبقاء على وتيرة إنتاجها المتصاعد دون تأمين أسواق بديلة لها مما أدى إلى انخفاض أسعار هذه السلع بشكل ملحوظ تدريجيا.

و قد حاولت المصارف الأمريكية أن تنقذ الوضع الاقتصادي المتدهور عن طريق تقديم القروض إلى أصحاب المصانع و المشاريع الزراعية الكبرى من أجل الصمود و الوقوف في وجه هذه الأزمة[3].

و على أي حال فإن الأزمة التي انطلقت من الولايات المتحدة في 1929 وصلت بسرعة إلى أوربا و بقية العالم باستثناء روسيا[4].

فبعد امتناع المصارف الأمريكية عن تقديم قروض للدول الأوربية نتيجة الأزمة بدأت الدول الأوربية تتهاوى، حيث كانت النمسا أول ضحية لحقتها ألمانيا 1931، حيث أعلن أكبر مصارف برلين إفلاسه، ثم هنغاريا و رومانيا

---

(1)- عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص.281.

(2)- إسماعيل نوري ربيعي: المرجع السابق،ص.106.

(3)- عوني عبد الرحمن السبعاوي: التاريخ الأمريكي الحديث و المعاصر،ط1، دار الفكر، عمان،2010، ص.236.

(4)- عبد الحميد زوزو: المرجع السابق،ص.281.

* بورصة وول ستريت أو حي الأعمال نيويورك.

** الخميس الأسود.

ثم بريطانيا، و تلاها الدول الاسكندنافية و حتى نهاية 1931 كانت فرنسا الدولة الوحيدة التي لم تسقط بعد و لكن سرعان ما تهاوت حصونها مع بداية 1932م[1].

و الجدير بنا الذكر أن أوربا سبق أن تعرضت إلى أزمة اقتصادية في القرن 17م نتيجة للحروب و المصادمات العسكرية، و الظروف الجوية الرديئة و التقلبات المناخية. و الزيادة في عدد السكان[2].

و قد اختلفت مظاهر الأزمة الاقتصادية العالمية في الدول الزراعية منها إلى الصناعية، فالأزمة في هذه الأخيرة ظهرت في شكل هبوط واضح في الدخل و الانتاج و شيوع البطالة و عجز رجال الأعمال عن تصريف منتوجاتهم. أما في الدول أو المجتمعات الزراعية فقد تجلت في شكل صعوبة تصريف الحاصلات الزراعية و حدوث انخفاض كبير في أسعارها و قد كان وقع الأزمة أليما في الدول الزراعية أكثر من مثيلاتها الصناعية[3].

و كان للكساد أثار غريبة في زيادة التفاوت بين الدخول بصفة عامة فاتسعت الهوة بين فئات الدخول العليا و الدخول الدنيا، و زاد التفاوت أيضا بالنسبة لأصحاب الدخول الدنيا الذين كانوا يحصلون على ما يتراوح 50%، 70% من الدخل، و يرجع سبب ذلك إلى قلة الدخول التي حصل عليها الملايين من العمال العاطلين[4].

و قد كان أيضا من بين آثار الأزمة الاقتصادية خلق حالة من الشك في مقدرة الدول على سداد الديون، مما جعل الدول الغنية الدائنة تكف يدها عن الإقراض الخارجي، و تسحب المبالغ التي كانت قد أقرضتها لبعض الدول، و بالتالي فقد قلت كمية القروض التي عقدتها أمريكا نتيجة لحركة المضاربة التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية في 1928-1929م[5] .

كما لم تنجو السياسة من تأثير الأزمة فقد كان وقعها يوازي وقع الحرب العالمية الأولى، و مما ضاعف من سوء الأمر هو أن الأزمة حدثت في وقت كانت فيه أوربا لا تزال تعاني من آثار الحرب العالمية الأولى. و قد اعتمدت للخروج منها:

---

(1)- علي صبح: المرجع السابق،ص.84.

(2)- مفيد كاصدالزيدي: موسوعة تاريخ أوربا الحديث و المعاصر،ج1، دار أسامة، عمان،2004،ص.600.

(3)- محمد علي شلبي: الأزمة الاقتصادية و الأمن العام 1929-1933، دار الكتاب الجامعي، الاسكندرية،1989،ص.20.

(4)- جورج سول: مقدمة في علم الاقتصاد، تر.اسماعيل حلمي غانم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1960،ص.48.

(5)- محمد حمزة عليش: التجارة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1947،ص.166.

في ألمانيا: تمكن هتلر من الوصول إلى السلطة، و قلص من نسبة البطالة حيث جند معظم العاطلين في بناء الجيش، و مصانع الأسلحة.

في فرنسا: حدثت انقسامات سياسية 1933-1934 كانت الجمهورية الفرنسية تقف على حافة الهاوية. و قامت العديد من المنظمات الفاشية في فرنسا و حاولت تقليد بعض ممارسات العصابات النازية و بلغت الأزمة ذروتها في فرنسا 1934[1]. وعمدت فرنسا إلى حركة المبادلات التجارية العالمية لتجاوز الوضع.

في بريطانيا: اعتمدت للخروج من مأزق الأزمة سياسة برافيرنسأميريال القائمة على خفض قيمة الاسترليني و خفض القروض المتوجبة على أصحاب المؤسسات الاقتصادية و الزراعية، مما ساعد على تشجيع الطلب الوطني عن طريق زيادة القوة الشرائية لدى المواطنين[2].

أما **الولايات المتحدة** فقد عالجت مشكلة الأزمة الاقتصادية على 3 مستويات: المستوى الحكومي، الذي وصف بالهزيل مقارنة بمكانة الولايات المتحدة الدولية في عهد هوفر، و على المستوى الفردي حيث أبقت الزعامات على أمواالها في البنوك حتى يستعيد البنك مكانته و يعاود نشاطه. و على المستوى الايديولوجي بالتحمل و الصبر و البحث عن وسيلة لكسب العيش أو العمل.

و مع تولي فرانكلين روزفلت الرئاسة بعد نجاحه في انتخابات 1932م، وضع الأسس التالية لعلاج الأزمة:

- إعادة النشاط إلى المصارف و المؤسسات المالية.
- إعادة الانتاج الصناعي إلى بعض مستوياته الكفيلة بتشغيل عدد من العمال المتعطلين.
- تنفيذ مشروعات صناعية و زراعية تستوعب العديد من العاطلين.
- قيام الحكومة بدور إيجابي في إنقاذ الموقف دون تعريض النظام الديمقراطي لأية هزة.

و بمرور الوقت استعادت حركة الانتاج إزدهارها في مجالات الصناعة و الزراعة و في سوق الأوراق المالية حتى إذا ما وقعت الحرب العالمية الثانية في 1939 كانت الولايات المتحدة من أكثر دول العالم ثروة و رفاهية[1].

---

[1]- عبد الماجد يوسف سيب: دراسات في تاريخ أوربا المعاصرة، دار النشر العلمي، الشارقة،2005،ص.107.

[2]- علي صبح: المرجع السابق،ص.86.

نتائج الأزمة الاقتصادية:

❖ السلبية:

- انخفاض الانتاج الصناعي بمقدار النصف في الولايات المتحدة و ألمانيا و بمقدار الثلث في فرنسا و ايطاليا، أما الاتحاد السوفياتي و اليابان و بريطانيا فلم تتأثرا كثيرا.
- توقف 1/5 السفن التجارية في موانئها بسبب جمود حركة الاستيراد و التصدير بين دول العالم.
- ظهور 40 مليون عامل عاطل عن العمل بسبب توقف النشاط الصناعي و الزراعي.[1]

❖ الايجابية:

- الابتعاد عن سياسة الاقتصاد الحر الفوضوي و الخضوع لنظام الاقتصاد الموجه حيث تتولى الدولة تخطيط السياسة الاقتصادية العامة.
- اتجهت كل دولة إلى حماية اقتصادها من المنافسة الأجنبية برفع الرسوم الجمركية و فرض شروط على الاستيراد.
- أنهت الأزمة مشكلة التعويضات الدولية أو المفروضة على الدول المهزومة في الحرب العالمية الأولى، فقد برهنت الأزمة أن تسديدها لم يكن ممكنا.

و أخيرا يمكن الربط بين الأزمة الاقتصادية و اعتبارها كسبب من اسباب الحرب العالمية الثانية، فقد تسببت في اتجاه اليابان و ايطاليا و ألمانيا إلى شن الحروب التوسعية في الصين، الحبشة و أوربا[2].

إن الفوضى التي سادت بورصة نيويورك في 24 أكتوبر 1929 أصابت الازدهار الأميركي بضربة قاسية جدا و أحدثت أزمة اقتصادية شديدة الخطورة أوقفت جزءا من الانتاج و أكثرت عدد العاطلين عن العمل. و انتشرت آثارها في العالم أجمع، و كانت فرنسا آخر من أصيب بها 1932. لم تكن نتائجها في المجال السياسي أقل بأسا. إذ أدت إلى إيقاف التعويضات، و جميع المدفوعات بين الدول، وزادت العزلة الأمريكية و حملت انكلترا على الانكماش على نفسها و ممتلكاتها مع اتباع نظام الأفضلية للإمبراطورية، و أضعفت اعتبار نظام "ويمار" في ألمانيا و أبقت فرنسا وحدها في نظام متداع أمام تجدد الروح العسكرية الألمانية، ووجهت كلا من ايطاليا و اليابان نحو الروح الوطنية و الرغبة في التوسع. و خلقت نوعا من عدم التوازن بين قوى الدول الديمقراطية و قوى الدول الديكتاتورية.

---

[1] – حسين علي خلاق: الوجيز في تاريخ العالم المعاصر،ط1، دار الكتاب العالمي، بيروت،1980،ص.13.

[2] – المرجع نفسه،ص.14.

الفصل الثاني :

الدكتاتوريات المهددة للسلام الدولي

في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، ظهر عدد من الأنظمة الكلية أو التوليتارية ذات الصبغة الديكتاتورية التي ظهرت في مناطق عديدة في أوائل هذا القرن، فإلى جانب النظام الشيوعي في روسيا السوفيتية: ظهرت الفاشية في إيطاليا، و النازية في ألمانيا، و الحكم العسكري في اليابان. و كان لكل هذه النظم أهداف استراتيجية تتعارض مع بعضها البعض، و مع تسويات ما بعد الحرب. و سياسة الديمقراطيات و خاصة بريطانيا، فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية، و بذلك واجهت النظم الشيوعية الفاشية و النازية الديمقراطية البرلمانيين اللتين تمتد أصول إحداهما إلى الثورة الانجليزية 1688م، و أصول الأخرى إلى الثورة الفرنسية 1789م. و بذلك جابهت مبادئ هيجل و ماركس فلسفات جون لوك. و جون جاك روسو، فكل من الشيوعيين الفاشيين على السواء طلقوا الفكرة القائلة بأن المسائل السياسية يمكن حلها و حسمها عن طريق المناقشة.

لقد كان من الخصائص المميزة لفلسفة هذه الديكتاتوريات العنصرية، العسكرية، القومية و التوسعية. أما وسائل عملها فمن خلال ديكتاتورية الحزب الواحد الممثل بزعيمه.

قويت شوكة الأنظمة الشمولية Totalitarian لأنها استبعدت مشاركة الشعب في الحكم و لأنها استغلت الأوضاع المتدهورة التي آلت إليها أوضاع (روسيا، إيطاليا، ألمانيا، اليابان) بعد الحرب العالمية الأولى للانفراد بالسلطة. و بعد 1929، ألقت هذه الأنظمة باللائمة على الديمقراطيات باعتبارها المسؤولة عن الكارثة الاقتصادية التي نزلت بالعالم و اعتبرت النظام الشمولي هو النظام الأصلح في عالم التقنية، هذه الديكتاتورية هي عنوان هذا الفصل حيث لعبت دورا مهما في السياسة الدولية.

أولا: الشيوعية الروسية 1917م

مهما تباينت آراء المؤرخين حول الثورة الشيوعية إلا أن الجميع يتفق أنها وليدة عهد جديد من الظلم و الاستبداد. و أن الحرب العالمية الأولى كانت السبب المباشر و المناخ المناسب لنجاحها، مع أنه قامت عدة ثورات ضد القيصر في بداية القرن استطاع إخمادها بالحديد و النار[1].

ففي عام 1917م نشبت في روسيا ثورة فجأة و لكنها كانت متوقعة منذ الفشل في الحرب الروسية اليابانية (1904-1905). ذلك أن التصنيع بشكل مكثف منذ 1890 أوجد طبقة عاملة من بروليتاريا[2] كبيرة ساخطة في المدن كانت عماد ثورة 1905م، التي انتقلت عدواها إلى الريف. و اضطر القيصر إلى إصدار دستور و تكوين برلمان

---

(1) . عمر عبد العزيز عمر، محمد علي التوزي: دراسات في تاريخ أوربا الحديث و المعاصر ، 1815-1950، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص.295.

[2] بروليتاريا: طبقة العمال الصناعيين الذين يعتمدون لكسب رزقهم على بيع عملهم باعتبار أنهم غير مالكين لرأس المال ووسائل الانتاج، ربط مفهوم بروليتاريا بالمفهوم الماركسي و الصراع الطبقي. (أنظر فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان: المرجع السابق، ص.228).

و لكن لم يأت عام 1907 حتى كانت الحكومة تسيطر بقوة على مقاليد الحكم و مع ذلك فإن ثورة 1905 زعزعت مقاليد الحكم القديم. و بعد 1912 عقب إطلاق الرصاص على العمال المضربين في مناجم الذهب في لينا بسيبريا .

احتاجت الامبراطورية موجة من القلاقل الاجتماعية، و لم تكن روسيا داخليا في وضع يمكنها من تحدي الحرب العالمية الأولى[1].

و تطورت الأزمات بسرعة من سيئ إلى أسوأ و انتشر وباء الإضرابات و التمردات في المدن الكبرى بين عمال المصانع و خاصة في منطقة سان بطرس بورج إلى التأكيد بأن القيصر يتولى إدارة معاركه الخاسرة بعيدا عن عاصمته، و عندما استولى عليها الثوار أطلقوا عليها "بتروجراد"، أراد أن يرسل جيشا للسيطرة عليها فرفض الجنرالات و الجند المسيطر ضد إخوانهم و أبوا أن يوقعوا البلاد في هوة الحرب الأهلية[2].

إزاء هذه التطورات و لعدم وجود قوة ذات شأن إلى جانب القيصر اضطر إلى التنازل عن العرش لابن أخيه إلا أن الأخير أرغم هو الآخر على التنازل عن العرش. فكان ذلك نهاية أسرة روما نوف الشهيرة[3].

و في أفريل 1917 وصل فلاديمير ايتليتش لنين* إلى بتروجراد قادما من منفاه بسويسرا. و قال أن القيصر سقط، و لكن الملاكين العقاريين و الرأسماليين بقوا، و هم لا يزالون يملكون الأراضي و المصانع و المعامل و يضطهدون العمال و الفلاحين، و لذلك رأى لنين أن من الضروري إقامة سلطة الشغيلة بدلا من سلطة الرأسماليين و الملاك العقاريين و يجب أن يكون الشعب صاحب الأراضي كلها و المصانع و المعامل[4].

---

(1) محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص.72.

(2) رياض الصمد: العلاقات الدولية في القرن العشرين،ط2،المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت،1883،ص.59.

(3) عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي: المرجع السابق،ص.85.

(4)- ألكسيف و كارتسوف: تاريخ الاتحاد السوفياتي، دار التقدم، موسكو، ص.114.

*لنين:هو اسمه المستعار، اسمه الحقيقي فلاديمير أوليانوف، من مواليد 1870م في سمبرسك. والدته كانت مدرسة، كان له أخ إرهابي، حكم عليه بالإعدام لأنه اشترك في المؤامرة التي انتهت بمقتل القيصر اسكندر الثالث في عام 1877 و قد أثرت تلك الحادثة التي ترتب عليها إعدام أخيه في نفسه أثرا بالغا لأنه كان معجبا به. كان فلاديمير أوليانوف طالبا في كلية الحقوق بجامعة كازان. و عضوا في الحزب الديمقراطي الاشتراكي. حكم عليه بالنفي 3 سنوات و عاد مع بداية الثورة البلشفية 1917. و قبل أن ينقضي عام نصب نفسه قيصرا على روسيا، حكمها 6 أعوام (1917-1924)، حوا من خلالها حياة الشعب و بدل نظمه و مؤسساته، توفي في جانفي 1924.(أنظر عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي: المرجع السابق،ص.305)

و قد استطاع لنين حال عودته إلى روسيا التأهب للاستلاء على السلطة في الوقت المناسب. و سرعان ما تبينت الحكومة الجديدة عجزها عن تحمل الحرب و الثورة معا في نفس الوقت، فأعلنت توزيع الأراضي على الفلاحين

و انحلت الجيوش الروسية بطريقة بسيطة و في 6 نوفمبر 1917 استولى البلاشفة على السلطة[1]. و كان عملائهم الرئيسيون هم أعضاء سوفييت بتروغراد ووحدات من الجيش و البحرية و منظمة الحزب نفسها. فكانت الثورة البلشفية* في بداياتها انقلابا تم وسط الفوضى و تلخص برنامجها كما صاغه لنين في أربع نقاط:

الأرض للفلاحين، الطعام للجائعين، السلطة لمجلس العمال، الصلح مع ألمانيا. و ان الأمر الأول وقع فعلا، و سرعان ما تم الأمر الأخير في معاهدة برست ليتوفسك و تحقق الأمران الثاني و الثالث معا بقصر توزيع الطعام على الأفراد المستعدين لمنح مجالس العمال للسلطة، فظهرت مجالس العمال في كل أنحاء البلاد خصوصا في المصانع و وحدات الجيش تحت رعاية الحزب. و هكذا كان الحزب المحكم الترتيب الذي ظل لنين يشكله منذ عام 1903 يمارس السلطة فعلا. و بعد شهر تأسس الجيش الأحمر بمجهود تروتسكي و هكذا في 3 شهور أنشئت الأجهزة الأربعة للنظام البلشفي* الحزبي و هي الحزب الشيوعي ، السوفييت، البوليس السري، الجيش الأحمر . و بها تقدم لنين لإنشاء أولى دكتاتوريات الحزب الواحد التوتاليتاري في العالم الحديث[2].

لقد كان انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى في روسيا بداية لعصر جديد في تاريخ العالم. عصر الاشتراكية، لقد استولى العمال و الفلاحون على السلطة، و كان مرسوم السلام من أول الأعمال التي أقرتها الدولة السوفيتية. و لم تستطع الدول الإمبريالية الكبرى أن تقبل ميلاد نظام اجتماعي جديد في روسيا، و سعت إلى خنق الجمهورية السوفيتية الفتية بوحيد 14 بلدا ضدها. ووجد هذا التدخل العسكري مساندة من جانب المتمردين المعادين للثورة داخل البلاد و كنتيجة لذلك انفجرت الحرب الأهلية في النصف الأول من عام 1918[3].

---

(1)– عمر عبد العزيز عمر: محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص.308.

(2) -هاربرت فيشر: المرجع السابق، ص.593.

(3) – ب.أورلانيس: الحروب و السكان، تر: سعد رحمي، أحمد القيصر، دار الثقافة الجديدة، القاهرة،1974، ص.97.

*البلشفيك : انقسم الحزب الاشتراكي الديمقراطي في روسيا إلى قسمين عام 1903، الفريق الأول يتزعمه لنين و كانوا يعارضون أي تعاون مع الأحزاب المعتدلة البرجوازية أو الإصلاح بالتدرج بل يريدون أن تصل الطبقة الكادحة إلى أهدافها في الحال، أما الفريق الثاني فكانوا يرون تطبيق النظام الاشتراكي بالتدرج، إنضمت الأغلبية إلى الزعيم لنين و لذلك أصبحوا يعرفون بالبلشيك أي الأكثرية، أما الفريق الاخر فأصبحوا يعرفون بالمنشفيك أي الأقلية.(أنظر فالق طهبوب، محمد سعيد حمدان: المرجع السابق،ص.288).

و كتب لنين:" الكل يعرف أن تلك الحرب فرضت علينا، لقد أنهينا الحرب القذرة في بداية 1918، و لم نبدأ حربا جديدة، و الكل يعرف أن الحرس الأبيض* هاجمنا من الغرب و الجنوب و الشرق لمجرد أنه وجد المساعدة من دول التحالف الودي[1] ".

و لم تأت سنة 1920 حتى انتهت الحرب الأهلية، و لكن الخراب كان ضخما بحيث هبط الانتاج الصناعي في 1920 إلى سبع ما كان عليه في 1913م. و أدى النقص في المواد إلى موجة من الاضطرابات و القلاقل وصلت إلى ذروتها في تمرد كرونستاد البحري في فيفري 1921م[2].

لقد امتازت فترة حكم لنين بجهود ضخمة لتصفية المشكلات الداخلية التي أثارها أعداء الثورة، و بحثا عن سياسة خارجية ملائمة للاتحاد السوفياتي. و بعد وفاة لنين خلفه ستالين سكرتير الحزب الشيوعي و قد نشب صراع بينه و بين تروسكي[3].

و لقد نجح ستالين في التخلص من تروسكي و سار ستالين على سياسة الاشتراكية في قطر واحد. على أساس أن الظروف غير ملائمة للعمل على تدويل الشيوعية بتوسيع نطاق التصنيع و إعادة النظر في الزراعة المتدهورة. و قد قام ستالين بجملة من الأعمال كانت أولها دخول عصبة الأمم 1934م، و عقد معاهدات عدم اعتداء و حياد مع فرنسا و فنلندة و بولندا و استونيا و لاتفيا. و مواثيق معونة متبادلة مع فرنسا و تشيكوسلوفاكيا، أما داخليا فقد قام ستالين و منذ 1936 بالقضاء على معارضيه بالنفي و الاعدام فيما عرف بحركة التصفيات التي استمرت حتى 1939م [4].

لقد حصل لنين على السلطة في روسيا بفعل القوة و جمع السلطات الأربعة بيده في وقت قياسي، ثم خلفه ستالين ليقوم هو الآخر بإحكام قبضته على كل الميادين الحساسة في البلاد و القضاء على كل من سولت له نفسه تحديه، لذلك يمكن أن نقول أن الفلسفة الشيوعية كانت دكتاتورية سبقت الديكتاتوريات الأخرى.

استمرت حين أخمدت نيران الديكتاتوريات الأخرى بنهاية الحرب العالمية الثانية، و أكبر دليل على دكتاتوريتها هي صراعها من أجل بسط نفوذها مع النازية. لقد كانت مشارب الشيوعية مستمدة من كارل ماركس الذي يرى أن الشيوعية هي المرحلة الأخيرة من التطور التاريخي.

---

(1) – ف.لنين: الأعمال الكاملة، المجلد 29، ص.67.

(2) – محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص.74.

(3) – عمر عبد العزيز، محمد علي القوزي: المرجع السابق، ص.319.

(4) – محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص.77.

*الحرس الأبيض: أو الجيش الأبيض، ألف هذا الجيش أعداء السلطة السوفيتية في روسيا، الملاك و العقاريون و أصحاب المعامل السابقون، و ترأسه الجنرالات القيصريون هذا الجيش القيصري السابق. (أنظر ب.أورلانيس: المرجع السابق،ص.99).

ثانيا: العسكرية اليابانية 1920

إن انتصار اليابان في الحرب الروسية اليابانية هي التي رفعتها إلى مصاف دول العالم الحديثة*، و عندما دخلت الحرب العالمية الأولى في 1914 كانت كوريا قد ضمت رسميا إلى اليابان و أصبح أمن هذه الأخيرة و سلامتها لا يهددها خطر، و هكذا تحولت خلال نصف قرن إلى دولة قوية متماسكة باعتراف مؤتمر الصلح في باريس، و أصبح لها مقعد دائم في مجلس عصبة الأمم، و مع ذلك لم تتخل اليابان عن تطلعاتها على أرض القارة الآسيوية على حساب الصين التي كانت معها في معسكر الحلفاء، و تولت الانتداب على بعض الجزر و لكن هذه الجزر كانت أسماء على الخريطة و لا قيمة لها و ليست هي ما كانت تصبو إليه، و مما أثار سخطها أكثر هو شعورها بالإذلال لعدم مساواتها مع بريطانيا و الولايات المتحدة في المعاهدات البحرية. كما رفضت السياسة الأمريكية في العشرينيات السماح بنزوح اليابان إلى الساحل الغربي لأمريكا خصوصا و أن عدد اليابانيين كان يزداد بمعدل مليون كل عام[1].

شهدت الفترة من سنة 1920-1945 ظهور الرجعية العسكرية و وصول الجيش إلى السلطة و سيطرته على شؤون البلاد الداخلية و الخارجية[2].

ففي أواخر العشرينات كان العهد الليبرالي** في اليابان يقترب من نهايته فقد تولى الامبراطور هيرو هيتو العرش في 1926م، فبدأ عهد جديد اتجه بشكل متزايد إلى العسكرية و أخذ رجال الجيش يتقدمون شيئا فشيئا إلى مقدمة الصفوف في المسرح السياسي[3].

و منذ 1931 لم تعد الوزارات في البلاد تشكل إلا من السياسيين الذين ترضى عنهم القوات المسلحة. و ظهرت على مسرح السياسة اليابانية عدد من التنظيمات المغالية في الوطنية. و قد قام الضباط العسكريون الشبان

---

(1) محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص.69.

(2) – ميلاد القرحي: تاريخ آسيا الحديث و المعاصر، الجامعة المفتوحة ليبيا،1996، ص.56.

(3) – محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص.70.

* كان اليابانيون ذو النزعة التقليدية ينظرون إلى الأسلوب الليبرالي الغربي للحياة المترفة في المدن على أساس أنها علامة على تأثير الحزب الفاسد للحياة الاجتماعية في اليابان. (أنظر ميلاد القرحي: المرجع السابق،ص.67).

** كان أخطر منافس لأطماع اليابان في السيطرة على كوريا هي روسيا التي احتلت في سنة 1900 جنوب منشوريا لصد أي تحركات يابانية في كوريا في المستقبل. و كانت الخطوة التالية لليابان هي توقيع معاهدة تحالف مع بريطانيا 1902، حصلت بمقتضاها اليابان على ضمان مساعدة بريطانيا لها. و نتيجة لذلك قدمت اليابان على مغامرتها الخاصة مع روسيا المتمثلة في الحرب الروسية اليابانية (1904-1905) و التي انتهت بوساطة الولايات المتحدة الأمريكية بعقد معاهدة بورتسماوث في سبتمبر 1905. و بمقتضاها عاد النفوذ الياباني إلى كوريا و جنوب منشوريا النصف الجنوبي من جزيرة سخالين.(أنظر محمود صالح منسي: المرجع السابق،ص.80).

بدور كبير في هذه التنظيمات المتطرفة، و في حين كان هناك من اليابانيين من يتطلع إلى كل ما هو جديد، نظر آخرون إلى الماضي بتوق شديد. و كانوا يشعرون بالحنين إلى زعامات الماضي التاريخية[1].

و زادت حدة الأزمات في المجتمع الياباني بانهيار الاقتصاد الوطني و ما رافق ذلك من متاعب و خلال السنوات 1929،1930،1931م انخفضت الصادرات بنسبة 50% مع تأثير مدمر على المزارعين في الريف و العمال في المدن، رأى زعماء البلاد و أغلبهم من العسكريين في هذه الفترة أن الرد الوحيد هو التوسع العسكري في قارة آسيا الرئيسية، و استطاع العسكريون تحويل الأزمة الاقتصادية إلى تغيير فعلي في سياسة اليابان الخارجية و بذلك بدأت مرحلة جديدة مليئة بالمتاعب في تاريخ اليابان الحديث و المعاصر[2].

فبعد أن حدث تنافس شديد بين تيار الوطنيين و المتطرفين و تيار المعتدلين من أجل الوصول إلى السلطة و اغتيال رئيس الوزراء أنوكاي NUKAI في 1932، استلم وزير الحربية أراكاي ARAKI السلطة الفعلية في البلاد فعمد إلى زيادة و تحسين القوة البحرية عن طريق مضاعفة ميزانية التسلح البحري كخطوة سياسية تسبق المرور إلى تنفيذ توسع عسكري[3].

و لكن أراكي ARAKI سقط نتيجة أحداث عام 1934 على زيادة الأعباء العسكرية ووصل المتطرفون إلى الحكم 1937 بزعامة الجنرال هاياشي Hayachi [4].

و هكذا منذ سنة 1931 بدأت اليابان في تنفيذ توسعها الاستعماري على حساب الصين، و استطاعت اخضاع قسم من الصين الشمالية لنفوذها السياسي و الاقتصادي، و بعد احتلال منشوريا 1931.

فرضت اليابان سيطرتها على بعض المناطق الداخلية من شمال الصين، و في 1937 دخلت في حرب كبرى ضدها، استمرت حتى 1945[5] (سنتطرق إليها في الفصل اللاحق).

و بهذا يمكن أن نعتبر اليابان قد اتبعت نظاما رجعيا عسكريا لأنها جمعت صفتين بارزتين من خصائص الفلسفة الديكتاتورية هي العسكرية و التوسعية فكانت أولى الديكتاتوريات في الشرق الأقصى، التي ساهمت في إشعال فتيل الحرب العالمية الثانية سياستها التوسعية.

---

(1) – ميلاد الفرحي: المرجع السابق، ص.66.

(2) –المرجع نفسه،ص.67.

(3) – عامر عنان: الأزمات الأوربية ما بين 1936–1939، من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوربية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، بوزريعة،2004،2005، ص.32.

(4) – جلال يحي: تاريخ أوربا الحديث و المعاصر،ج3، المكتب الجامعي، الاسكندرية.1990،ص.233.

(5) – ميلاد الفرحي: المرجع السابق،ص.67.

ثالثا: الفاشية الإيطالية 1923:

تمكنت إيطاليا في السبعينات من القرن 19م أن تحقق الوحدة بفضل السياسة الحكيمة الرشيدة التي أرسى قواعدها السياسي الايطالي كافور، و التي ضلت متبعة بعد وفاته إلى أن تم ضم روما 1870م*، و بذلك استكملت إيطاليا وحدتها[1].

لكن توحيد إيطاليا و استقرارها لم يحولا دون قيام الصعوبات الاجتماعية و الاقتصادية التي واجهتها، فلم يفدها النظام البرلماني و لم تكن للحياة النيابية أثر في إصلاح شؤون البلاد، و كثرت الأحزاب الوطنية و المشاحنات بينها[2].

و في القرن العشرين دخلت إيطاليا الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء أملا في تحقيق أمانيها السياسية و لكن هذه المحاولة لم تأتي أكلها[3].

و اختلف العالم الايطالي بعد الحرب العالمية الأولى عما كان عليه قبلها، حيث شغلت الفاشية** حيزا من تاريخ أوربا عموما و تاريخ إيطاليا خصوصا، فقد كانت أرضا خصبة لنمو الفاشية وقوتها[4].

فمن الناحية التاريخية تعتبر إيطاليا أول بلاد عرفت النظام الفاشي نظرا للظروف التي كانت تعيشها حيث كانت تعاني نقص شديد في الحديد و الفحم[5].

- جرح كبير جراء خيبة أمل الايطاليين من وراثة إمبراطورية الهابسبرج بسبب تسويات مؤتمر الصلح الجائرة و المذلة[6].
- الخوف من اكتساح الشيوعية الأوساط العامة للمجتمع الايطالي[7].

---

(1) – محمود صالح منسي: المرجع السابق،ص.26.

(2) – عبد الحميد البطريق: المرجع السابق،ص.236.

(3) – محمود صالح منسي: المرجع السابق،ص.26.

(4) – عبد التواب أحمد سعيدة المرجع السابق، ص.93.

(5) – هاربرت فيشر: المرجع السابق،ص.600.

(6) – عبد الماجد يوسف سبيب: المرجع السابق،ص.79.

(7) – هاربرت فيشر: المرجع السابق،ص.600.

* بعد تحقيق إيطاليا لوحدتها ظلت تحت حكم آل سافوري.

** الفاشية: مأخوذة من الكلمة اللاتينية fasces التي كانت تطلق على حزمة العصى التي كانت تحمل أيام الرومان في الاحتفالات الرسمية كرمز للقوة و الاتحاد، فاتخذ الفاشيون الطليان هذا الرمز شعارا لهم. (أنظر عبد الحميد البطريق: المرجع السابق،ص.236).

■ انتشار روح التذمر و الشكوى و الألم بين الجماهير الايطالية[1].

و سارت الأمور من سيئ إلى أسوأ و انتشرت البطالة بين الناس، و فشل الجنود العائدون من الحرب في إيجاد عمل لهم، و كسدت التجارة الخارجية، و تراكمت الديون، و قام النزاع الخطير بين الرأسماليين و الاشتراكيين و تزايد الشعور بين الناس بالحاجة إلى حكومة قوية تنفذ البلاد مما تردت فيه.

في هذه الفترة الدقيقة و في هذا الجو المضطرب ظهر في الميدان السياسي حزب يقوده مغامر جريء اسمه موسوليني*[2].

بعد استقالة الوزارة في 30 أكتوبر 1922، و استدعي موسوليني لتشكيل الوزارة، احتفظ في بادئ الأمر بمظاهر الحكم البرلماني و أعلن في نهاية شهر سبتمبر 1922 في خطاب له أنه يؤيد النظام الملكي الدستوري، و بهذا نال موافقة أبناء الدولة المؤيدين للقانون الدستوري، و أطلق حرية الصحافة، و لكن لم يكد يستتب له الأمر في العام التالي حتى أخذ يكشف عن مبادئه السياسية.[3]

كان أول ما قام به موسوليني حل الأحزاب السياسية و إباحة الحرية السياسية لحزبه فقط، و جعل هذا الحزب أداة الدولة بعد أن سيطر على السلطة التشريعية التي خولته حق إصدار قانون يعطي المراسيم التنفيذية التشريعية، في حين أبقى على الملكية بدون روح فهو الذي يشرع و ينفذ معتمدا في ذلك على كتائبه الفاشية فرق القمصان السوداء، فكان نظام حكمه نظاما شخصيا بحتا يدعمه عملاء موسوليني لتحقيق مصالحهم[4].

---

[1] – عبد الوهاب أحمد سعيد: المرجع السابق،ص..93.

[2] – عبد الحميد البطريق : المرجع السابق،ص.238.

[3] – عمر عبد العزيز عمر: محمد علي القوزي: المرجع السابق، ص.332.

[4] – حافظ علوان، حمادي الدليمي: النظم السياسية في أوربا الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية، دار وائل، عمان،2001، ص.163.

* بينتو موسوليني: ولد في 1883، كان أبوه حدادا، إبتدأ حياته كمدرس ثم مسّم هذه المهنة، بعد أدائه الخدمة الوطنية انتسب إلى الحزب الاشتراكي الايطالي ثم اصبح من أنشط المناضلين لأنه ظل حتى حرب 1914 رئيس تحرير جريدة الحزب (الأفانتيl'AVANTI) و لكن ما أن بدأت الحرب العالمية الاولى إلا ووقع موسوليني في خلاف مع أصدقائه حول دخول ايطاليا الحرب، و كان يدعو إلى غزو الاراضي الايطالية المطلة على البحر الأدرياتيكي، و تخليصها من الحكم النمساوي و نتيجة لهذا الموقف أخرج موسوليني من الحزب الاشتراكي، و في مارس 1919 أنشأ موسوليني الحزب الفاشي في مقر جريدة كان يصدرها بميلان، و انضم إليه عدد كبير من الشبان و قدامى الحرب، استولى على السلطة 1922 بعد تغلبه على المقاومة الشيوعية في شوارع ايطاليا (أنظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة،ج1،ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،1986، ص.442.

سار الحزب ينمو، و قبض الدوتشي* DUCI بيد من حديد على زمام الأمور في إيطاليا فكتم حرية الجامعات، و ألزم الصحافة بالخضوع لإدارته و ألغى قاعدة التمثيل النسبي في البرلمان و قسم إيطاليا إلى 15 دائرة انتخابية[1].

مما ساعد أيضا موسوليني للوصول إلى الحكم إضافة إلى الظروف السالفة الذكر، اعتمد على فئتين هما:

- فئة الصناعيين و ملاك الأرض: كانت الفئة الممولة للحزب.
- فئة الطبقة الوسطى: تشكل القوة العددية.

أما تأييد العسكريين للحركات الفاشية فيعود للطبيعة العسكرية ذاتها، المنسجمة مع فلسفة الفاشية الداعية إلى الوحدة و القوة و السيطرة و التوسع[2].

أما فيما يتعلق بالعناصر المكونة للمذهب الفاشي فهي:

- عدم الثقة بعمل العقل و محاولة السيطرة على الجماهير بالوسائل العاطفية اللاعقلانية و تنشئة الأحداث تنشئة مبنية على الإيمان بصحة هذا المذهب و الانقياد الكلي للزعيم المعصوم عن الخطأ "موسوليني دائما على حق".
- عدم الايمان بالمساواة بل اعتماد عامل القوة، فالروح العسكرية أرفع من الروح المدنية و المنتصر أقوى من المهزوم و الرجل خير من المرأة، و أبناء الأمة الأصحاء أولى بالبقاء من الضعفاء و أعضاء الحزب أجدر من غير الأعضاء، و أبناء الأمة أو العرق أرفع من الأغراب.
- العنف و الدعاية و قد عرف استعمال القوة في الفاشية داخل البلاد للقضاء على المعارضة و خارجها للتوسع و السيطرة، أما الدعاية فإنه كلما كبرت الكذبة كلما رسخت في الذهن.
- الجماعية و هذا يعني أن الفاشية لم تقف عند حد السيطرة على السلطة بل توجيه المجتمع في جميع مجالاته و رض طريقة حياة معينة و فلسفة للوجود تقرب من حد الاعتقاد الديني.
- العنصرية و التوسع: اعتماد عدم المساواة و أحقية بعض الشعوب في السيطرة بحكم عرقها أو قوميتها[3].

---

[1] – شوقي عطا الله، عبد الرزاق عبد الله ابراهيم: المرجع السابق،ص.39.

[2] – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر، المرجع السابق،ص.539.

[3] – عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي: المرجع السابق، ص.330.

*الدوتشي: عرف موسوليني بهذا الاسم، و اصل كلمة دوتشي ن اللاتينية DUX و تعني القائد و قد أطلق اللقب على موسوليني بالتحديد منذ المسيرة إلى روما 1922 و بعد عام 1925 خرج التعبير عن تداوله بين الفاشست و أصبح مستعملا في التظاهرات العامة أيضا.(أنظر فرغلي علي نسن: المرجع السابق،ص.207).

و في 1926 ظل الحزب الفاشي هو الحزب السياسي الشرعي الوحيد و بذلك تحقق ما أنذر به موسوليني قبل ذلك بعدة سنوات عندما قال "يجب أن تسقط كل الأحزاب و ينتهي أمرها، أريد أن أرى حطام تلك الأحزاب السياسية حولي– عندئذ — تقف الفاشية وحدها تمثل قوة إيطاليا و سيادتها الدائمة"[1].

تألف الحزب الفاشيستي من:

- المجلس الكبير: يتكون من 20 عضوا و هو الذي يقوم بإصدار التشريعات الجديدة و إملاء الشواغر الموجودة في الحزب و تعيين أعضاء التوجيه الوطني.
- التوجيه الوطني: و يتألف من السكريتارية العامة للحزب و تسعة أعضاء يرأسهم موسوليني.
- المنظمات الثانوية: و هذه المنظمات تقوم بمهمة تحضير الأطفال للدخول إلى الحزب[2].

لقد ربطت الفاشية بعلاقة طيبة مع البابوية إذ أن البابا اضفى على الحكومة الفاشستية رونقا و بهاءا و دعم بقائها و استمرارها بصورة لم يكن في استطاعة أية حاكم آخر أن يأتي بمثلها. و لا شك أن بقاء دكتاتورية موسوليني أكثر من إحدى و عشرين سنة كان جانب كبير من الفضل فيه راجع إلى توفيقه في مسايرة الحبر الأعظم، كما قال موسوليني نفسه "يستطيع المرء في النهاية أن يكون في الوقت نفسه إيطاليا صالحا (أي فاشيا) و كاثوليكيا صالحا"[3] .

أما سياسة موسوليني الخارجية فقد بدأها بحركة اصلاحات شاملة تناولت جميع المرافق في ايطاليا، و في مقدمتها أسلحة البر و البحر و الجو حتى إذا ما اكتملت معدات الهجوم أو كادت لاحت أمام موسوليني أهدافه الكبرى قريبة المنال، ليفلت من البحر المتوسط و يتوسع ما شاءت له أطماعه بالسطو على البلاد المستقلة الوحيدة في إفريقيا التي تركها الاستعمار الأوروبي دون أن يحتجزها لإحدى الدول و هي بلاد الحبشة. حتى إذا ما تم الاستيلاء عليها أصبحت إيطاليا بمنأى عن خناق البحر المتوسط من جهة و على مقربة من بوابة المحيط الهندي، و أرض اليمن الدولة التي صادقتها ايطاليا من جهة أخرى[4] (سنعود لأحداث التوسع الايطالي في الحبشة في الفصل اللاحق).

---

(1) – عبد الحميد البطريق: المرجع السابق،ص.245.

(2) – عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي: المرجع السابق،ص.332.

(3) – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر، المرجع السابق، ص.547.

(4) – محمد رفعت: تاريخ حوض البحر المتوسط و تياراته السياسية، دار المعارف، مصر،1959، ص.300.

وضع موسوليني جميع القوات المسلحة تحت سيطرته منذ سنة 1933م، بعد أن اتخذ عدته لتدعيم قوة ايطاليا في شرق أوربا، ففي 1923 ضم جزر الدوديكانيز و في 1924 استولت ايطاليا على فيوم، ثم عقدت عدة معاهدات للصداقة و الحياد و بعض الاتفاقيات التجارية مع عدد من حكومات شرق أوربا، (يوغوسلافيا 1925) و في 1928 بدأت ايطاليا بتدعيم صداقتها مع ألمانيا، النمسا و المجر، بلغاريا و تركيا بينما ساءت علاقاتها بفرنسا* و بولندة[1].

و كما ذكر تايلور فإن الفاشية خدعة و كل شيء عنها خداع، فالمأزق الاجتماعي الذي أنقذت منه ايطاليا خدعة، و الثورة التي قبضت بها على الحكم كانت خدعة، أما قدرة موسوليني و سياسته فكانت خدعة جميعا. و كان الحكم الفاشستي فاسدا عاجزا، فارغا، و كان موسوليني نفسه أكذوبة متبجحا خاطئا بلا أفكار أو أهداف[2].

لقد سارت ايطاليا بزعامة ديكتاتورها بخطى ثابتة نحو تحقيق مطامع الدوتشي. و كانت أكبر خطوة قامت بها هي إنشاء المحور 1937 الذي كان الشرارة الأولى و العلامة الواضحة الجلية بأن العالم سوف ينقاد إلى حرب مدمرة أكثر ضراوة من سابقتها الأولى، و هكذا كان لإيطاليا دور بارز في هذا الحدث المهول و الفضل في ذلك يعود للدوتشي و الفاشية.

---

(1) - عبد الحميد البطريق: المرجع السابق، ص.249.

(2) - أ.ج.ب تايلور: أصول الحرب العالمية الثانية، تر، مصطفى كمال، مراجعة أنيس، الهيئة العامة للكتاب، مصر،1981، ص.80.

* رفض الفرنسيون التساوي مع الايطاليين في البحر المتوسط و من جهة بريطانيا فقد اتهمها موسوليني بأنها دخيلة على البحر المتوسط وقد تخلى هذا النزع في طنجة، فبعد فرض فرنسا سيطرتها على المغرب و بريطانيا سيطرت على جبل طارق، تناقى هذا الوضع مع سياسة موسوليني الهادفة إلى أن تقوم إيطاليا بالدور الأول فيما يتعلق بقضايا البحر المتوسط.(أنظر محمد رفعت: المرجع السابق،ص.301).

رابعا: ألمانيا النازية 1933

بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى انهار النظام القديم و حدثت في البلاد عدة ثورات داخلية، و تحولت ألمانيا بعدها إلى النظام الجمهوري و اعتقد الزعماء الالمان أن الوقت قد حان لإدخال النظم الديمقراطية ووضع دستور للبلاد يضمن لها البعد عن الديكتاتورية الروسية التي لا تؤمن إلا بالحرب. و في 1919 تم انتخاب الجمعية التأسيسية في فيمار و أصدرت لألمانيا دستورا عرف بدستور فيمار. و أقر الحكم الجمهوري، و انتخب الزعيم الاشتراكي "إيبرت" رئيسا للجمهورية و حاول الشيوعيون قلب النظام كما حدث في روسيا و لكن الانقلاب لم ينجح[1].

و إن كانت هذه الأوضاع السياسية فإن الأوضاع الاقتصادية لا تختلف عنها بكثير، إذ أدت الحرب العالمية الأولى و معاهدة فرساي إلى انهيار الاقتصاد الألماني[2].

بلغت التكاليف المالية التي تكبدتها ألمانيا جراء الحرب العالمية الأولى أربعين مليون مارك ذهبي و أمام قلة الموارد المالية و ضآلة مصادرها استمر الألمان في تطبيق سياسة التضخم مما أدى إلى تساقط المارك و انهيار العملة نهائيا[3] و عقب هذا عرفت ألمانيا فترة رخاء نتيجة استفادتها من مشروع داوز الأمريكي*.

فازدهرت الصناعات و اسست المصارف، و شيدت المصانع و لكن هذه الفترة لم تدم طويلا أمام ضربات الازمة الاقتصادية العالمية 1929. حيث سحب البنوك الأمريكية استثماراتها وودائعها الموجودة في ألمانيا، فجر هذا الأمر أكبر النكبات على ألمانيا، إذ أوصدت الكثير من المصارف و تضاءلت الدخول و الأرباح[4].

أما الأوضاع الاجتماعية فهي لا تقل ترديا عن الأوضاع السياسية و الاقتصادية السالفة الذكر إذ أثرت نتائج الحرب العالمية سلبا على المجتمع الألماني. بحيث انتشرت الأمراض و الأوبئة، مما اثر على وتيرة النمو الديمغرافي[5].

---

(1) -فرعلي علي تسن: المرجع السابق، ص.207.

(2) - بشير قبسي، موسى مخول: الحروب و الأزمات الاقليمية في القرن العشرين أوربة، آسيا ،افريقيا، بيسان للنشر و التوزيع، بيروت، ، ص.77.

(3) - عبد الحميد زوزو: المرجع السابق،ص.150.

(4) - هاربرت فيشر: المرجع السابق، ص.615.

(5) - عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص.150.

*ظهر هذا المشروع في 16 اوت 1924، حيث ألفت لجنة للتعويضات من خبراء عالميين في الاقتصاد و المال يرأسها شارل داوز الخبير المالي الأمريكي تبحث في الوسائل التي تكفل لألمانيا أن تدفع قدر طاقتها، و كان من أهم مقرراته إلزام ألمانيا بدفع مليار مارك ذهبي في العام الأول على أن يرتفع ليصبح مليارين و نصف بعد خمس سنوات، *هادة توحيد ألمانيا اقتصاديا و ماليا.(أنظر عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي: المرجع السابق،ص.355).

كما انتشرت البطالة و هذا بسبب الأزمة المالية في ألمانيا حيث بلغ عدد العاطلين عن العمل سبعة ملايين[1].

في هذا الجو المحموم نشطت الأحزاب السياسية المتطرفة التي عملت على جمع شتات الوطن الجريح، و من أهمها الحزب النازي بقيادة أدولف هتلر*.

كان ادولف هتلر زيادة على تجاربه الخاصة متأثرا بفلاسفة القرن 19م و أولهم فريديريك هيجل**[2]. و كانت أهم المبادئ التي أخذها عنه هي التي تدعي بأن الجرمان هم أرقى البشر، و أن الدولة أساسا تتكون من الملك الذي يستطيع ممارسة سلطته على أكمل وجه كما تأثر بنتشة***[3].

إلى جانب هذا كان هتلر مفتونا ببعض الشخصيات السياسية مثل كارل لويغر، كما تأثر بالوسط السياسي الذي هاش فيه بميونخ، حيث تعددت التجمعات ذات الطابع القومي و المعادية للعنصر السامي[4].

كما يعتبر أدولف هتلر مؤسس الرايخ**** الالماني الثالث[5].

---

(1) – لبث عبد السلام. أحداث القرن العشرين، دار المشرق لبنان، 1971، ص.65.

(2) – صلاح العقاد : دراسة مقارنة للحركات القومية في ألمانيا،ايطاليا، الو.م.أ، تركيا، مطبعة الرسالة، القاهرة،1966،ص.32.

(3) – نوري الأنسي: تاريخ ألمانيا النازية، الحزب المشرف،1924-1945، ج2،مكتبة الطلاب الجمعية، [illegible]، ص 61

(4) – نور الدين حاطوم: تاريخ القومية في أوربا، ج5،ط1،دار الفكر، سوريا،1968، ص.121..

(5) – نوري الأنسي: المرجع السابق، ص.60.

*أدولف ، هتلر: ديكتاتوري ألماني و زعيم الحزب النازي من مواليد 20 أفريل 1889 (أنظر نوري الأنسي، المرجع السابق،ص.8).
ولد هتلر بقرية صغيرة تدعى برونو Breneau التي تقع على الحدود الالمانية النمساوية (أنظر: Jacque Banville : les dictateurs, paris,s.e,p.127).
اتسم بكثرة المطالعة، كان منكبا على قراءة كتب التاريخ و المجلات المصورة، سافر 1907 لفيينا لدراسة الفن (أنظر أدولف هتلر: كفاحي،تر هشام الحيدري، مرا عصام الجراح،ط1، دار الأهلية، بيروت، 2008،ص.8.
عند نشوب الحرب العالمية الأولى 1914 انظم إلى الجيش الألماني ليسل كمتطوع في الجيش البافاري (أنظر: وليام شيرر: تاريخ ألمانيا النازية، تع عبود خمار، طم منشورات مكتبة المثنى، بيروت،1962،ص.75.
في حياته الخاصة يقال أنه تزوج من عيفا براون في 30 افريل 1945، و أنها انتحرت معه بعد استسلام المانيا (أنظر: Claud David : hittler et le Nazisme, press universitaire de France 1978, p113.

**هيجل: فيلسوف ألماني ولد 1770 و هو أشهر من اعتمد التاريخ أساسا لفلسفة شاملة تفسر التطور و النمو في جميع مجالات الحياة، و تعرف فلسفته بالفلسفة الكمالية لأنها تعتمد نظرية التطور الجدلي في التاريخ حتى الوصول إلى الكمال و تعرف عملية التطور هذه عند هيجل بالديالكتيك، توفي 1831.

***نتشة: فيلسوف و مفكر سياسي ألماني من مواليد 1844. عمل أستاذا جامعيا ورحيث له عدة كتب عدة كتب فلسفية و سياسية أهمها خطابات إلى الأمة الألمانية يعلن فيها أن اللغة الألمانية هي اللغة الوحيدة القادرة على الارتفاع إلى مستوى الحقائق الفلسفية، و في ذلك إعلان واضح عن تفوق الشعب الألماني.(أنظر فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان: المرجع السابق،ص.228)

****الرايخ: كلمة ألمانية تعني الدولة، بصرف النظر عن نوع الحكم فيها. ثم أصبحت تعني الامبراطورية، تشكل الرايخ الأول باسم الامبراطورية الرومانية المقدسة، أما الرايخ الثاني فتكون بعد 1871.و تحقيق بسمارك للوحدة الالمانية و ظل قائما حتى 1918. أما الرايخ الثالث فأطلق على فترة الحكم النازي بألمانيا. (أنظر فرغلي علي تمن: المرجع السابق،ص.207).

في 30 جانفي 1933، عين الرئيس "فون هند نبرغ*" أدولف هتلر مستشارا لألمانيا، إذ شكل حكومة مختلطة من الوطنيين الألمان، و كان للنازيين فيها وزيران قوميان اشتراكيان فقط، و أول ما فكر فيه هذا الأخير هو القيام بحل الرايخستاغ**، و إجراء استفتاء انتخابات جديدة[1] و في 26 فيفري 1933 أحرق مبنى الرايخستاغ مما جعل هتلر يوجه أصابع الاتهام إلى الشيوعيين[2]. و اتخذ ضدهم إجراءات صارمة تمثلت في اعتقال بعضهم و مصادرة صحفهم و منشوراتهم بينما كان الفاعل هو فون دير لوب أحد الرعايا الهولنديين[3].

تسلم هتلر بعد ذلك الرئاسة في 19 أوت 1934 بعد الاستفتاء الذي اسفر عن النتائج التالية 28 مليون نعم، 4 ملايين ب لا. و بذلك اصبح زعيما و رئيسا لألمانيا و أطلق على نفسه لقب الفوهرر[4]***.

و مع اعتلاء هذا الاخير لسدة الحكم برزت النازية بشكل كبير. و النازية Nazism هي ايديولوجية أو فلسفة الحزب النازي Nazi [5] و هي اختصار لاسم حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني تحت الحروف الاربعة الاولى للكلمة الالمانية Nazional ومعناها قومي وطني[6].

و يعبر الحزب النازي عن الاتجاه اليميني مثل وطني ألماني من جهة و الاتجاه اليساري مثل عمال اشتراكية من جهة أخرى[7].

تعود جذور الحزب النازي إلى حزب العمال الوطني الألماني الذي قامت بتأسيسه جماعة متكونة من ستة أشخاص في 1919 بزعامة أنتون دريكسلر، و لم يكن نشاطهم يتعدى جلسات أسبوعية في القاعات الخلفية لحانات ميونيخ[8].

---

(1) – بشير قيسي، موسى مخول: المرجع السابق، ص.89.

(2) – Jacque Banville , l'Allemagne, Edition d'histoire, paris, P.374.

(3) – محمد فؤاد شكري: دراسة في التاريخ الأوربي المعاصر،1939-1945، دار الفكر العربي: القاهرة،1947،ص.130.

(4) – Marcel Rancayle ; Histoire du Monde contemporain (1914-1939), imprimerie Geoxge lang, paris ;1973, P.311.

(5) – عبد المنعم الحنفي: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة،ط3، مكتبة مدبولي: القاهرة،2000، ص.266.

(6) – محمد قاسم، أحمد نجيب هاشم: التاريخ الحديث و المعاصر، دار المعارف، مصر، ص.318.

(7) – موريس دوفرجيه: في الديكتاتورية، تر هشام متولي، مرا و تقد عبد الله عبد الكريم بيروت، 1965، ص.166.

(8) – نرمين سعد الدين ابراهيم: صعود النازية ، ألمانيا ما بين الحربين العالميين سياسيا اقتصاديا اجتماعيا، نقد ومرا منذر الحايك،ط1، دار الصفحات، سوريا 2008، ص.21.

*فون هندنبرغ: (1847-1934) قائد و رئيس للجمهورية الألمانية ولد في بروسيا و عين عام 1916 قائدا عاما لجيوش دولتي الوسط، و بعد هزيمة ألمانيا وعقد الهدنة عام 1918 إرتد بجيوشه إلى الأراضي الالمانية فمنع بذلك قيام ثورة راديكالية، كان ملكي النزعة، انتخب عام 1925 رئيسا لألمانيا.(أنظر نوري الأنسي : المرجع السابق،ص.69).

**الرخستاغ Rechstag : تطلق على مجلس الشعب الألماني، ينتخب أعضاءه بالاقتراع.

***الفوهرر: كلمة ألمانية معناها قائدا وزعيم أشاع استعمالها أدولف هتلر زعيما على أثر تنصيبه خلفا للرئيس هندنبرغ، و أصبح فوهرر مستشارا الرايخ الألماني نظرا لأنه ابتغى تأكيد السلطة الشخصية و تجسيدها فيه كزعيم اعلى و أوحد. (أنظر عبد الحميد البطريق: المرجع السابق،ص.219).

من أهم مبادئ الحزب النازي:

- مبدأ سيادة العنصر الألماني: اساس المذهب النازي، فاختلاط العرق الآري بالأعراق الاخرى المنحطة هو الذي أدى إلى انحطاط الأريين[1]، و أن الدم الآري النقي لا يتوافر إلا في الانسان الجرماني[2].
- مبدأ اللاسامية: و هو المبدأ المناهض لاندماج العنصر السامي مع العناصر الانسانية.
- مبدأ الزعامة: اعتبار الزعيم ممثلا للشعب بأسره و الفرد خادما للدولة و المجتمع.
- مبدأ المجال الحيوي: بمعنى أن تضع ألمانيا يدها على مساحة من الأراضي تكفي للوفاء بحاجاتها الاقتصادية، و معنى هذا أن تتوسع ألمانيا على حساب جيرانها و الخطوة الأولى في سبيل تحقيق هذا الهدف هي وحدة الشعب الألماني.
- مبدأ عدم الارتباط بالدين و سلب الكنائس ورجالها كل سلطة تفوق سلطة الدولة[3].

كان للحزب النازي النشط سياسيا منظمات عسكرية أهمها فرقة S.A و هي مختصر للكلمة الالمانية SturmAbleiliung و ترجمتها فرقة العاصفة، و يرتبط تاريخها برجل من أقطاب الحزب النازي هو أرنست روهم*، و فرقة S.S فرقة الحرس الخاص، و كانت بقيادة هنريك هملر[4].

لقد أراد هتلر من خلال فلسفة النازية تحقيق الأهداف التالية:

- السهر على نقاوة العرق الألماني ومواصلة الجهود لإعادة تكوين الشعب[5]
- استعادة مراكز ألمانيا و مستعمراتها و اعتبارها قوة علمية.
- تحرير ألمانيا من قيود معاهده فرساي و من القيود الدولية تمهيد لتحقيق الوحدة الألمانية[6].
- تطهير ألمانيا من اليهود و سحق الشيوعية[7].
- تحقيق السيطرة على أوربا ثم على العالم[8].

---

(1) – ابراهيم علي حسن سعيد: التاريخ المعاصر، تاريخ القرن العشرين: دار العلم الملايين، بيروت، ص.217.

(2) – نبيب عبد الساتر: المرجع السابق، ص.217.

(3) – فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان: المرجع السابق،ص.238.

(4) – محمد فؤاد شكري: المرجع السابق،ص.421.

(5) – نرمين سعد الدين ابراهيم: المرجع السابق،ص.23.

(6) – رمضان لاوند: الحرب العالمية الثانية،ط1، دار العلم للملايين، بيروت،2005،ص.12.

(7) – ميلاد القرجي: تاريخ اوربا الحديث و المعاصر، من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية،ج2، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا،1995،ص.321.

(8) – محمد فؤاد شكري : المرجع السابق، ص.377.

* أرنست روهم: تخلص منه هتلر في 30 جوان 1934 بي لياه عرفت باسم التطهير الدموي الكبير أو ليلة السكاكين الطويلة، و فيها تخلص أيضا من جميع زعماء كتائب العاصفة S.A. و اعتمد في خطته على قائد البوليس السري (بلستابو) الذي كان خاضعا لهملر قائد الحرس النازي .S.S (أنظر محمود صالح منسي: المرجع السابق،ص.37).

لقد كان الفوهرر هتلر من بين الشخصيات الفذة التي خلدت أسمائها في التاريخ، فقد كان رجلا سياسيا ماهرا، استغل الأزمات التي ألمت بألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، ليعتلي سدة الحكم. لعب على الأوتار الحساسة للشعب الألماني، و كرس حياته ليجعل من ألمانيا سيدة العالم بديكتاتوريته النازية صاحبة المجال الحيوي الذي كان نقمة على أوربا و قادها إلى ما لا يحمد عقباه.

الفصل الثالث :

الأزمات الدولية قبيل الحرب العالمية الثانية

1935م-1939م

أولا: الأزمة الايطالية الحبشية 1935.

خلال النصف الثاني من القرن 19م كانت افريقيا السوداء هدفا للاستعمار الأوربي حتى أنه لم يعد فيها من دولة مستقلة سوى الحبشة المسيحية التي كان يحكمها حاكم وطني هو هايلاسلاسي*، و أصبحت الحبشة دولة داخلية منذ أن انتشرت المستعمرات الايطالية في اريتريا و الصومال الايطالي. و المستعمرات البريطانية و الفرنسية في السودان و الصومال الانجليزي و الصومال الفرنسي[1].

و قد كانت الحبشة موضوعا قديما لنطموح الايطالي و مسرحا لهزيمتها الفادحة في عدوة 1896 و كأن الثأر العدوى أحد شعارات التفاخر الفاشستي[2]، و بعد مؤتمر الصلح أدرك الايطاليون أن أطماعهم الاستعمارية لم تتحقق، لذلك أراد موسوليني أن يحقق لإيطاليا ما كانت تربو إليه في الحبشة و الانتقام لما حدث للإيطاليين في موقعة عدوة[3]**.

وقد كان الاستيلاء على الحبشة يحقق لإيطاليا أهدافا نذكر منها:

- اتصالا مستمرا غير منقطع بين المستعمرات الايطالية في شرق إفريقيا.
- كانت أوربا على تعصب لنظرية التفوق الاوربي و رسالة الرجل الأبيض الانسانية و لو تمت هذه الرسالة على جثث إفريقية، و من ثم كانت السيطرة الايطالية على الحبشة تلقى ترحيبا من الأوربيين و لا يعارضها إلا الحكام لأسباب سياسية.
- كان الفاتيكان قد أعلن حياده من الاستعدادات الايطالية لغزو الحبشة و لكنه في نفس الوقت لم يعارض هذا التسلط، و أغلب الظن أنه كان يرى فيه فتحا جديدا أمام البعثات التبشيرية الكاثوليكية لتعويض الكنيسة القبطية في الحبشة بالكاثوليكية[4].
- و لكن كانت هناك عقبات قوية تحول دون تحقيق هذا الهدف بسهولة و دون تعريض العالم إلى أزمة كبيرة هي:

---

(1) – عبد العزيز سليمان نوار، عبد الحميد نعنعي: التاريخ المعاصر، المرجع السابق،ص.602.

(2) – أ.ج.تايلور: المرجع السابق،ص.111.

(3) – عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: التاريخ الأوربي الحديث و المعاصر، دار الكتاب الجامعي، مصر،1986،ص.309.

(4) –عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر ، المرجع السابق،ص.62.

* امبراطور اثيوبيا 1930-1973 خلع من العرش 1974 و توفي 1975.

** مني الايطاليون بهزيمة نكراء فقدوا خلالها أكثر من 3200 قتيل منهم 200 ضابط و 2000 أسير، و بذلك تحطمت آمال ايطاليا في السيطرة على اثيوبيا لمدة 40 سنة

1- تفوق نفوذ فرنسا و بريطانيا في الحبشة منذ 1906، و كان أي توغل إيطالي فيها يعني التصدي لهاتين الدولتين معا. و لكن في الثلاثينات من القرن العشرين ضعفت إمكانية هذا التصدي الأنجلو-فرنسي بسبب اختلافات جوهرية في مجالات السياسة الدولية بين فرنسا و انجلترا.

2- دخول الحبشة عضو في عصبة الأمم 1923 بمنع استعمارها لأنه يعد سابقة خطيرة تهز كيان العصبة التي تقوم على أساس نظرية الأمن الاجتماعي للدول الأعضاء و ضمان سلامة هذه الدول[1] .

و لكن موسوليني كان يدرك أن كل شيء يمكن التفاوض عليه مع حكومة فرنسا و بريطانيا. فقد كان الفرنسيون مهددين بفقدان مصالحهم المالية و الاقتصادية بفعل تقلص دور القاعدة البحرية الفرنسية في جيبوتي التي كانت ستفرضه السيطرة الايطالية على الحبشة، و كذلك توسيع التوغل الاقتصادي الايطالي باستخدام السكة الحديدية جيبوتي-أديس أبابا[2].

أما البريطانيون الذين كانت لهم مصالح استراتيجية، فإنهم كانوا مهددين بفقدان الازدهار الزراعي لمصر السفلى، و المعتمدة على نظام الري القائم جزئيا على حركة مياه النيل الأزرق، الذي تقع ينابيعه في أرض الحبشة. و عليه فإن فرض السيطرة الايطالية على الحبشة كان يمكنه من تغيير منظومة الري[3].

و كان للعامل الاقتصادي دور بارز في وقوع العدوان الايطالي على الحبشة، حيث قامت بعثات علمية ايطالية بدراسة امكانيات الحبشة الاقتصادية: و كتبت الكثير من التقارير التي تتحدث عن الثروات الزراعية أو المدفونة في باطن الأرض[4].

و قد تمت العلاقات الاقتصادية بين إيطاليا و الحبشة بشكل ملحوظ وفق خطة مدروسة. و بالرغم من أن إيطاليا و الحبشة وقعتا ميثاق الصداقة 1928 إلا أن التغلغل الاقتصادي كان ينمو بصفة تهدد استقلال اثيوبيا و قد زادت الضغوط الايطالية على اثيوبيا تمهيدا للاستيلاء في الوقت المناسب[5].

في 1994 وقع نزاع مسلح بين القوات الايطالية و الاثيوبية حول تبعية قرية وال وال Wal-Wal، و قد قتل في هذا الحادث حوالي الثلاثين من الجنود الايطاليين، و بالرغم من أن القوات الايطالية قد استولت على وال

---

(1) - زين العابدين شمس الدين: تاريخ أوربا الحديث و المعاصر،ط1، دار المسيرة، عمان،2012،ص.570.

(2) - بيار رونوفن: تاريخ العلاقات الدولية أزمات القرن العشرين، تعر جلال يحي، دار المعارف، الاسكندرية،1978،ص.462.

(3) - عامر عنان، المرجع السابق،ص.11.

(4) - فائق طهبوب،محمد سعيد حمدان: المرجع السابق،ص.254.

(5) - فرغلي علي حسن: المرجع السابق،ص.234.

والى، إلا أن موسوليني قد أمعن في المطالبة بالتعويضات و رفض أية مناقشة بشأن التحقيق من تبعية القرية للصومال الايطالي[1].

أما الحبشة فقد استنجدت بميثاق العصبة و طلبت التحكيم الصداقة الايطالي الحبشي، و لكن تابعت ايطاليا ضغوطها و حشودها العسكرية برغم مطالبة عصبة الامم إيطاليا بتسوية الأزمة على أساس من الميثاق الايطالي الحبشي، و لكن ضربت إيطاليا عرض الحائط بالحلول السلمية، و زحفت جيوشها إلى قلب الحبشة، و لم تضعف عزيمة موسوليني برغم تحرك الأسطول البريطاني إلى البحر المتوسط و موافقة عصبة الأمم على فرض العقوبات على إيطاليا. حيث أن بريطانيا كانت تناور فقط و لا ترغب في أن تكون الحبشة سببا في حرب مع إيطاليا. كما أن العقوبات التي فرضتها العصبة كانت ذات طابع اقتصادي فقط و لم تكن مجدية، و لم تقلل من تحركات إيطاليا العسكرية[2].

و كانت آخر محاولة بذلت لإنقاذ الحبشة تلك التي قام بها هور خلال محادثاته مع لافال حول تنازل الحبشة عن قسم متسع جدا من أراضيها لإيطاليا مقابل حصول الحبشة على مخرج لها في البحر عند ميناء "عصت" الواقع تحت يد الايطاليين. و لكن لم يقبل البرلمان البريطاني بهذه الخيانة لاستقلال عضو في العصبة، فاستقال الوزير الأول البريطاني "هور" و كذلك سقطت وزارة الفرنسي "لافال" بينما كان الايطاليون يستولون على كل الحبشة و يولون فيكتور ايمانويل الثالث امبراطورا عليها[3].

سنة 1936 استطاع الايطاليون القضاء على كل مقاومة حربية جديدة من جانب الحبشة و سمح بمرور انغاز انسام ضمن حمولة السفن التي عبرت قناة السويس، و دخلوا أديس أبابا بعد فرار النجاشي، و أعلن 9 ماي ضم الحبشة كلها إلى إيطاليا[4].

كما أنه في سنة 1936 إندلعت الحرب الأهلية الاسبانية التي شاركت فيها إيطاليا بقوة، فحاولت بريطانيا إبعاد ايطاليا عن ألمانيا باعتراف بريطانيا بالوضع الجديد في الحبشة في مقابل سحب إيطاليا لقواتها في إسبانيا، و قد تم ذلك فعلا في اتفاقية عقدت في أفريل 1938م[5].

---

(1) – ميلاد القرجي: تاريخ أوربا الحديث و المعاصر، المرجع السابق،ص.332.

(2) – فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان: المرجع السابق،ص.255.

(3) – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر، المرجع السابق،ص.603.

(4) – فرغلي علي تسن: المرجع السابق،ص.235.

(5) – فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان: المرجع السابق،ص.255.

و قبل هذه الاتفاقية 1937م، أقرت العصبة بعجزها عن حل قضية الحبشة و رفعت العقوبات الاقتصادية عن ايطاليا و فشلت في إعطاء حمايتها لأحد أعضائها حيث قام عضو باحتلال أراضي عضو آخر[1].

أخرج الايطاليون من الحبشة عام 1941 من قبل القوات البريطانية التي أعادت هيلاسي إلى عرشه[2].

لقد أفضى العدوان الإيطالي على اثيوبيا إلى نتائج وخيمة على الصعيد الدولي فشل أ. اوربا مواجهة العدوان بواسطة العقوبات الاقتصادية الذي كشف عن درجة ضعف المنظمة الدولية و أفقدها هيبتها و احترام نطاقها، كما أن الحرب على اثيوبيا مثلت سابقة خطيرة في الحياة الدولية شجعت ارتكاب عمليات عدوانية جديدة ضد البلدان الصغرى المنطوية تحت راية العصبة سيما بعد تخلي القوتان العظيمتان المسيرتان لمناقشات مجلس المنظمة الدولية بطريقة مخجلة عن استقلال اثيوبيا.

---

(1) – فرغلي علي تسن: المرجع السابق،ص.235.

(2) – فؤاد السيد، حسين حيدر: أعظم أحداث العالم من تاريخ ما قبل التاريخ حتى نهاية 2003،ط1، دار المناهل، لبنان،2003،ص.91.

ثانيا: الحرب الأهلية الاسبانية 1936م

لم تكد تخمد نار الحرب التي التهمت سيادة و استقلال الحبشة و ما خلفته من انعكاسات سلبية على الحياة الدولية حتى وجد الأمن و الاستقرار الأوربي نفسه مهددا بنار الحرب المرعبة التي اندلعت في شبه الجزيرة الايبيرية[1].

فالجذور العميقة للحرب كانت كامنة و متخفية تحت السطح و هي وحدها التي تفسر لماذا انقسمت إسبانيا في عام 1936 إلى فريقين متحاربين أوقع كل منهما خسائر فادحة بالطرف الآخر[2].

فبسبب عدم مشاركة اسبانيا في الحرب عاشت سنوات صعبة. عجزت حكومة الديكتاتور بريمودي ريفيرا Primo deRivera المشكلة في 1923 في تخطي تلك المصاعب السياسية و الاقتصادية و سقطت 1930. و بعد مرور سنة عن هذا السقوط أجريت انتخابات 14 أفريل 1931 الملك ألفونسو الثالث عشر على التخلي عن العرش فاسحا المجال أمام قيام الجمهورية الثانية بإسبانيا و لكن هذه الأخيرة ظهرت عليها هي الأخرى مؤشرات الضعف[3].

و إثر النجاح الذي حققه تكتل الاشتراكيين، الشيوعيين و الفوضويين الراديكاليين البورجوازيين في انتخابات 1936 تكونت الجبهة الشعبية و التي كانت من أبرز سمات برنامجها السياسي مناصبة العداء التام لسلطة رجال الدين، الأمر الذي أدى إلى وقوف قادة المعارضة الفاشستين في مجموعات الفلانج*، و الملكيين في حركة التجديد الاسباني** لتهييج الشارع و استخدام العنف الذي اشتد وقعه في النصف الأول من 1936. و كان شعار الجبهة الشعبية أن الجمهورية في خطر و "أن أحزاب اليمين هي أحزاب فاشية" في ذات الوقت طرحت أحزاب اليمين نفسها باعتبار أنها تدافع عن اسبانيا ضد الثورة[4].

---

(1) – عامر عنان: المرجع السابق،ص.21.

(2) – عبد الماجد يوسف أبو سيب: المرجع السابق،ص.189.

(3) – Yves-Henri Nouailht : Histoire d'Europe et d'Amérique, le Monde Atlantique contemparain, présentation Michel catala ouest éditions, paris, P.272.

(4) – عبد الماجد يوسف أبو سيب: المرجع السابق،ص.191.

* أنشئ هذا التنظيم من قبل بريمودي ريفير 1933 ذو برنامج سياسي مستلهم من الفاشية الايطالية و لقد لعب هذا التنظيم دورا بارزا في تمرد 1937.

** أسسه مجموعة من الشخصيات التي طالبت بإعادة الملكية إلى الحكم بعد سقوط ألفونسو 13 من أبرز قياداته كالفو سيوفيو.

اشتدت الخلافات بين مختلف الجهات و كثرت الاضطرابات بين أنصار اليمين و اليسار على السواء، و كانت عناصر الجيش أشد ما كانت تخشاه الحكومة من خطر عليها لذلك أصدرت أوامر بإحالة جميع الضباط الذين يشتغلون بالسياسة إلى التقاعد و نفت البعض الآخر إلى أماكن بعيدة و كان من بين المبعدين الجنرال "فرانشيسكو فرانكو" الذي نفي إلى جزر الكناري[1].

و لقد كان حادث اغتيال النائب الملكي "كالفودي ستيلويوم" 13 جويلية 1936 بمثابة الشرارة الأولى لاندلاع الحرب الأهلية ففي 17 جويلية نشبت حركة التمرد العسكري في منطقة الريف المغاربي الاسباني بقيادة الجنرال فرانكو الذي تولى القيادة خلفا للجنرال سان خيرخو الذي مات إثر تحطم الطائرة التي يستقلها. و في اليوم الثاني امتدت حركة التمرد لتشمل بقية الأراضي الاسبانية، و لم يكد يمر الشهر حتى أظهر المتمردون تفوقهم بإخضاعهم لما يقارب نصف مساحة البلاد، و بقيت الحكومة الجمهورية مسيطرة على القسم الشرقي من اسبانيا و بعض القطاعات من الأراضي الباسكية و الأستير، غير أن عملية الاكتساح الشامل التي حاولت قوات فرانكو تنفيذها عرفت حالة من الركود إثر فشل عملية احتلال مدريد في نوفمبر 1936[2].

و سمح ذلك للجمهوريين بإعادة تنظيم أنفسهم و حتى بعد انتقالهم إلى برشلونة أواخر 1938م، بقوا يديرون 3/1 من الأراضي و استطاعوا السيطرة على منطقة كتلونيا و أجبروا الحكومة الجمهورية في مارس 1939 على الاستسلام[3].

لم يقتصر تأثير الحرب الأهلية الاسبانية على الحدود الاسبانية و إنما شكلت حدثا خطيرا في حياة الدول بالنظر إلى المكانة الجيو استراتيجية التي تحتلها اسبانيا في البحر المتوسط، و أثر ذلك على حركة المواصلات البحرية، و بسبب اعتماد طرفي الصراع على الدعم اللوجستيكي و الخبراء و المتطوعين الأجانب[4].

لقد دعمت إيطاليا الحركة الوطنية في اسبانيا (فرانكو) بأمل الحصول على ميزات استراتيجية في البحر المتوسط كحق الحصول على انشاء القواعد البحرية أو الجوية في جزر البليار، و ممارسة تهديد على السيطرة الانجليزية في جبل طارق، و أخذت المساعدات الايطالية أشكالا مختلفة مثل: إرسال 10 آلاف مدفع رشاش ،240 بندقية،39 مدفع،3 فرق من القمصان السود[5].

---

[1] – فرغلي علي تسن: المرجع السابق،ص.236.

[2] – عامر عنان: المرجع السابق،ص.22.

[3] – بيار رونوفن: تاريخ العلاقات الدولية، المرجع السابق،ص.501.

[4] – Bartolomé Bennassar : Histoire des espagnoles, XVIII .XX siecle , éd.Armond Colin, .Paris,1985 , P.312.

[5] – عامر عنان: المرجع السابق،ص.26.

أما ألمانيا فقد أرسلت طيارين، و رجال المدفعية، و فرقة الكمندوز التي ضمت حوالي 3800 ألف فرد تحت إمرة قائد برتبة جنرال. آملة الحصول على حق الأفضلية لشراء كم الحديد من البليار و منجنيز هيليفيا، و كذلك النحاس. كما أنه و في حالة نشوب صدام أوروبي مقبل يمكن لإسبانيا أن تهدد حدود جبال البرانس و تضعف بالتالي الجيش الفرنسي[1].

أما بالنسبة للاتحاد السوفياتي فإن مساعداته لم ترق لدرجة أن تقارن بتلك التي نفذتها الحكومتين الايطالية و الالمانية لصالح الوطنيين، و كل ما يمكن ذكره هو أن شهر نوفمبر 1936 لوحظ دخول حوالي ألفين رجل[2]، فقد فكرت الحكومة السوفيتية في أنه يمكنها في حالة قيام الحزب الشيوعي بدور كبير في اسبانيا فإنها ستجد لنفسها قاعدة عمل فعالة في غرب البحر المتوسط و في المحيط الأطلسي.

و كانت بريطانيا العظمى و فرنسا قد أفادتا كثيرا من ضعف اسبانيا التي تركت لهما حرية التصرف في البحر المتوسط، و لذلك فإنه لم تكن في مصلحتها أن تخضع اسبانيا لحكومة قوية قد ترغب في العودة إلى النشاط في السياسة الخارجية[3].

وعليه ففي أول أوت اضطرت فرنسا إلى رفع شعار عدم التدخل و لقيت هذه الفكرة صدا طيبا من قبل الألمان و الايطاليين في الفترة الممتدة 17 و 28 أوت إلا أن ما قطع من التزام كان محل خروقات متكررة من قبل جميع الأطراف. أما بريطانيا فقد رأت في سياسة عدم التدخل السبيل الوحيد لعزل الحرب الأهلية الاسبانية داخل حدودها و بالتالي تجنيب القارة الأوربية من ويلات حرب عامة[4].

لقد انتهت الحرب الأهلية الاسبانية بانتصار فرانكو الذي وقع في 27 مارس 1939 على ميثاق المعادي للكومينتان، و يوم 31 مارس 1939 على معاهدة الصداقة التي شددت على ضرورة التعاون الديبلوماسي بين اسبانيا و دول المحور في حال نشوب صراع أوربي في المستقبل القريب إلا أنها استطاعت ضمان حيادها في هذا الصراع الذي كان ضروريا لمحو الأثار السلبية للحرب الأهلية[5].

ماذا ترتب عن الحرب الأهلية الاسبانية؟

1- اعتراف حكومة فرنسا و بريطانيا بنظام حكم فرانكو.

---

(1) - جلال يحي: المرجع السابق،ص.226.

(2) - بيار رونوفن: تاريخ العلاقات الدولية، المرجع السابق،ص.517.

(3) - جلال يحي: المرجع السابق،ص.226.

(4) - بيار رونوفن: تاريخ العلاقات الدولية، المرجع السابق،ص.518.

(5) - عامر عنان: المرجع السابق،ص.31.

2- كان انتصار فرانكو في حد ذاته انتصار للفاشستية الجديدة و هزيمة للنظام الديمقراطية الغربية.

3- أعطت الحرب الأهلية الاسبانية الفرصة لإيطاليا و ألمانيا لتنسيق عملهما الأمر الذي مهد لتكوين المحور.

4- ضياع هيبة عصبة الأمم و لم يعد هناك قيمة لنظرية الأمن الجماعي.

5- كان فرانكو شخصية ديكتاتورية ترفض الخضوع للآخر فلم يرد جميل لا هتلر و لا موسوليني، فما أن تخلص من محنته حتى عمل على إثبات شخصيته[1].

لقد كانت الحرب الاسبانية إحدى الطرق التي أزمت الجو العالمي قبل الحرب بل قادت إليها رغم أن اسبانيا وقفت موقف الحياد، و لكن كان لها أثرها حيث نجح هتلر في أن يشغل كل من بريطانيا و فرنسا بهذه الحرب عن مراقبة أطماعه في وسط أوربا و يمنع قيام جبهة ايطالية فرنسية بريطانية ضد ألمانيا، بل أكثر من ذلك فقد نجح في جعل إيطاليا تزيد من اعتمادها على ألمانيا بعدما تكبدت من التضحيات في سبيل فرانكو[2].

إن الحرب الأهلية الاسبانية مثلت شكلا من أشكال الصراع الايديولوجي الذي كان قائما بين مختلف النظم السياسية الأوربية في تلك الفترة، و مظهرا من مظاهر التنافس على المواقع الاستراتيجية[3]

---

(1) - عبد العزيز سليمان نوار، عبد الحميد نعنعي: التاريخ المعاصر، المرجع السابق،ص.644.

(2) - عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: المرجع السابق،ص.312.

(3) - Hugh Thomson : La Guerre d'Espagne, Juillet 1936-Mars 1939, Tra Jacques Brosse, ed.Paris Robert laffond,1985, P.27.

ثالثا: العدوان الياباني على الصين 1937

كانت الأزمة الصينية اليابانية بلا شك إحدى الأزمات الدولية التي أثرت على العلاقات الدولية قبيل الحرب العالمية الثانية، و قد كانت اليابان حاقدة على سياسة الباب المفتوح في الصين[1]، و مما أغرى اليابان على اختيار الصين مسرحا لتدخلها و فرض نفوذها أن الصين منهكة و منشغلة بحروبها الداخلية و الانقسامات بين زعمائها، و رأت أن تنتهز الفرصة لتحقيق أهدافها الاستعمارية بالاستيلاء على منشوريا[2].

كما أن الحديث عن هذه الحرب اليابانية الصينية يدفعنا إلى التعريج عن ظروف اليابان الداخلية في الفترة 1932-1935 فقد عاشت اليابان أزمة داخلية.

سياسيا: سبق الاشارة إليها في المبحث الثاني من الفصل الثاني.

اقتصاديا: انخفضت قيمة الصادرات اليابانية، بعد أن كانت مزدهرة في السنتين السابقتين نتيجة الأزمة الاقتصادية. و كانت أسباب زيادة الحضورة هذه انخفاض الجنيه الاسترليني و السياسة الجمركية البريطانية الجديدة التي أعلنتها اتفاقية أتاوا OTAWA * و كذلك مقاطعة الصين للمنتوجات اليابانية أثناء أزمة منشوريا. و قد عملت الحكومة اليابانية إلى خفض قيمة الين بمقدار 50%، و حاول رجال الأعمال اليابانيين الوصول إلى زبائن الشعوب الملونة في المستعمرات الأوربية و في آسيا و حتى أفريقيا[3].

و بدوره عرف القطاع الزراعي جملة من المشاكل، فقد تأثر هذا القطاع تأثرا مباشرا بقرار رفض استيراد مادة الحرير الخام الذي أقدمت عليه الولايات المتحدة الأمريكية 1929-1933. و بالمبادرة التي أقدم عليها سكان المدن بتقليص حجم استهلاكهم من مادة الأرز في حين بقيت أسعار إيجار الاراضي مرتفعة بفعل استمرار المنافسة دون أن تتأثر بتراجع المبيعات. الأمر الذي اضطر شريحة واسعة من الفلاحين الغير قادرين على دفع تلك الأسعار إلى الهجرة إلى المدن دون أن تتمكن المصانع على استيعاب ذلك الفائض من اليد العاملة الراغبة في العمل[4].

لقد استولت اليابان على اقليم منشوريا و بعد أن تم لها ذلك تكونت حكومة محلية أعلنت استقلال منشوريا تحت اسم جديد مونشوكو 1932م، ووضع اليابانيون على رأس هذه الدولة الهزيلة إمبراطور الصين السابق بوي ثم تابعت حكومة اليابان توسعها و استولت على إقليم جيهول قرب بكين و كان ضعف الصين و انصراف الدول

---

(1) – فرغلي علي حسن: المرجع السابق،ص.227.

(2) – محمود السيد: تاريخ أوربا و الأمريكيتين، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية،2006،ص.81.

(3) – فرغلي علي حسن: المرجع السابق،ص.227.

(4) – بيار رونوفن: تاريخ العلاقات الدولية، المرجع السابق،ص.522.

* أبرمت هذه الاتفاقية بين انجلترا و مجموعة دول الدومينون 1932.

الكبرى عنها و تدهور قوة عصبة الأمم سببا في نمو أطماع اليابان بل و قامت بدور سياسي كبير في شرق آسيا مشابه لدور الولايات المتحدة الأمريكية في مبدأ مونرو في العالم الجديد[1].

و لقد كان حادث وان بنيج Ouanping بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس حيث قامت على إثره حكومة طوكيو بتوجيه انذار شديد اللهجة إلى الحكومة الصينية في 17 جويلية تلاه البدء في العمليات الحربية يوم 26 جويلية عن طريق الهجوم على بكين ثم إنزال القوات في مدينة شنغهاي، و بعيدا عن سرد العمليات العسكرية فإن الهجوم الياباني كان كاسحا مكن القوات اليابانية من تحقيق تفوق ساحق في أغلب الأراضي. فبعد مقاومة لم تزد عن 48 ساعة سقطت العاصمة بكين لتتبعها شنغهاي يوم 28 أكتوبر 1937. و منها انطلقت القوات اليابانية نحو الغرب حيث تمكنت من الدخول إلى نانكين Nankin يوم 14 ديسمبر، و سمحت العمليات العسكرية لعام 1938 من احتلال كامل واد يانغ تسي كيانغ Yangtsekiang بما فيها هان كيو HanKeou الذي كان بمثابة الرئة الاقتصادية لمنطقة الصين الداخلية و مع نهاية 1938 تمكن اليابانيون من فرض سيطرتهم على أهم المناطق الاقتصادية و السكانية في الصين[2].

لكن جدير بالذكر أن الصينيون قاوموا الاحتلال الياباني لأراضيهم. فكان شانج كاي شيك قد قرر تنظيم جيش حديث لمساعدة مدربين أوربيين و بمعدات انجليزية أو أمريكية.

أما على الصعيد الدولي فقد استغلت اليابان أشغال انجلترا و فرنسا بتطور الحرب الأهلية الاسبانية و نتائج إنشاء المحور، لتوسيع نفوذها و تحقيق أطماعها[3].

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد كانت ترى في اليابان القوة التي تهدد مصالح الاتحاد السوفياتي و رادعا له و للحركة الشيوعية[4].

أما الاتحاد السوفياتي فقد كان منشغلا بأزمته الداخلية التي فجرها قضية المارشال توكاشفسكي و ما تلاها من تطهير رموز و قيادات الجيش الأحمر[5]، و من جهة أخرى فإن الحكومة السوفيتية و إن أبدت قلقا كبيرا اتجاه اليابان، فإنها اكتفت بالدفاع عن حدودها و حدود منغوليا الخارجية التي وقعت معها اتفاقية بالتعاون في 22 مارس

---

(1) – عبد المجيد نعنعي، عبد العزيز سليمان نوار:التاريخ المعاصر، المرجع السابق،ص.598.

(2) – Jean Baptist durosselle : Histoire diplomatique de 1919- à nos jours, éd.Paris dalloz, 1953, P.379.

(3) – جلال يحي: المرجع السابق،ص.237.

(4) – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر، المرجع السابق،ص.598.

(5) – بيار رونوفن: تاريخ العلاقات الدولية، المرجع السابق،ص.526.

1936م. ووقعت يوم 21 أوت 1937 على ميثاق عدم الاعتداء مع الحكومة الصينية و زودتها بالعتاد الحربي عبر منغوليا بعد سقوط كالغانKalgan [1].

و مما لا شك فيه أن الحرب اليابانية الصينية[illegible] امتدت حتى صارت جزءا من الحرب العالمية الثانية.

[1]- فيليس سيبو، ميخائيل خازلامون: عشية الحرب العالمية الثانية،تر فارس غضوب، مطبعة الأمل، بيروت،ص.119.

رابعا: ألمانيا و الطريق إلى الحرب 1937-1939

1- التحالف الألماني الايطالي (المحور 1937)

كان هتلر سياسيا ماهرا حيث أنه في الوقت الذي كسب فيه بولندا 1934، سعى إلى كسب إيطاليا، كما كان يشد أزر النازيين النمساويين العاملين ضد حكومة دلفوس، و الذين اغتالوه في 24 جويلية 1934م كما ظل هادئا عندما أرسل الدوتشي قواته إلى ممر "برنر" ردا على مصرع دلفوس. و لم يثر هتلر أزمة مع الدوتشي بل طمأنه بعقد اتفاقية تعهدت فيها ألمانيا باحترام استقلال النمسا 1936 و نجح هتلر أخيرا في كسب ايطاليا إلى جانبه[1].

ثم جاءت الحرب الأهلية الاسبانية التي اندلعت في 17 جويلية 1936م، لكي تقرب أكثر فأكثر بين ألمانيا و ايطاليا كأصدقاء لفرانكو و أنصاره الفاشيين و تباعد في الوقت نفسه بينهما و بين بريطانيا و فرنسا[2].

و زار وزير خارجية ايطاليا الكونت 'شيانو' ألمانيا في أكتوبر 1936، و اتسمت المحادثات بالرغبة الصادقة في التحالف. و أكد هتلر لشيانو أن كلا من ألمانيا و ايطاليا ليس بينهما ما يدعو للصدام أو الخلاف. لأن ألمانيا تتجه في توسعها نحو الشرق، بينما ترى ايطاليا أن مجالها الأساسي في البحر المتوسط. و انتهى الاجتماع بعقد اتفاقية سرية التعاون بين البلدين و اعترف هتلر بالسيادة الايطالية على الحبشة[3].

و عندما تحدث موسوليني في أول نوفمبر 1936 عن هذه الاتفاقية استخدم لفظ المحور AXIS الذي أصبح منذئذ يستخدم للدلالة على ألمانيا النازية و حلفائها[4].

و في سبتمبر 1937 شهدت ألمانيا أعياد لم تر مثيلاتها من قبل و ذلك بمناسبة زيارة موسوليني. الذي استقبله هتلر في محطة سكة حديد ميونخ فاتحا ذراعيه. و كانت هذه أول مباحثات بين الزعيمين منذ لقائهما في البندقية قبل سنوات.

و قد تجول موسوليني خلال زيارته لألمانيا في المصانع الحربية و شاهد استعراضات عسكرية أذهلته، و أزالت حرارة الاستقبال بقايا مخاوف موسوليني من تضارب أطماع هتلر مع أطماعه، و لزيادة طمأنة الدوتشي زار "بنتروب" وزير خارجية ألمانيا ايطاليا مما دعا موسوليني إلى التصريح بأن النمسا هي الدولة الألمانية الثانية، و أن ايطاليا لم تعد

---

(1) – عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي: المرجع السابق،ص.381.

(2) – زين العابدين خمس الدين نجم: المرجع السابق،ص.574.

(3) – محمود صالح منسي: المرجع السابق،ص.65.

(4) – المرجع نفسه،ص.66.

تهتم بالنمسا كثيرا كما كان الحال قبل بضع سنوات. و أن ايطاليا كإمبراطورية قد حصرت اهتمامها في حوض البحر المتوسط و المستعمرات[1].

و مما يسر أيضا التعاون الايطالي الألماني وجود نقاط تشابه بين نظام النازية و نظام الفاشية:

أ- العداء للإمبراطوريات الديمقراطية الاستعمارية ايديولوجيا و اقتصاديا و العداء للشيوعية.

ب- حاجة كل من ألمانيا و ايطاليا إلى مستعمرات جديدة لاستيعاب التزايد السريع في السكان لديهما و لفتح أسواق جديدة لمنتجاتها.

ج- اتفاق الأهداف في الحرب الاسبانية الأهلية.

د- الاتفاق في تكوين دولة شمولية اشتراكية برجوازية قومية تسلطية.

هـ- احتقار ألمانيا و ايطاليا لعصبة الأمم، و لقد خرجت ايطاليا منها في 1937 بعد أربع سنوات من خروج ألمانيا و بعد عام واحد من انسحاب اليابان منها.

و- استخدام وسائل بوليسية و إرهابية لفرض النظام الجديد ووجهة نظره[2].

لهذا كان من اليسير على هتلر أن يقنع الدوتشي بالانضمام إلى الميثاق الألماني الياباني معادي للشيوعية الدولية* و الذي سبق أن عقد في 25 نوفمبر 1936. و انضمت إليه ايطاليا في نوفمبر 1937م[3].

وقد وصف هتلر هذا الميثاق بأنه ثلاثي سياسي عالمي عظيم يتكون لا من ثلاثة أشباح باهتة ضعيفة و لكن من ثلاث دول مستعدة و مصممة على حماية حقوقها و مصالحها بإصرار[4].

لقد ردت فرنسا على هذه الخطوة الألمانية بأن عقدت تحالف مع الاتحاد السوفياتي حتى لا يستطيع الألمان الانفراد بفرنسا و عندما علم هتلر بذلك أعلن أن هذه المعاهدة تعرض السلام و كيان ألمانيا للخطر. و أقدم على مغامرة اعتبرها إعادة للتوازن الدولي و هي إرسال قواته إلى أراضي الراين المنزوعة السلاح[5].

و بذلك حقق هتلر ضربة ناجحة لدرجة لم يكن يتوقعها هو نفسه فقد اهتزت مكانة فرنسا في المجال الدولي إذا اتخذ حلفاء فرنسا بولندة، بلجيكا و انجلترا سياسات غير معادية لألمانيا و خففت من حدة التوتر معها.

---

(1) - المرجع نفسه،ص.66.

(2) - عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي: المرجع السابق،ص.372.

(3) - المرجع نفسه،ص.372.

(4) - محمود صالح مسني: المرجع السابق،ص.66.

(5) - عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي: المرجع السابق،ص.372.

* ويطلق عليه أيضا اسم حلف "الأنتيكو منترن" المضاد للشيوعية « anti-Kominterm ».

2- توحيد ألمانيا:

لم يكد هتلر أن يشعر باستقرار الكرسي تحته حتى بدأ ينفذ ما عرف عنه من العنف و القسوة و التنظيم و الايمان بعظمة ألمانيا و كل خططه التي وضعها لتحقيق أهدافه. و لم يكن شيء يمنعه من تنفيذ ما يقرر تنفيذه. كان لا يتردد في أن يقتل و أن يعتقل و أن يشرد و أن يضرب بيد من حديد على كل من يضعه القدر أمامه. و الشفقة و الميوعة في اتخاذ القرارات لم يكن يعرفها أبدا.

كان حلمه الذهبي في أن تصبح ألمانيا سيدة أوربا. ثم القوة الأولى في العالم أشبه بالكابوس في نفسه، كان هذا الحلم يلاحقه ليل نهار و يضغط عليه و يملي عليه قراراته التي يتخذها من أجل ألمانيا العظيمة أو ما كان يسميه بالرايخ الثالث، ريخ الألف عام[1].

و كان أول ما قام به أدولف هتلر هو الانسحاب من مؤتمر نزع السلاح الدولي و الخروج من عصبة الأمم في 14 أكتوبر 1933، و قد أجري استفتاءا شعبيا لقراره فحاز على 90% من الأصوات و قد انسحب أدولف هتلر من العصبة لأن مؤتمر السلاح التابع للعصبة كان يفرض رقابة على تسليح ألمانيا من جهة، و حتى لا يتقيد بأية رقابة عالمية على أعماله و تنفيذ برامجه التوسعية من جهة أخرى[2].

و ما إن تمكن هتلر من إلغاء معاهدة فرساي، و الانسحاب من العصبة حتى انتقل إلى تحقيق خطوة عظيمة تمثلت في توحيد ألمانيا و لم شملها بعد أن شتتتها أيادي الحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى.

أ- استرجاع السار:

لقد أعيدت منطقة السار إلى ألمانيا على إثر استفتاء حول هذه المنطقة في جانفي 1935. الذي وضعت بمقتضى معاهدة فرساي تحت إشراف عصبة الأمم.

و كانت نتيجة الاستفتاء أن 90% من الأصوات طالبت بالعودة إلى الرايخ الثالث[3].

ب- تحصين منطقة الراين 1936:

في 7 مارس 1936م أعلن أدولف هتلر دخول الجيوش الألمانية لمنطقة حوض الراين (منطقة رينانيا) المجردة من السلاح وفق معاهدة فرساي، ناقضا بذلك هذه المعاهدة و قد قبلت انجلترا و فرنسا بالأمر الواقع.

---

(1) - رمضان لاوند: المرجع السابق،ص.11.

(2) - ابراهيم علي حسن سعيد: المرجع السابق،ص.222.

(3) - المرجع نفسه،ص.222.

و كل ما فعلته عصبة الأمم هو تنكرها لهذه المخالفة لمعاهدة فرساي. و بقيت منطقة رينانيا محصنة في يد ألمانيا و منذ ذلك الحين تخلت فرنسا عن العمل المباشر و قبلت الأمر الواقع[1].

ج- ضم النمسا: تعتبر النمسا وطن "أدولف هتلر" و هي و ألمانيا ينتميان إلى عرق واحد. و هو العرق الآري، حيث يقول هذا الأخير في كتابه كفاحي:"إن ألمانيا و النمسا أعني الدولتين الألمانيتين يجب أن يكون اتحادهما رأس الأهداف التي نعمل بها في الحياة، فالنمسا الألمانية يجب أن تعود إلى حضن الوطن الألماني الأكبر، لأن الدم الواحد هو ملك الوطن الواحد"[2].

فبعد أن قويت ألمانيا عسكريا و دوليا وضمت السار و حصنت أراضي الراين و تحولت بلجيكا إلى الحياد و بولنده و كذلك بريطانيا أقدم هتلر على العملية الكبرى التي كان يدبر لها منذ وقت طويل و هي ضم النمسا رغم أنف الدول المتمسكة بنصوص معاهدة فرساي و رغم معاهدته مع فرنسا باحترام استقلالها 11 جويلية 1936م[3].

إن الذي أعطى الحجج القوية لتدخل هتلر في شؤون النمسا الداخلية نمو قوة الحزب النازي داخلها و تطلعه إلى التأييد الألماني الفعال له، و لهذا نجد هتلر الذي تنكر لإقدام النازي النمساوي بقتل رئيس وزراء النمسا "دلفوس" 1934[4]. يوجه في فيفري 1938 إنذارا للمستشار النمساوي "كورت فون شوشنغ" بإعطاء النازيين النمساويين مناصب هامة في الحكومة تحت تهديد الغزو و لما تأخر المستشار النمساوي دخلت القوات الألمانية النمسا بسلام و أعلن الاتحاد بين البلدين و استقال "كورت فون شوشنغ"، و أسس أدولف هتلر حكومة في فينا برئاسة النمساوي النازي "أرتر سيس إنكوارت"[5].

و حتى يقطع هتلر الطريق على تدخل الدول المتشبثة بمعاهدة فرساي في الموضوع، أجرى استفتاء تمخض عن 97% موافقا على الانضمام لألمانيا[6].

---

(1) – المرجع نفسه،ص.222.

(2) – أدولف هتلر: المصدر السابق،ص.5.

(3) –عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر، المرجع السابق،ص.616.

(4) – فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان: المرجع السابق،ص.256.

(5) – موريس شربل: أعظم أحداث العالم، دار المناهل للطباعة و النشر، بيروت،ص.180.

(6) – فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان: المرجع السابق،ص.256.

أما نتائج هذه الخطوة الجريئة فيمكن إيجازها في:

- أثبت هتلر أن لا قيمة للرأي العام الدولي المفكك.
- أن معاهدة فرساي كانت واجهة القوى المنتصرة في الحرب العالمية الأولى، و أصبحت تحت أقدام الدول المهزومة و المنتصرة على السواء.
- أن عصبة الأمم منظمة لا جدوى منها بعد أن فقدت دولتان من أعضائها استقلالها و اندثرت[1].
- كانت ايطاليا تكره مثل هذا الاندماج التمساوي مع ألمانيا و لكنها قبلت الوضع الجديد و قدر هتلر كم كان هذا ثقيلا على نفس الدوتشي، الأمر الذي سيجعل هتلر مدينا بهذه النهاية السعيدة لموسوليني. و لكن مما لا شك فيه أنه بعد ضم ألمانيا للنمسا تحولت مراكز القوى في دولتي المحور، كانت ايطاليا قبل 1938 على قدم المساواة مع ألمانيا، أما بعد ضم النمسا فقد أصبح موسوليني موجها بالسياسة الهتلرية[2].
- كانت المزايا الاستراتيجية التي حصلت عليها ألمانيا من ضم النمسا* ضخمة للغاية؛ فبضربة واحدة زاد تعدادها 6/1 مليون ألماني متحمس. و أصبحت ألمانيا متصلة اتصالا مباشرا بأكبر دولتين بلقانيتين (يوغوسلافيا و المجر) هذا فضلا عن الاتصال المباشر و الأكثر سهولة مع الحليفة ايطاليا[3].
- أصبحت تشيكوسلوفاكيا – الهدف التالي للوحدة الألمانية– التي أصبحت محاطة بالجيوش الألمانية. و كانت تشيكوسلوفاكيا واحدة من أكبر الدول التي ظهرت في أوربا الشرقية بعد الحرب العالمية الأولى و نظرا لموقعها و تعدد الجنسيات بها فقد اتجهت إلى الأخذ باللامركزية التي تعطي كل جنس في البلاد نوعا من الادارة الذاتية[4].

أدت هذه المشكلات الدولية المعقدة إلى أزمة ثقة بين حكومات الدول الكبرى، و تفوقت نظرية الدبلوماسية المتآمرة على نظرية الضمان الجماعي، فالمواثيق لا تحترم، و المعاهدات قصاصات من الورق، و استقلال الدول الصغيرة يمكن أن يتلاشى على مائدة الأطماع القومية و الامبريالية. و سادت الفوضى الدولية التي ستزداد مع خطوة هتلر القادمة "توحيد ألمان السوديت"[5].

---

(1) – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد تعنعي: التاريخ المعاصر، المرجع السابق،ص.617.

(2) – عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي: المرجع السابق،ص.376.

(3) – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد تعنعي: التاريخ المعاصر، المرجع السابق،ص.618.

(4) – زين العابدين نجم شمس الدين: المرجع السابق،ص.575.

(5) – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد تعنعي: التاريخ المعاصر، المرجع السابق،ص.619.

*أطلق على دمج النمسا مع ألمانيا اسم الأنشيلوس.

د- **ضم تشيكوسلوفاكيا:** بعد ضم النمسا، قرر "أدولف هتلر" ضم مقاطعة السوديت، التي كان يسكنها أكثر من ثلاثة ملايين ألماني، و التي كانت تؤلف جزءا من تشيكوسلوفاكيا[1].

كانت تشيكوسلوفاكيا من الدول التي ظهرت عقب الحرب العالمية الأولى، و لكن زعماء العالم لم يتعظوا من مصير امبراطورية النمسا و المجر التي تفككت بسبب تعدد قومياتها و أجناس شعوبها، و خلقوا هذه الدولة المتعددة الجنسيات المحصورة بلا منافذ على البحر و لكن استطاعت – بسبب مواردها الخاصة- أن تكون صاحبة صناعة متقدمة و ذات ارتباطات تجارية هامة مع دول أوربا و مع الاتحاد السوفياتي خاصة، لا من حيث تزويده بالآلات و السيارات (العلاقات الاقتصادية) و لكن من حيث أنها الخط الأمامي الأول للدفاع عن الاتحاد السوفياتي و أن بولنده هي الخط الثاني و الأخير[2].

لقد انتهت جولة النمسا و حان الوقت لتبدأ جولة تشيكوسلوفاكيا و لم يكن من الضروري الإعداد لهذه الجولة الثانية، لقد وضعت الجغرافيا و السياسة تشيكوسلوفاكيا آليا بحيث تحل الدور بها. و لما كانت حليفة لفرنسا باعتبارها الدولة الديمقراطية الوحيدة شرقي الراين، فقد كان ذلك طعنة للوطن الألماني و لم يكن من السهل تحملها. و كان جيرانها الباشرين معادين لها. فالمجر إحدى المطالبات بإعادة تصحيح الأوضاع و بولندا كذلك فلم يكن هناك سبيل لمساعدة تشيكوسلوفاكيا إما حرب أوربية على نطاق واسع أو لا شيء[3].

و هيأ المتحدث الألماني النازي داخل تشيكوسلوفاكيا "كونراد هنلن" Komrad Henlein زعيم حزب السوديت الألماني الفرصة لهتلر حتى يبدأ تدخله دفاعا عن حقوق الألمان و ليس عدوانا على تشيكوسلوفاكيا. و كان هتلر يدبر للأمرين معا و هما العمل على ضم ألمان السوديت بشكل يؤدي إلى ضم كل تشيكوسلوفاكيا في حين أن الدول الأوربية كانت تعتقد أن السوديت هو الهدف الوحيد[4].

لقد كانت تشيكوسلوفاكيا متحالفة مع كل من الاتحاد السوفياتي و فرنسا 1924. و كان من الأمور التي اعتمدت عليها حكومة "براغ" أن هتلر لا يمكن أن يجازف بحرب كبيرة ضد الاتحاد السوفياتي و فرنسا من أجل السوديت. و لكن كان هناك سؤال آخر لا يقل خطورة و هو: هل كانت فرنسا و الاتحاد السوفياتي مستعدتين لحرب ضد ألمانيا من أجل السوديت؟ الواقع أن الدول الكبرى كثيرا ما تضحي بالصغيرة في سبيل الوصول إلى تسوية ما. و

---

(1) - Francois Dryfus : histoire des Allemagnes, librairie armand colin,1972,P.386.

(2) - عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر، المرجع السابق،ص.620.

(3) - أ.ج.تايلور: المرجع السابق،ص.177.

(4) - زين العابدين شمس الدين نجم: المرجع السابق،ص.575.

"كانت تشيكوسلوفاكيا تضم العناصر التالية: التشيك، السلوفاك، المجريون، إلى جانب ألمان السوديت و ألمان موزعين في داخل تشيكوسلوفاكيا نفسها لذا قال عنها هتلر "دولة مصطنعة".

من ناحية أخرى ظهر جليا أن الوضع الجغرافي لتشيكوسلوفاكيا التي لا يمكن إرسال جيوش إليها إلا عبر دول أخرى مثل بولندا و المجر و يوغوسلافيا، و لقد كان لهذه الدول أطماع في تشيكوسلوفاكيا[1].

و اتضح جليا أن التحالف التشيكي السوفياتي الفرنسي كان ضعيفا، الغرض منه هو تثبيت استقلال تشيكوسلوفاكيا ضد ألمانيا، على حين لعبت بريطانيا دورا كبيرا في تسوية هذه المشكلة التشيكية لأن حكومة "تشمبرلين" لم تكن شديدة العداء لألمانيا، كما أنها كانت تعتبر الشيوعية أخطر عليها من النازية. و كان تدخلها يعني سعيها إلى إيجاد تسوية على أساس من التوازن الدولي. و أن الحل سيكون فيه إرضاء لألمانيا من الناحية القومية على الأقل. كما أن الاتفاق البحري بين بريطانيا و ألمانيا سنة 1935 كان يبعث على الاطمئنان[2].

عندما التقى "نيفل تشمبرلين" بهتلر 15 سبتمبر 1938 في برختسجادن كانت لديه صورة شبه واضحة عن مطالب الأخير و كان مستعد لتلبية هذه المطالب الخاصة باستيراد السوديت الألماني و المناطق التي تقطنها أكثرية ألمانية على أن تحصل تشيكوسلوفاكيا بعد ذلك على ضمانة دولية بحدودها الجديدة. و فعلا توصل الرجلان إلى اتفاق على هذا الأساس[3].

و قامت كل من بريطانيا و فرنسا بالضغط على تشيكوسلوفاكيا كي تتنازل عن أي أرض يقطنها أكثر من 50% من السوديت، و إزاء هذا الضغط وافق رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا "بنيس Benes" على هذه التسوية. و بالرغم من ذلك فقد سارع هتلر إلى المطالبة بضم فوري و عاجل لأراضي السوديت الألماني، و إجراء استفتاء على بقية الأجزاء موضع الخلاف. و أسقط في يد تشمبرلين من أن يلجأ هتلر إلى استعمال القوة. فاقترح عقد مؤتمر* من الدول الأربع العظمى بريطانيا، ألمانيا، إيطاليا و فرنسا للوصول إلى تسوية لهذه الأزمة خاصة و أن هتلر قد أعلن أن هذه آخر مطالبه. و من ثم غلب الظن أن تحقيقها سيؤدي إلى سلام طويل[4].

و عقد مؤتمر ميونخ بتاريخ 29-30 سبتمبر و قد حضره "تشمبرلين" و "هاليفاكس" عن بريطانيا، و "دلاديه" و "بونية" عن فرنسا "هتلر" و "روبنتروب" عن ألمانيا و "موسوليني" و "تشيانو" عن ايطاليا و لم يدع الاتحاد السوفياتي**، و قد أسفر هذا المؤتمر عن جريمة دولية حيث سلخت مقاطعة السوديت و مناطق أخرى عن

---

(1) - عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد تعتمي: التاريخ المعاصر، المرجع السابق،ص.621.

(2) - زين العابدين شمس الدين نجم: المرجع السابق،ص.575.

(3) - عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي: المرجع السابق،ص.380.

(4) -زين العابدين شمس الدين نجم: المرجع السابق،ص.576.

* عقد المؤتمر بإيجاز من بينو موسوليني الذي تدخل في اللحظة الأخيرة لأن بلاده لم تكن مستعدة للحرب، و أنقذ السلم و لو مؤقتا.

** يعتقد المؤرخون السوفييت أن مؤامرة واسعة النطاق كانت تنفذ ضد الاتحاد السوفياتي لمنعه من أي تحرك مناصرة للقضية التشيكية، ففي ذلك الوقت شنت القوات اليابانية هجوما ضد الأراضي السوفيتية على مقربة من بحيرة "هاسان"1938، و أصبح الاتحاد عاجزا تماما عن مديد العون إلى تشيكوسلوفاكيا المكسورة الجناح.

تشيكوسلوفاكيا و بتاريخ 1939. ألحق "أدولف هتلر" كل من بوهيميا و مورافيا بألمانيا، ووضعت تحت حمايتها منطقة سلوفاكيا، و بذلك يكون قد حكم على تشيكوسلوفاكيا بالزوال[1].

لقد كان من أهم نتائج ميونخ: انهيار التحالف الانجليزي الفرنسي السوفياتي، و خسرت كل من فرنسا و بريطانيا ألاتحاد كحليف في شرق أوربا.

ماذا ترتب عن هذا التوسع الألماني الجديد:

- زادت مخاوف أوربا الشرقية من تحرك المحور ضدها و اكتشفت أن الدول الغربية لا تتورع عن بيع الدول الصغرى في سبيل الحفاظ على مكاسبها الامبريالية فسعت رومانيا إلى عقد معاهدة مع ألمانيا في مارس 1939، و أعلنت يوغوسلافيا اعترافها بضم ايطاليا لألبانيا (1937-1939). و حاولت بريطانيا اخراج ايطاليا من المحور فعقدت معاهدة أفريل 1938م.
- سقطت هيبة بريطانيا أمام هتلر، وزادت قدرته على القيام بمغامرات عسكرية، فأخذ يطالب بدنزيغ" الألمانية و ممل (المطلب الثاني)[2].

و قد ازداد توتر العلاقات الدولية حيث تخلى الرايخ الثالث عن سياسة التحفظ إزاء الدول العربية، و بحلول صيف عام 1938م، كان الألمان قد أعدوا شحنات أسلحة لإرسالها لفلسطين عن طريق العراق و العربية السعودية بالاتفاق مع حكومتيها.

و في نفس الوقت أدت مسألة تزويد مصرا بالأسلحة إلى تقوية الصلات بين الألمان و بين الدوائر العسكرية المعادية لانجلترا و دوائر القصر[3].

---

(1) – لويس دللو: المرجع السابق،ص.93.

(2) – عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر، المرجع السابق،ص.629.

(3) – لوكاز هيرزوبر: ألمانيا النازية و المشرق العربي، تر:أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، مصر،1968،ص.64.

3- الأزمة البولندية الألمانية و انفجار الحرب 1939:

لم تتوقف أطماع هتلر عند ضم النمسا (الأنشيلوس) و السوديت، فقد ازدادت شراهته للتوسع فطالب بضم مناطق أخرى مثل دانزينغ[1] التي حصلت عليها بولونيا بعد الحرب العالمية الأولى، إذ أعطيت حق الاشراف على مدينة دانزينغ و عقد اتحاد جمركي معها يعطيها منفذا إلى بحر البلطيق، ثم أعطيت الممر البولوني[2].

و عندما طالب هتلر بها (دانزينغ) تحول موقف تشمبرلين من اللين إلى الشدة. و أصدر مجلس العموم البريطاني قرار في 27 أفريل 1939 بالتجنيد الاجباري في وقت السلم، و رد هتلر بفسخ الاتفاقية البحرية بين الدولتين، و أعلن سقوط ميثاق عدم الاعتداء بينه و بين الحكومة البولندية في 1934[3]. و أصبحت بولندا في وضع لا تحسد عليه حيث أصبحت مرغمة على الاستعداد لمواجهة خطر المستقبل الذي يتمثل في سعي هتلر نحو استرجاع دانزينغ و الممر البولوني[4].

و ازداد إصرار هتلر على الاستيلاء على بولندا فعقد مع الاتحاد السوفياتي ميثاق عدم الاعتداء بين الدولتين في 23 أوت 1939، و الذي نص على:

- الامتناع على استخدام القوة.
- الوقوف على الحياد إزاء الطرف الثاني إذا اشتبك في حرب مع دولة ثالثة.

و يرى مؤرخوا الغرب أن هذا الميثاق الألماني كان يتضمن تقاسما على اقتسام لأوربا الشرقية بين الدولتين، بينما يرى مؤرخوا السوفييت في هذه الخطوة بأنها هدفت إلى إنقاذ الاتحاد السوفياتي من نكبة غزو ياباني من الشرق الأقصى، و ألماني من بروسيا و بولندة، و انجليزي فرنسي من الشرق الأوسط، و بذلك يكون الميثاق الألماني السوفياتي* قد منع وقوع هذه الجريمة الكبرى و يكون قد "مزق الجبهة المناهضة للسوفييت التي أقيمت في ميونخ و هو أمر من مصلحة السلام"[5].

---

(1) -زين العابدين شمس الدين نجم: المرجع السابق،ص.576.

(2) -رمضان لاوند: المرجع السابق،ص.16.

(3) - زين العابدين شمس الدين نجم: المرجع السابق،ص.576.

(4) - رمضان لاوند: المرجع السابق،ص.20.

(5) - عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر، المرجع السابق،ص.629.

*بسبب الميثاق الألماني السوفياتي وقعت أزمة بين حكومتي برلين و طوكيو حيث قدمت حكومة اليابان احتجاجا إلى حكومة ألمانيا على عقد الميثاق الذي وصفته بأنه يتناقض مع ميثاق مكافحة الكومنترن نص و روحا. و أدى ذلك إلى استقالة وزارة "هيرانوما"، و إلى الوصول إلى تسوية بين الاتحاد السوفياتي و منغوليا و اليابان في 15 سبتمبر 1939 بشأن مشكلات الحدود هناك. (أنظر محمود صالح منسي: المرجع السابق،ص.73)

أدى توقيع الميثاق بين الاتحاد السوفياتي و ألمانيا إلى تطور الأحداث بشكل سريع، حيث ارتفعت حدة الصدامات بين السلطات البولندية و ألمان دانزينغ، و استعدت بولندا للقتال و زاد هتلر من ضغطه عليها. فعقدت بولندا –التي حدة المشاعر الانجليزية نحوها– معاهدة مع بريطانيا في 25 أوت 1939 للتعاون المتبادل بينهما، و هو مواجهة أي عدوان على أي منهما. و عدم توقيع معاهدة سلام منفردة و في 27 أوت 1939، كان الرد الفوري على هذه المعاهدة بأن إملاء معاهدة فرساي على ألمانيا شيء لا يحتمل، و أن دانزيغ و الممر البولندي يجب أن يعود إلى ألمانيا. و بذلك تصلب هتلر في موقفه على حين كانت فرنسا ترحب بأي جهود لتسوية المشكلة، أما بريطانيا فقد زاد موقفها تشددا، و حاول موسوليني بذل الجهود للوصول إلى تسوية دبلوماسية للأزمة و لإعادة النظر في معاهدة فرساي[1].

لكن هتلر كان أسبق الجميع إلى التحرك، ففي صبيحة 1 سبتمبر 1939 عبرت الوحدة الأولى من الجيش الألماني الممتدر الحدود الشرقية الألمانية و خرقت بولونيا و بعد يومين أعلنت الحكومة البريطانية العظمى و فرنسا الحرب مع ألمانيا[2].

لقد حققت النازية على يد زعيمها "أدولف هتلر" العديد من الانجازات منها ما هو ايجابي كالقضاء على الأزمة الاقتصادية، و التخفيف من حدة البطالة، و تحرير ألمانيا من قيود معاهدة فرساي، و إعادة تسليح ألمانيا، و منها ماهو سلبي حيث جرت العالم إلى حرب مدمرة و هي تركض وراء توحيد ألمانيا.

لقد كان الغزو الألماني لبولونيا فاتحة الحرب العالمية الثانية التي أخذ نطاقها يتسع ليشمل العالم باسره. فأهلا بك أيها العالم في حرب ضروس لن تتوقف حتى تأتي على الأخضر و اليابس فيك.

---

(1) –زين العابدين خمس الدين نجم: المرجع السابق،ص.ص.579-580.

(2) – Armond Colin : L'Europe en Guerre 1939-1945, tra Marthe Blinoffe, Boulevard saint mechel, Paris, P.9.

الخاتمة

الخاتـــمة:

لقد أحدثت الحرب العالمية الأولى تغييرات جوهرية داخل أوربا و خارجها في ميادين متعددة، و ما كان من الممكن حدوثها بتلك السرعة لولا قيامها. بالإضافة إلى ذلك لقد كانت أهم ظاهرة لعالم ما بعد الحرب هي الاضطراب السياسي الذي أعقب التطبيق العملي لمعاهدات الصلح، و اختفاء امبراطوريات أربع ظلت تملأ صفحات التاريخ الأوربي: الامبراطورية العثمانية، الامبراطورية الألمانية و الامبراطورية الروسية و امبراطورية النمسا و المجر.

و مما لا ريب فيه أن عالم ما قبل الحرب يختلف عن عالم ما بعد الحرب، ذلك العالم هزيل الملامح الذي سيطرت عليه روح المطامع التوسعية التي جرت العالم إلى أتون حرب عالمية ثانية.

و من خلال دراستي للموضوع تبين لي بأن أوضاع العالم فيما بين الحربين (1919-1939) لم تكن إلا مقدمات حرب عالمية ثانية و أسباب لها و قد خلصت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- قرارات مؤتمر الصلح لم تكن حلولا جذرية و عادلة للمشاكل الدولية، و إنما مثلت إرادة الفريق القوي الغالب و خدمت مصالحه: فقراراته جاءت معبرة عن موازين القوى القائمة في ذلك الوقت. مما يعني أنها قرارات غير دائمة، حيث إذ ما تغيرت موازين القوى برزت حتمية تعديل تلك القرارات.
2- عصبة الأمم: التي اسست لإنقاذ العالم من ويلات الحروب و لتصون السلام أعلنت عجزها عن أداء مهمتها إذ أنها حرمت منذ بداية كفيلها الأساسي (الو.م.أ)، فضلا عن أن الرأي العام استقبلها بكثير من الشك، و استقبلتها الدول بحذر لعدم استعدادها الحد من سيادتها و لعدم وضع أي قوة تنفيذية تحت تصرفها.
3- الأزمة الاقتصادية أدت إلى إضعاف الأنظمة البرلمانية الديمقراطية و إلى تقوية الدكتاتوريات. كما أن الأزمة دفعت الأنظمة الفاشية إلى التفكير في المجال الحيوي.
4- الشيوعية أول الأنظمة الشمولية ظهورا، تلتها الفاشية بايطاليا 1922. و العسكرية اليابانية مع نهاية العشرينيات، و الألمانية النازية 1933. و قد اشتركت جميعا في استبعادها للشعب المشاركة في الحكم و كل منها استغلت الأوضاع المتدهورة بعد الحرب العالمية الأولى للانفراد بالسلطة.
5- خيمت على أجواء (1919-1939) فوضى دولية كان لكل فعل رد فعل آخر، انسحبت ألمانيا من العصبة 1933م، و شرعت في إعادة تسليحها علنا ابتداءا من 1934. و أعادت منطقة السار في 13 جانفي 1935، زاد على بنود فرساي كما أعاد هتلر التجنيد الاجباري بتاريخ 16 مارس 1935 ردا على ازدياد النفقات العسكرية لكل من فرنسا و بريطانيا العظمى. فردت عليه الدول بعقد اتفاق ستريزا في 11 أفريل 1935م بين فرنسا، بريطانيا، ايطاليا، و رد هتلر على الميثاق السوفياتي الفرنسي باحتلال منطقة رينانيا في 7 مارس 1936.

6- لقد سادت الأحداث الدولية في أوربا ثلاث مراحل تتابعت حتى عام 1938، حيث ابتدأت تقلبات الحدود بإعادة تسليح ألمانيا، استيلاء ايطاليا على الحبشة و الحرب الأهلية الاسبانية.

7- كانت الحرب الأهلية الاسبانية على الرغم من فداحة خسائرها المادية و البشرية محدودة النتائج على الساحة الدولية ما عدا أنها منحت القوة الفاشستية و النازية نقاط ارتكاز لممارسة الضغط و التأثير على الحكومات الغربية.

8- سمحت الحرب الصينية اليابانية بتمديد النفوذ العسكري الياباني على الأراضي الصينية بصفة هددت مصالح كل القوى العالمية حيث عجزت الحكومتين الانجليزية و الأمريكية عن الحفاظ على مصالحهم الاقتصادية و السياسية في الصين. و فشل الاتحاد السوفياتي في وقف العدوان الياباني نظرا لوقوفه بين طرفي كماشة. تهديد الماني للحدود الغربية و تهديد ياباني لحدوده الشرقية.

9- منذ عام 1938 كان هتلر قد تقدم كثيرا في التسلح حتى يتمكن من المجازفة، فقام تبعا بأربعة أعمال عنف سمحت له بتمزيق ما تبقى من معاهدة فرساي، و هي الأحكام المتعلقة بالأقاليم فكانت النمسا أول ضحاياها التوجه التوسعي الألماني. في مارس 1938 ثم تبعه ضم بلاد السوديت، و الحكم على تشيكوسلوفاكيا بالزوال عندما ألحق كل من بوهيميا و مورافيا بالرايخ.

10- لقد سادت في فترة (1919-1939) نظرية الدبلوماسية المتآمرة، حيث مهر الساسة البريطانيون في هذه الدبلوماسية إذ لقيت تشيكوسلوفاكيا حتفها على مذابح المصالح البريطانية الألمانية، و قد بدى ذلك جليا في مؤتمر ميونخ 1938.

11- كانت سياسة ميونخ انتصارا مضفرا للقوى الفاشستية و النازية و انهيار للقيم الأخلاقية التي كان ينبغي أن تسود في الحياة الدولية، فقد زادت القوة العسكرية الاقتصادية و الاستراتيجية لألمانيا.

12- نجاح هتلر في كسب موسوليني كحليف له بعد اقناعه بعدم تضارب مصالحهما، و انشاء المحور كان الدفة الأولى في ناقوس الخطر على احتمال حدوث مواجهة بين القوى الدكتاتورية و الأنظمة الغربية، و اقتداء الدوتشي بسياسة الفوهرر في أوربا و استيلاءه على ألبانيا 1939.

13- في مؤتمر ميونخ 30 سبتمبر 1938م بدا جليا أنه بسبب الاختلاف الايديولوجي بين انجلترا و فرنسا الديمقراطيتين و الشيوعية سندتا الفوهرر في نزعته التوسعية نحو الشرق و ذلك للاصطدام بالاتحاد السوفياتي. إذ أعلن تشمبرلين و دلادي تأييدها لهتلر في ضمه للسوديت و لكن لم يدرك كلاهما أن هتلر داهية في السياسة حيث جعل الاتحاد السوفياتي حليفا له.

14- ساوم هتلر كل من بريطانيا و فرنسا فمقابل عدم المساس بامبراطوريتهما الاستعمارية في إفريقيا و آسيا أراد أن تكون ألمانيا سيدة لأوربا بلا منازع.

15- نتيجة لنظرية تفوق الجنس الآري عمل الألمان الآريون على تنفيذ سياسة المجال الحيوي و هو توسيع ألمانيا على حساب جيرانها و العمل على إيجاد مستعمرات لها تستورد منها المواد الأولية بأسعار زهيدة و تصدر لها صناعات التي اعتمدت على الموارد الأولية المستوردة بأسعار عالية.

16- كانت التحالفات السياسية في فترة (1919-1939) تابعة عن المصالح الخاصة لكل دولة، حلف الأنتيكومنترن 1936 المضاد للشيوعية (ألمانيا ، اليابان،ايطاليا) . و كذلك المحور في نوفمبر 1936 (ألمانيا، ايطاليا، اليابان) الحلف الرباعي (انجلترا، فرنسا، الاتحاد السوفياتي، بولونيا في ماي 1935)، الحلف الجرماني السوفياتي 1939.

17- يبقى الكثيرون مسؤولية نشوب الحرب العالمية الثانية على الأنظمة الديكتاتورية و ذلك على اعتبار أن الأفراد الذين سيطروا على هذه الدول كانوا طموحين و لا يحد من سلطتهم برلمان أو رقابة شعبية بإمكانها أن تراقب قراراتهم و تعترض على الخاطئ منها. و من ناحية أخرى فقد عمى هؤلاء الزعماء بإنشاء الجيوش و تسليحها و دعمها باستمرار حتى تكون مستعدة لتنفيذ مآربهم عن طريق اللجوء إلى القوة.

18- لقد كانت الأزمة البولندية الألمانية تكرارا لما يحصل في الأنشيلوس و السوديت، و لكنها كانت الصورة الأخيرة لكل الأزمات.

19- لقد بدأت العزلة تميز سياسة الولايات المتحدة منذ رفضها تصديق معاهدة فرساي حتى 1933م. و كان وقوفها على هدمش القضايا الأوربية أخف وطأة في عامي 1928،1929 (ميثاق بريان "كيلوغ" و دفع التعويضات و الديون القائمة بين الحلفاء ثم ما لبثت أن اشتدت وطأتها بعد الأزمة الاقتصادية و بالمقابل أفسح التفسير الذي أعطاه الرئيس تيودور روزفلت في أوائل القرن لمبدأ مونرو، مجال استمرارية تدخل الولايات المتحدة في شؤون أمريكا اللاتينية.

20- بقيت افريقيا تقريبا قارة استعمارية، و أصبحت مصر مملكة منذ عام 1922. و قد احتفظت بريطانيا فيها ببعض الحقوق التي اصطدمت بالحركة الوطنية في الوقت الذي كانت تتبلور و تنمو فكرة الوحدة العربية. و في شبه الجزيرة العربية تغلب ابن سعود على منافسه الملك حسين و دخل مكة 1925 و استولى على الحجاز. أما فلسطين فقد تأزم الوضع فيها بين اليهود و العرب الذين قاموا بعدة ثورات معادية لليهود. أما شرقي الأردن الهاشمي فقد اكتفى بالبقاء تحت الحماية البريطانية على غرار سوريا و لبنان تحت الانتداب الفرنسي، في حين استقلت كل من إيران أفغانستان عن بريطانيا العظمى الأولى من ناحية البترول و الثانية من ناحية السياسة الخارجية.

21- هناك وجه شبه بين أوضاع العالم قبل الحرب العالمية الأولى و أوضاع العالم قبل الحرب العالمية الثانية من حيث التحالفات، الأزمات، التسابق نحو التسلح، مع اختلاف طفيف هو السبب ففي الحرب العالمية الأولى كانت النمسا القطرة التي أفاضت الكأس و في الثانية كانت بولونيا القنبلة التي فجرت الحرب.

22- لقد كانت أوضاع ما بين الحربين سببا لحرب عالمية ثانية منها ما كان متخفيا تحت الستار و منها ما برز على السطح، كانت مسؤولية الحرب الأولى ملقاة على أكتاف ألمانيا و كذلك هو الحال في الحرب الثانية.

لقد كان جو العلاقات الدولية عكرا. كما أن الشعور بطبيعة السلام كان هشا و كان يلازم كل الدول التي كانت تدعم أمنها برفع ميزانية التسلح، و عقد التحالفات، و توفرت في هذا الجو المليء أسباب عديدة لحرب كونية ثانية مثلت أعلى ذروة بلغها الصراع بين الدول، ووصلت إليها الكراهية، و جرت على العالم ما لا يحمد عقباه.

و مما لا شك فيه أننا لا نحتاج إلى برهان كي نثبت أن التهور السياسي و العسكري قد قاد العالم نحو الكارثة التي حملت الخراب و الدمار للإنسان و حضارته، كما أنه من الواضح أننا لا نحتاج إلى حجج و براهين على أن معاهدة فرساي و غيرها من معاهدات السلام كانت سبب غير مباشر لرمي العالم في أتون حرب كونية ثانية.

و في الأخير لم أجد أحسن من قول ريتشارد نيكسون- رئيس الولايات المتحدة الأمريكية- في كتابه حرب بلا نصر لأختم به كلامي حيث قال: "إن القرن الحالي وهو ينتهي سيقدم للإنسانية كشف حساب مروع لأنه أكثر القرون دموية برغم أنه أكثر القرون تقدما، لقد شهد هذا القرن مقتل 120 مليون من البشر في 130 حربا، و هو عدد يزيد عن عدد جميع من قتلوا في جميع الحروب التي شهدها التاريخ البشري قبل بداية القرن العشرين".

و بالفعل فقد انجر العالم إلى مستنقع حرب كونية ثانية و كأنه لم يعتبر من كارثية الحرب العالمية الأولى.

قائمة

الملاحق

الملحق رقم 1:

نقاط ويلسن الأربع عشرة:

1- توقيع اتفاقيات سلام علنية.

2- حرية الملاحة في البحار.

3- إزالة الحواجز الجمركية و المساواة بين الدول و المحافظة على السلام.

4- وقف التسابق نحو التسلح.

5- حل المشاكل الاستعمارية و إقرار حق أبناء المستعمرات في تقرير مصيرهم.

6- سحب جميع القوات الأجنبية من روسيا و عدم التدخل في شؤونها.

7- إجلاء الأراضي البلجيكية التي سيطرت عليها ألمانيا باحتلالها لفرنسا لأنها دولة محايدة.

8- إعادة الأراضي الفرنسية الألزاس و اللورين التي سيطرت عليها ألمانيا.

9- تصحيح حدود إيطاليا بحيث تكون مبنيه على أسس قومية معترف بها.

10- منح شعوب الامبراطورية النمساوية الاستقلال

11- إعطاء الاستقلال لرومانيا و صربيا و الجبل الأسود و ضمان استقلال شعوب البلقان.

12- سيادة تركيا على الأجزاء الخاصة بها من الامبراطورية و إعطاء الشعوب الأخرى حق تقرير المصير.

13- اقامة دولة بولندا التي تضم جميع مناطقها و سكانها.

14- إقامة عصبة الأمم كمؤسسة للحفاظ على السلام العالمي.

المرجع: عيسى الحسن: المرجع السابق، ص.345.

الملحق رقم 2:

معاهدة فرساي بالتصريف

القسم الأول: خاص بعصبة الأمم

القسم الثاني:

.....اقتطاع الجزء المأهول ببولونيين من ألمانيا، و إعادة الألزاس و اللورين إلى فرنسا، و التخلي لبلجيكا عن منطقة على الحدود و إعادة مقاطعة شلزويك إلى الدانمارك.

القسم الثالث:

- المادة 45: تخلي المانيا عن مناجم مقاطعة السار لفرنسا تعويضا لها عن التخريب الذي أحدثته الجيوش الألمانية في المناجم الفرنسية الواقعة شمال فرنسا.
- المادة 49: إعادة مقاطعة السار بواسطة لجنة دولية تحت إشراف جمعية الأمم و إجراء استفتاء فيها.
- المادة 80: إعتراف ألمانيا باستقلال النمسا مع شدة احترامه.
- المادة 81: إعتراف ألمانيا الكامل باستقلال دولة تشيكوسلوفاكيا.
- المادة 87: إعتراف ألمانيا الكامل باستقلال دولة بولونيا.

القسم الرابع:

- المادة 119: تخلي ألمانيا عن جميع مستعمراتها للحلفاء.
- المادة 128: تخلي ألمانيا لصالح الصين عن جميع امتيازاتها التي حصلت عليها بموجب بروتوكول بكين 7 سبتمبر 1901.
- المادة 141: تخلي ألمانيا عن كافة حقوقها أو امتيازاتها التي حصلت عليها بموجب معاهدة الجزيرة في 7 أفريل 1906م و اتفاقيتي فرنسا و ألمانيا بتاريخ 9 فبراير 1909م و 4 نوفمبر 1911.

القسم الخامس:

يتعلق بنزع سلاح ألمانيا و تحديد جيشها بمئة ألف جندي فقط و أسطولها ب 36 قطعة، و منعها من اقتناء الغواصات و الطائرات الحربية. و ذلك بمراقبة لجان دولية من الحلفاء في نفس ألمانيا.

القسم السابع:

- تشكيل محكمة دولية لمحاكمة امبراطور ألمانيا السابق غليوم الثاني لإهانته الأخلاق الدولية و السلطة المقدسة للمعاهدات.

القسم الثامن:

- المادة 231: اعتراف المانيا بمسؤولياتها عن الحرب و الأضرار التي لحقت بالحلفاء ففرض عليها دفع تعويضات تعين مبلغها لجنة دولية من الحلفاء و تدفع على أقساط سنوية.

من القسم التاسع إلى الثالث عشر:

- إضعاف ألمانيا من الوجهة الاقتصادية.

القسم الرابع عشر:

- احتلال جيوش الحلفاء المنطقة الشمالية الواقعة على ضفة الراين اليسرى مدة 15 عاما كضمانة لتنفيذ ألمانيا شروط هذه المعاهدة.

*المرجع: عبد الحميد زوزو: المرجع السابق،ص.ص.104-105.

الملحق رقم 03: شرق أوربا بعد معاهدات الصلح 1918-1923

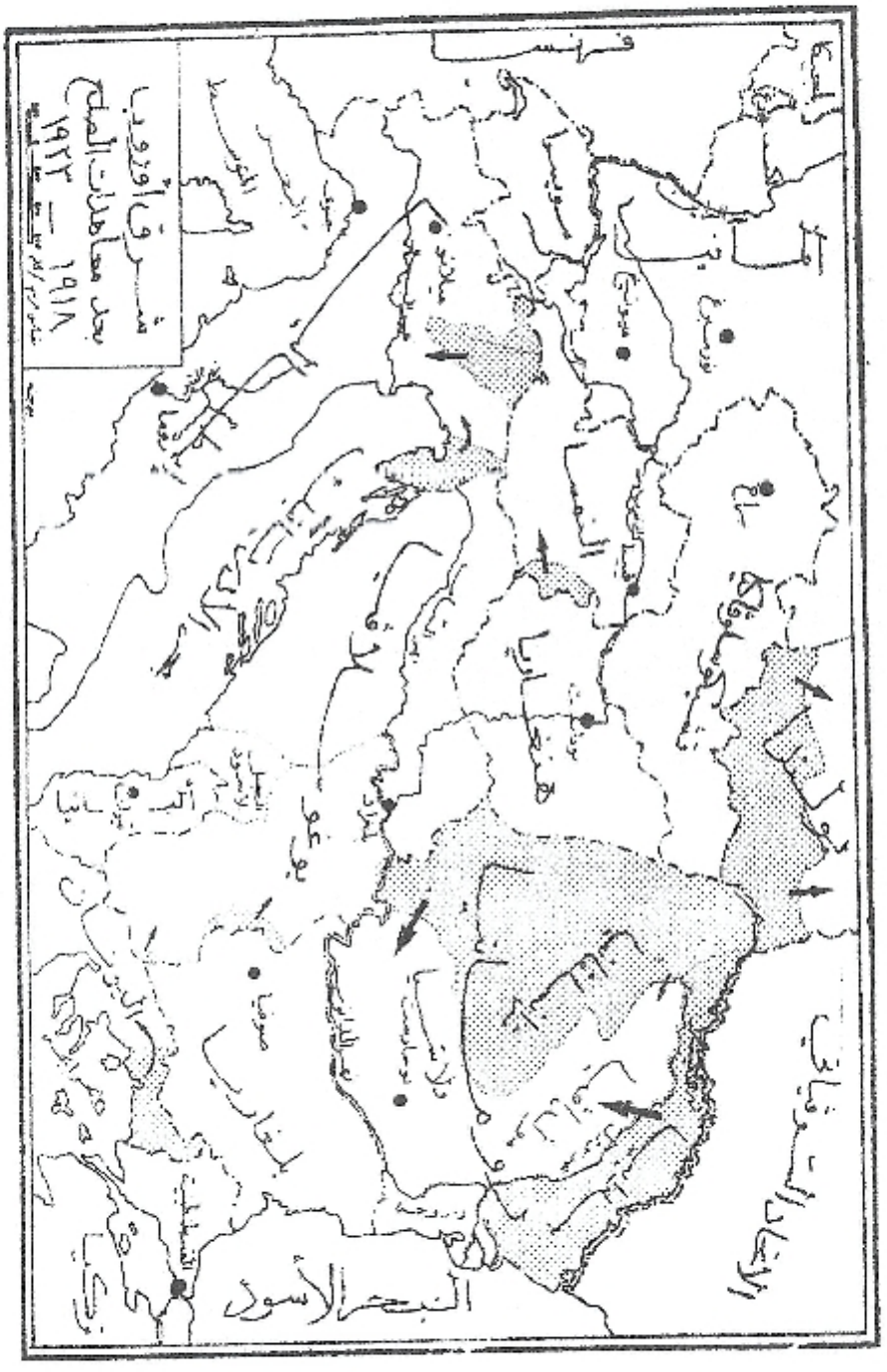

عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص.668.

الملحق رقم 04: المناطق الاسبانية التي سيطرت عليها ثورة فرانكو 1936

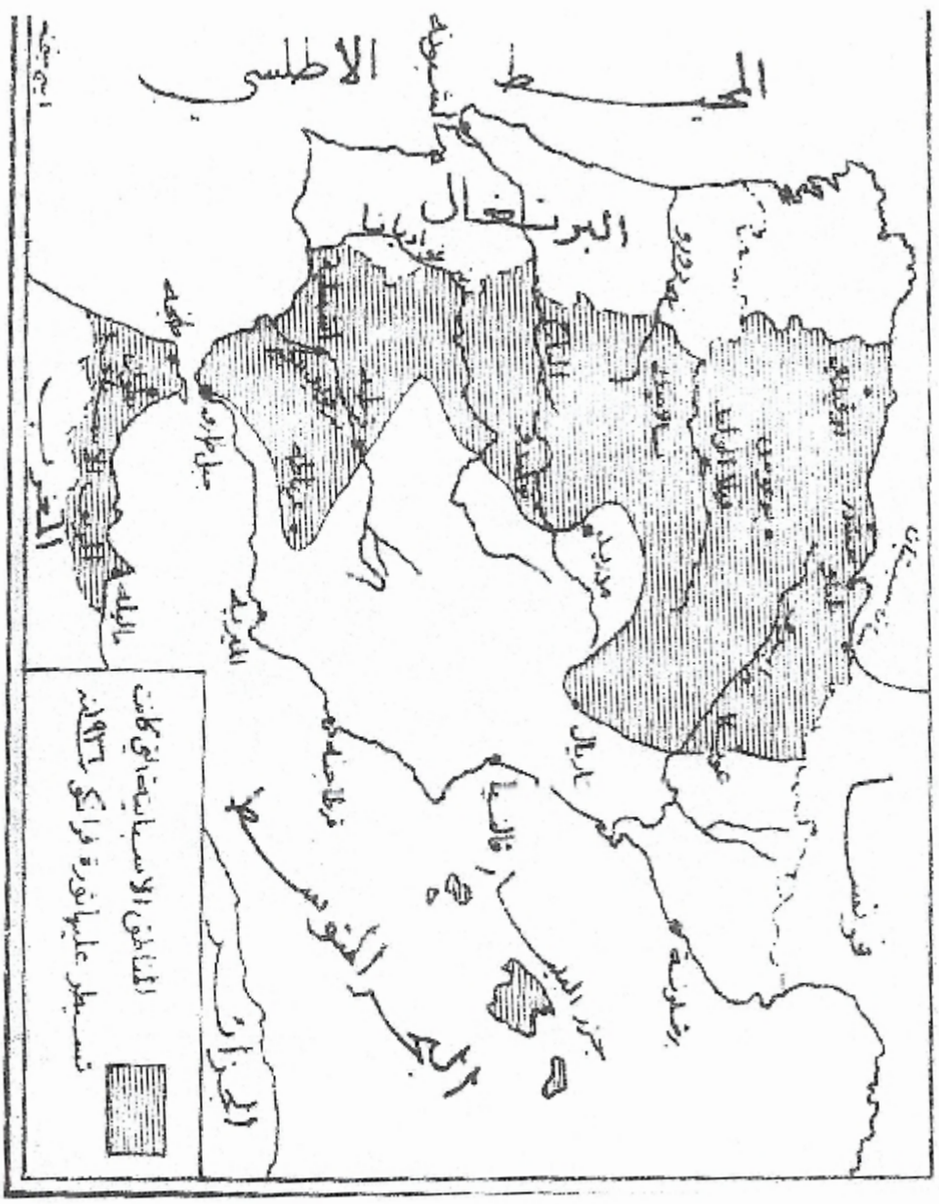

عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق،ص.669.

الملحق رقم 05: الحرب الأهلية الاسبانية 1936-1939

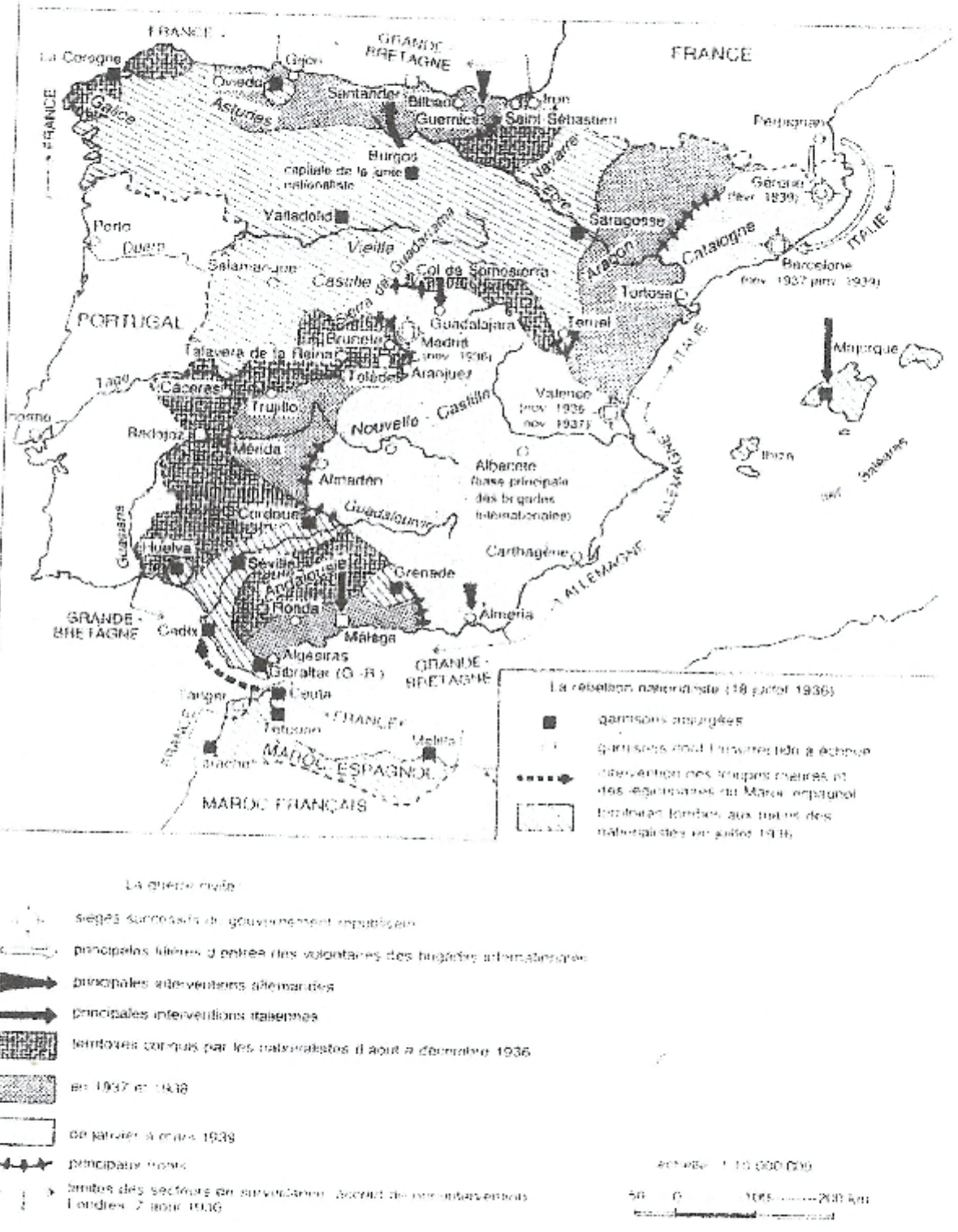

المصدر: Bartolomé Bennasser . Op .Cit. p314

الملحق رقم 06: المحالفات بين الدول الأوربية من أجل الأمن

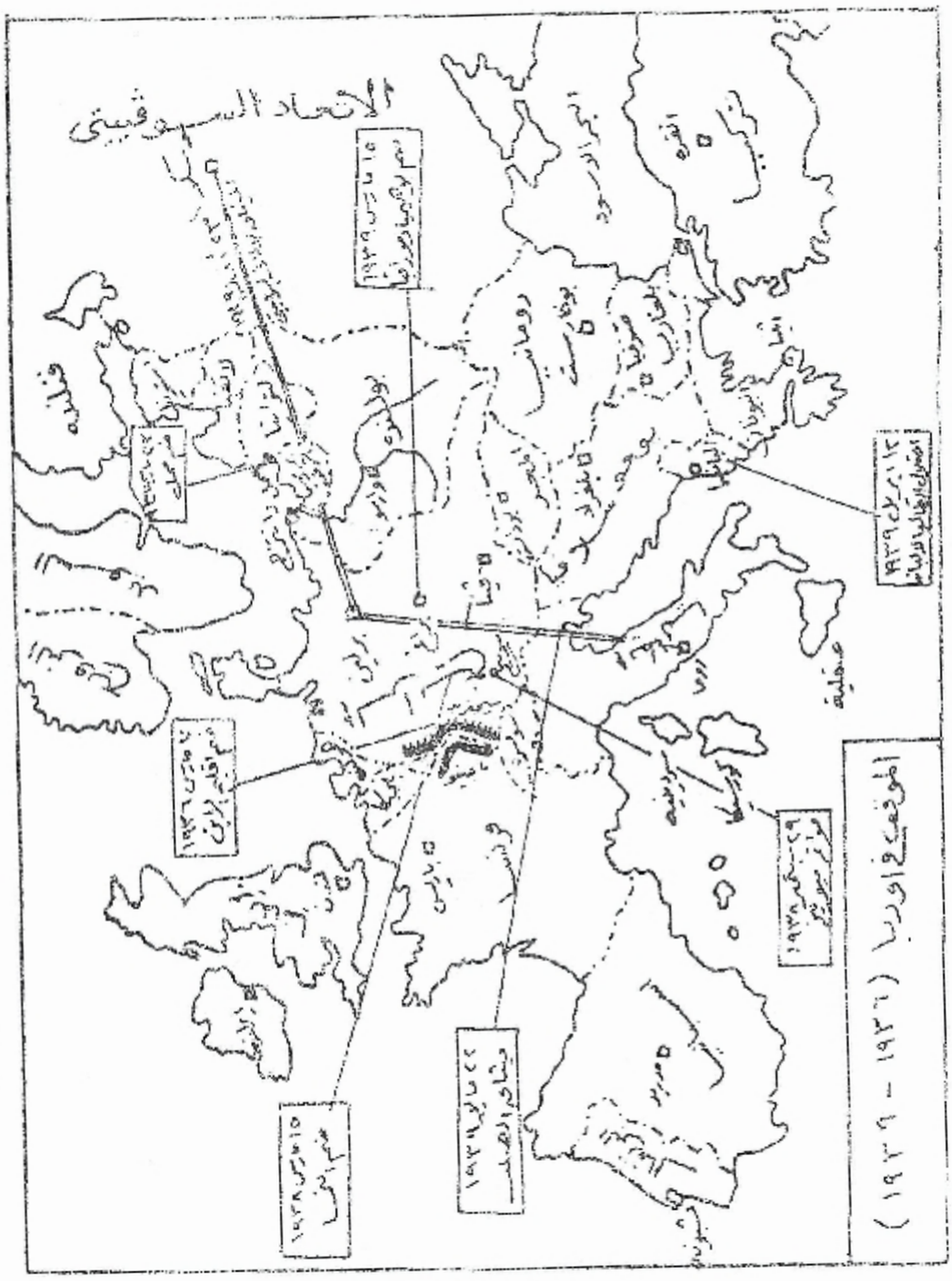

محمود صالح منسي: المرجع السابق، ص.23

الملحق رقم 07: أوربا من سبتمبر 1936- سبتمبر 1939

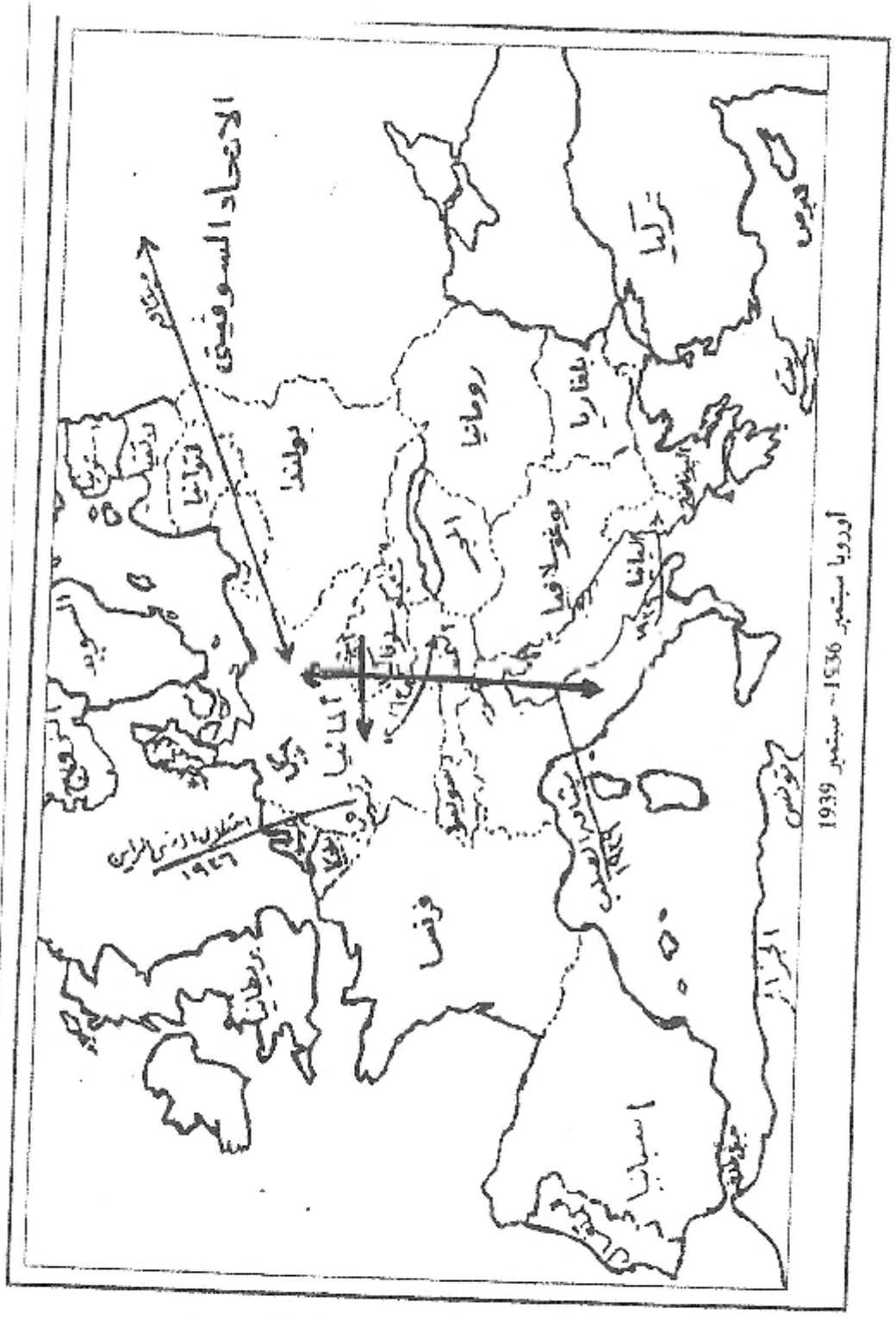

زين العابدين نجم شمس الدين: المرجع السابق، ص.578.

الملحق رقم 08: السويد و الممر البولندي

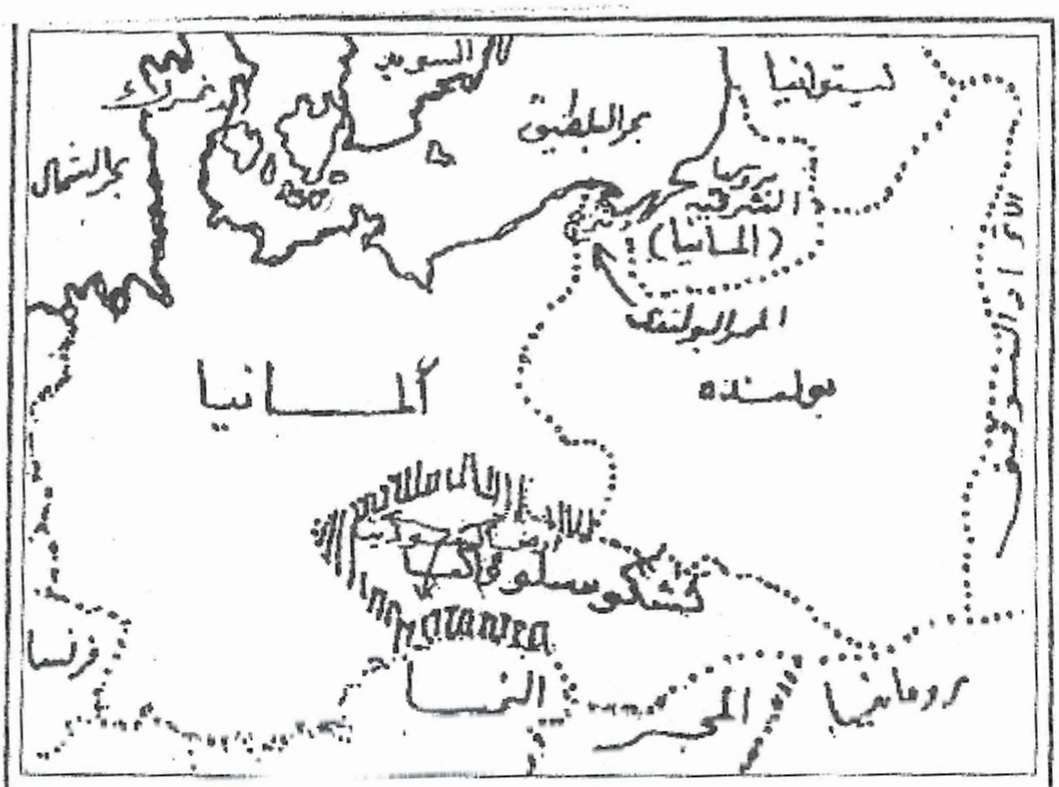

السويد والممر البولندي

زين العابدين نجم شمس الدين: المرجع السابق، ص.579.

الملحق رقم 09: دانزيغ و الممر البولندي

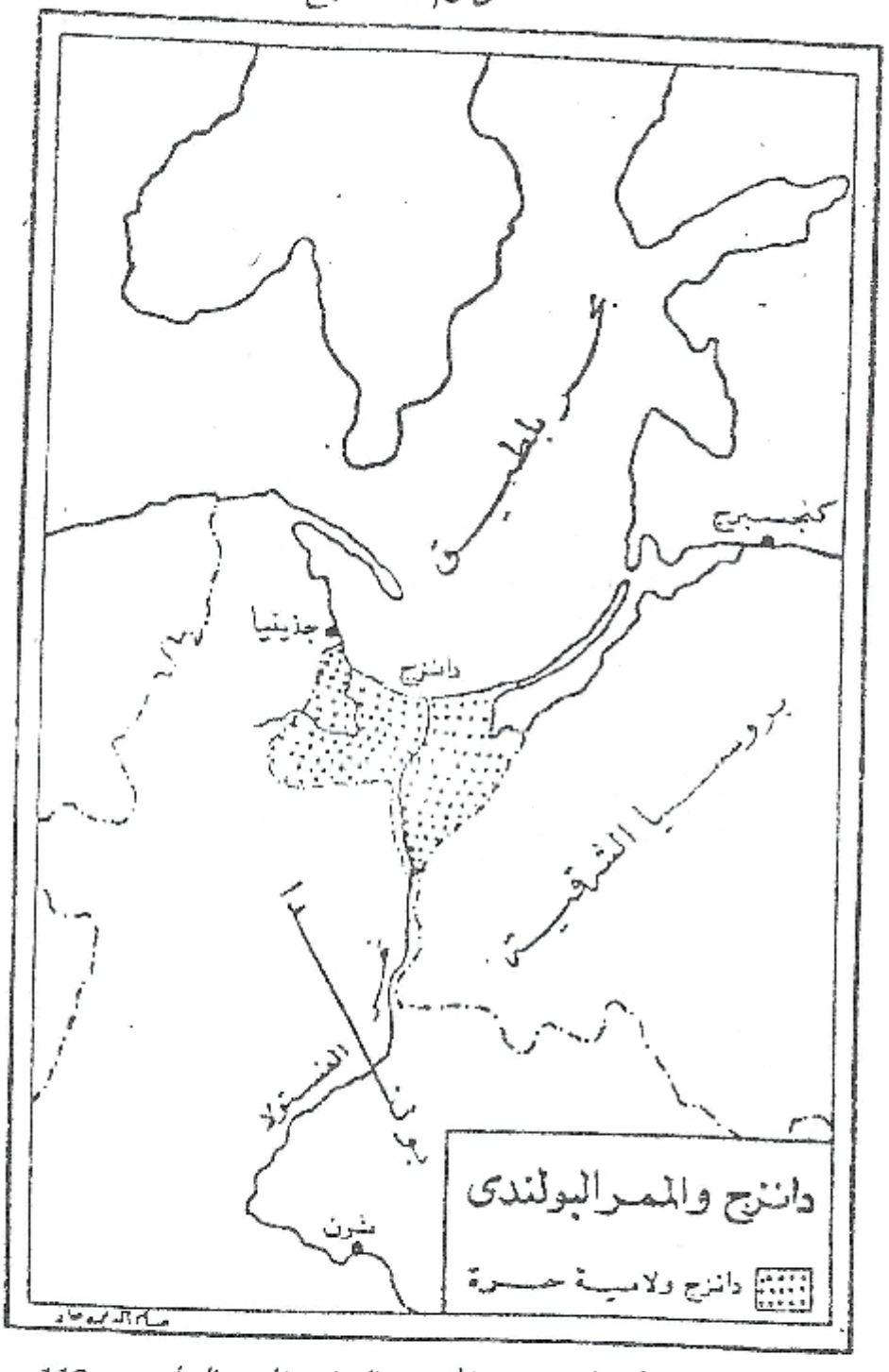

شوقي عطا الله الجمل ، عبد الله عبد الرزاق: المرجع السابق،ص.110.

الملحق رقم 10 : التوزيع الجغرافي للأقلية الألمانية في تشيكوسلوفاكيا

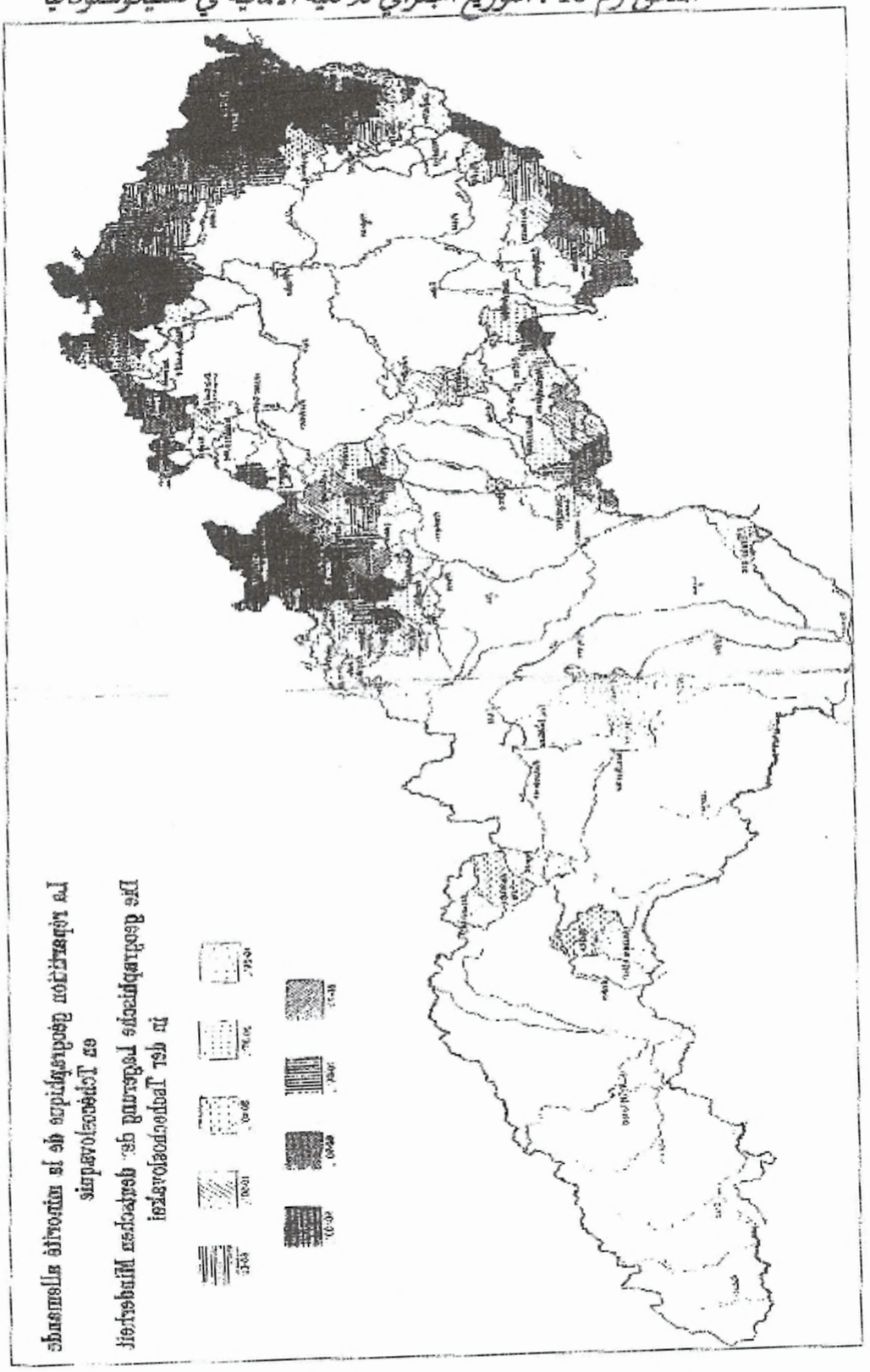

عامر عنان: المرجع السابق، ص.203

قائمة

المصادر والمراجع

أ- بالعربية:

1- أدولف هتلر: كفاحي، ترجمة.هشام الخيدري، مراجعة عصام الجراح،ط1،دار الأهلية، بيروت.2008.

2- أ.ج.جرانت، هارولد تمبرلي: أوربا في القرنين 19،20، (1789-1950)، ترجمة، محمد علي أبودرة، لويس اسكندر، مراجعة أحمد عزت عبد الكريم، تحقيق، محمد شفيق غربال،ج2، مؤسسة سجل الحرب، القاهرة،1978.

3- أ.ج.تايلور: أصول الحرب العالمية الثانية،ترجمة مصطفى كمال، مراجعة محمد أنيس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1981.

4- ألكسيف و كارتسوف: تاريخ الاتحاد السوفياتي، دار التقدم، موسكو.

5- إبراهيم علي حسن سعيد: التاريخ المعاصر،تاريخ القرن العشرين، دار العلم للملايين، بيروت.

6- اسماعيل نوري الربيعي: تاريخ أوربا السياسي المعاصر، دار الحامد، الأردن،2000.

7- ب.أورلانس: الحروب و السكان، ترجمة سعد رحمي، أحمد القيصر، دار الثقافة الجديدة، القاهرة،1974.

8- بشير قبسي، موسى مخول: الحروب و الأزمات الاقليمية في القرن العشرين، أوربا، آسيا، إفريقيا، بيسان للنشر و التوزيع، بيروت.

9- بير رونوفن: تاريخ القرن العشرين، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، لبنان،1969.

10- بيير رونوفن: تاريخ العلاقات الدولية (أزمات القرن العشرين) تعريب.جلال يحي، دار المعارف، الاسكندرية،1978.

11- ج.ب.دروزويل: التاريخ الدبلوماسي، تعريب نور الدين حاطوم، المطبعة الجامعية، دمشق،1962.

12- جلال يحي:تاريخ أوربا الحديث و المعاصر،ج3، المكتب الجامعي، الاسكندرية.

13- جورج سول: مقدمة في عالم الاقتصاد، ترجمة اسماعيل حلمي غانم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1960.

14- حافظ علوان، حمادي الدليمي: النظم السياسية في أوربا الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية، دار وائل، عمان،2010.

15- حسين حلاق: الوجيز في تاريخ العالم المعاصر،ط1، دار الكتاب العالمي، بيروت:1980.

16- رمضان لاوند: الحرب العالمية الثانية،ط21،دار العلم للملايين، بيروت،2005.

17- رياض الصمد: العلاقات الدولية في القرن العشرين،ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت،1983.

18- زين العابدين شمس الدين نجم: تاريخ أوربا الحديث و المعاصر،ط1، دار المسيرة، عمان،2010.

19- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق: تاريخ أوربا الحديث و المعاصر من مؤتمر فيينا 1815- حتى الآن،ج2،دار الثقافة، القاهرة:2000.

20- صلاح أحمد هريدي: تاريخ أوربا الحديث و المعاصر (1789-1914)، دار الوفاء، الاسكندرية،2002.

21- صلاح أحمد هريدي: تاريخ العلاقات الدولية و الحضارة الحديثة، دار الوفاء، الاسكندرية،2002.

22- صلاح العقاد: دراسة مقارنة للحركات القومية في ألمانيا، ايطاليا و الولايات المتحدة، تركيا، مطبعة الرسالة، القاهرة،1966.

23- عبد التواب أحمد سعيد: تاريخ أوربا المعاصر،ط1، دار الفكر، عمان،2010.

24- عبد الرحيم عبد الرحمن: التاريخ الأوربي الحديث و المعاصر، دار الكتاب الجامعي، مصر،1986.

25- عبد الحميد البطريق: التيارات السياسية المعاصرة (1815-1960)، دار النهضة العربية، بيروت،1974.

26- عبد الحميد زوزو: تاريخ أوربا و الولايات المتحدة الأمريكية (1914-1945)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1996.

27- عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر لأوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت،1983.

28- عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، دار النهضة العربية، بيروت،1973.

29- عبد العظيم رمضان: تاريخ أوربا و العالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة،ج2، الهيئة المصرية للكتاب، مصر،1996.

30- عبد الماجد يوسف أبو سبيب: دراسات في تاريخ أوربا المعاصرة، دار النشر العلمي، الشارقة،2005.

31- عبد المنعم الحنفي: المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية،ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة،2000.

32- علي صبح: السياسات الدولية بين الحربين العالميتين (1914-1939)،ط1، دار المنهل اللبناني، لبنان،2003.

33- عمر عبد العزيز عمر: تاريخ أوربا الحديث و المعاصر (1815-1919)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2000.

34- عمر عبد العزيز عمر، جمال محمود حجر: صور من تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،2008.

35- عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي: دراسات في تاريخ أوربا الحديث و المعاصر (1815-1950)، دار النهضة العربية، بيروت،1999.

36- عيسى الحسن: الحرب العالمية الأولى،ط1، دار الأهلية، بيروت،2009.

37- عوني عبد الرحمن السخاوي: التاريخ الأمريكي الحديث و المعاصر،ط1، دار الفكر، عمان،2010.

38- فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان: تاريخ العالم الحديث و المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، القاهرة،2007.

39- فرغلي علي تسن: تاريخ أوربا الحديث و المعاصر، دار الوفاء، الاسكندرية،2001.

40- فليبس سيبو، ميخائيل خازلامون: عشية الحرب العالمية الثانية، ترجمة فارس عضوب، مطبعة الأمل، بيروت.

41- فؤاد السيد، حسين حيدر: أعظم أحداث العالم من ماقبل التاريخ حتى نهاية 2003،ط1، دار المناهل، لبنان،2003.

42- لبيب عبد الساتر: أحداث القرن العشرين، دار المشرق، لبنان،1971.

43- لنين: الأعمال الكاملة، المجلد،28.

44- لوكاز هيرزوبر: ألمانيا الهتلرية و المشرق العربي، ترجمة.أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف،مصر،1968.

45- لويس دللو: التاريخ الدبلوماسي، ترجمة سموحي فوق العادة،ط3، عويدات للنشر و الطباعة، بيروت،1999.

46- محمد بركات: الحرب العالمية الأولى، قصة الأطماع، مأساة الصراع،ط1، دار الكتاب العربي، دمشق،2007.

47- محمد حسين الإسباري: المنظمات الدولية الحديثة و فكرة الحكومة العالمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1978.

48- محمد حمزة علبش: التجارة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1947.

49- محمد رفعت: تاريخ حوض البحر المتوسط و تياراته السياسية، دار المعارف، مصر،1959.

50- محمد صالح المسفر: المنظمات الدولية، مطابع قطر الدولية، قطر،1987.

51- محمد علي شلبي، الأزمة الاقتصادية و الأمن العام،1929-1933، دار الكتاب الجامعي، الاسكندرية،1989.

52- محمد علي القوزي: العلاقات الدولية في التاريخ الحديث و المعاصر،ط1، دار النهضة العربية، بيروت،2001.

53- محمد قاسم، حسني حسين: تاريخ القرن التاسع عشر في أوربا منذ عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى،ط7، دار الكتب المصرية، القاهرة،1931.

54- محمد قاسم، أحمد نجيب هاشم: التاريخ الحديث و المعاصر، دار المعارف، مصر.

55- محمد فؤاد شكري: دراسة في التاريخ الأوربي المعاصر (1939-1945)، دار الفكر العربي، القاهرة،1947.

56- محمد مراد: أوربا من الثورة الفرنسية إلى العولمة، الاقتصاد، الايديولوجيات الأزمات،ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت،2010.

57- محمود السيد: تاريخ أوربا و الأمريكيتين، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية،2006.

58- محمود صالح منسي: الحرب العالمية الثانية، مطبعة عمير، مصر،1989.

59- موريس دوفر وجيه: في الديكتاتورية، ترجمة هشام متولي، مراجعة و تحقيق عبد الله عبد الدائم، بيروت،1965.

60- موريس شريل: أعظم أحداث العالم، دار المناهل للطباعة و النشر، بيروت.
61- موريس كروزيه: تاريخ الحضارات العام، العهد المعاصر،ج7، منشورات عويدات، بيروت.
62- ميلاد القرحي: تاريخ أوربا الحديث و المعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية،ج2، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا،1995.
63- ميلاد القرحي: تاريخ آسيا الحديث و المعاصر، الجامعة المفتوحة، ليبيا،1996.
64- نرمين سعد الدين: صعود النازية، ألمانيا ما بين الحربين العالميتين سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، نقد و مراجعة.منذر الخايك،ط1، دار الصفحات، سوريا،2008.
65- نور الدين حاطوم: تاريخ القومية في أوربا،ج5،ط1.
66- نوري الأنسي: تاريخ ألمانيا النازية الحركة الهتلرية (1924-1945)،ج2، مكتبة الطلاب العصرية، لبنان.
67- هاربرت فيشر: تاريخ أوربا في العصر الحديث (1789-1950) ترجمة أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، دار المعارف، مصر،1958.
68- وليام شيرر: تاريخ ألمانيا الهتلرية، تعريب خيري حماد،ط1، منشورات مكتبة المثنى، بيروت،1962.

ب- بالأجنبية:

1- Armond Colin : l'europe en guerre 1939-1945 tra Marth Blinoffe.Boulevard Saint Mechel, Paris.
2- Bartolomé Bennassar : Histoire des espagonlcs XVIIIXX siecle, ed armond colin, Paris,1985.
3- Claud Davidm Hittler et le Nazisme, press universitaire de France, paris ,1978.
4- François Dryfus : Histoire des Allemagne, libraire Armond colin, paris,1978.
5- Jacque Banville : les Dictateurs, paris.
6- Jacque Banville : L'Allemagne, edition d'histoire, paris.
7- Jean Baptist durosselle : Histoire diplomatique de 1919 à nos jours, ed.paris dalloz,1953.
8- Hugh Thomson : La guerre d'Espagne, Juillet 1936-Mars 1939, tra Jacque Drosse, edition robert l'affond, paris, 1985.
9- Mecel Rancaylo : Histoire du Monde contemporan (1914-1939), Imprimerie Geocge lang, paris,1973.
10- Yves Henri Nouavlhat : Histoire d'Europe et d'Amérique , le monde Atlantique contemporain, pré.Michel Catala, Ouest edition, Paris.

الموسوعات:

1) عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة،ج1،ط3، المؤسسة العربية للدرسات و النشر، بيروت،1986.
2) فراس البيطار: الموسوعة السياسية العسكرية،ج4، دار أسامة، الأردن،2003.
3) مفيدي كاصد الزيدي: موسوعة تاريخ أوربا الحديث و المعاصر،ج1، دار أسامة، عمان،2004.

4) ناصر محمد الزمل: موسوعة أحداث القرن العشرين،ج1900،1-1930،ط3، مكتبة العليان، الرياض،2005.

5) موسوعة تاريخ العالم في القرن العشرين،1920-1929، 2005.

الأطروحات و الرسائل:

عامر عنان: الأزمات الأوربية ما بين 1936-1939، من خلال الوثائق الأوربية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، بوزريعة، (2004-2005).

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	ص.1-3
الفصل الأول: واقع العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الأولى (1919-1933)	ص.4-21
أولا: مؤتمر الصلح و معاهداته 1919-1920	ص.4-13
ثانيا: عصبة الأمم 1920	ص.14-17
ثالثا: الأزمة الاقتصادية 1929	ص.18-21
الفصل الثاني: الديكتاتوريات المهددة للسلام	ص.22-37
أولا: الشيوعية الروسية م1917	ص.22-25
ثانيا: العسكرية اليابانية 1920م	ص.26-27
ثالثا: الفاشية الإيطالية 1922	ص.28-32
رابعا: النازية الألمانية 1933	ص.33-37
الفصل الثالث: الأزمات الدولية قبيل الحرب العالمية الثانية(1935-1939)	ص.38-58
أولا: الأزمة الايطالية الحبشية 1935	ص.38-41
ثانيا: الحرب الأهلية الاسبانية 1936	ص.42-45
ثالثا: العدوان الياباني على الصين 1937م	ص.46-48
رابعا: المانيا و الطريق إلى الحرب	ص.49-58
1-إنشاء المحور 1937	ص.49-50
2-توحيد ألمانيا	51-56
3-الأزمة البولندية الألمانية و انفجار الحرب 1939	57-58
الخاتمة	ص.59-62
قائمة الملاحق	63-73
قائمة المصادر و المراجع	74-78